

بسم الله الرحمن الرحيم

جريدة المسلمين الدولية الاسبوعية AL- Muslimoon Weekly

هذه الجريدة تحتوى على أيات قرآنية كريمة، لذلك يجب احترام صفحاتها وعدم وضعها في مكان غير لائق

السنة الثانية عشرة ـ العدد (613) الجمعة 20 جمادى الآخرة 1417 ـ 1 نوفمبر 1996 Volume 12 Issue No. (613) Friday 20th. Jumada-Alkharah 1417 - 1st. November 1996

هاربات من جـحـيـم زوج الأم.. وأسـرار مكتـومـة!

(الصفحة ـ 11)

موفد «المسلمون» يكتب من داخل بورما:

مجتمع مسلم.. محروم من الجنسية والتنقل!!

رانجون ـ عمر المضواحي

☐ تجولت «المسلمون» كاول صحيفة عربية وإسلامية في العاصمة البورمية رانجون.. ولولا كثرة المعابد البوذية المبثوثة في كل زاوية وطريق، لظننت انك لم تبرح بغداد او دمشق او القاهرة من كثرة ما ترى من مساجد، تعكس كثرة مآذنها حجم الوجود الاسلامي في البلاد.

اكثر من 3600 مسجد في بورما، لكن هذه الارقام لا تعكس كل الحقيقة، فهناك وجوه اخرى تخفي حقيقة وضع بائس لقرابة 20٪ من الشعب البورمي، كل ذنبهم انهم ولدوا مسلمين وتمسكوا بدينهم.

وباستثناء حرية العبادة، الذى يشترك فيها البوذى مع السيخي مع عباد الظواهر.. يتميز المسلمون عن الاقليات الاخرى بوضع خاص في التنكيل، وممارسة اقسى الضغوط الممكنة وغير الممكنة لتغيير هويتهم الدينية.

فالمسلمون البورميون، باتوا شوكة في خاصرة النظام الحاكم فهم يشيرون الى تاريخ البلاد الحقيقى الذى فتح ابوابه للاسلام في القرن الاول من الهجرة.. ورغم ان المسلمين تعايشوا مع الفئات الأخرى للشعب، الا ان جزاءهم من البوذيين جاء كجزاء سنمار.

وكل المحاولات التى قام بها النظام العسكرى الحاكم عبر اكثر من ربع قرن لطمس الوجود الاسلامي في البلاد باءت بالفشل، فلا تزال مآذن وقبابه تشير كالاصابع انه لا اله الا الله.



مسجد جامع باندى واحد من 110 مساجد في العاصمة البورمية رانجون «المسلمون»

وتعلم العسكر الدرس، وتفتق ذهنهم عن خطة خبيثة، فعمدوا الى تنويع هويات الشعب البورمي وتقسيمها الى اربع درجات، كان نصيب المسلمين ـ طبعا ـ الرابعة التى تنص على ان حاملها اجنبي، ويعامل معاملة الغرباء!

ومارست مع ذلك، سياسة الحرمان والقبضة الخشنة، فممنوع على من لا يحمل هوية ـ وهم المسلمون ـ التنقل لأبعد من خمسين ميلا خارج العاصمة.. وإذا رغب بحمل الجنسية بدرجتها الأولى، يطلب منه صراحة تغيير دينه أولاً واسمه الاسلامي ثانياً، حتى يمنح الجنسية خلال 48 ساعة من تنفيذ المطلوب وإذا اصر المسلم على الاحتفاظ بدينه واسمه، فان اقل ما يمكن ان يتعرض له، هو حرمانه من التعليم العالي، والوظائف الحكومية، والالتحاق بالجيش، وحتى العمل المتواضع في المؤسسات الخاصة لابتاح للمسلمين، وتتعرض للاغلاق إذا ثبت انها تأوى عمالا مسلمين بلا هوية.

ويبدو جليا، ان هناك ازدواجية مشتركة في النظر للقضية برمتها من طرفيها المتنازعين.. فالحكومة تعامل المسلمين جميعا على اساس انهم اجانب ولهم نزعات انفصالية، وتنظر لهم دوما بعين الريبة والوجل من عودتهم الى حكم البلاد كما كانوا في السابق، وهذا مايبرر عدم تفريقها بين مسلمي اقليم اراكان المضطرب وبقية مسلمي بورما.

وعلى عكس ذلك ينظر مسلمو بورما في الداخل الى ان الاراكانيين الروهنجيا يودون الانفصال عن الدولة، وان الحكومة العسكرية تمارس اشد ادوات القمع والاضطهاد والتهجير القسرى ضدهم للحيلولة دون تحقيق هذا الهدف.. في الوقت الذى يرون فيه انفسهم بريئين من تهمة الفكر الانفصالي، ويعترفون بانتمائهم الوطني، للتراب البورمي الموحد، ويفضلون العيش بهدوء وفق قواعد حقوق الانسان المتعارف عليها.■

طالبان تؤكد:

استوفينا شروط الحكومة الشرعية

كابل ـ «المسلمون»

☐ طالبت حركة طالبان بالاعتراف بحكومتها.. وقال وزير الاعلام والثقافة بالوكالة أمير خان متقي إن حركته اوفت بشروط قبولها كحكومة شرعية. واشار إلى ان الانتقادات الموجهة للطالبان ليست عادلة او انها تاتي من اشخاص لا يملكون المعلومات الكافية. واكد ان نظام طالبان هو نظام اقيم استنادا الى دين الله ويتوافق مع خيار الشعب. واعتبر ان سيطرة الميليشيا على 75٪ من الاراضي الافغانية وتمتعها بمساندة الشعب يشكلان حجة ذات وزن لكي يتم الاعتراف دوليا بنظام طالبان.

وقد امتدت الحرب الأفغانية بين الطالبان والجبهات المتحالفة ضدها إلى سماء افغانستان. فقد قامت مقاتلات تابعة للطالبان بقصف مناطق تسيطر عليها قوات الحكومة السابقة، في الوقت الذى حلقت فيه طائرات على ارتفاع منخفض فوق العاصمة. كما قصفت مقاتلة تابعة للطالبان جبل السراج الذى يقع فيه مقر قيادة أحمد شاه مسعود. وكانت مقاتلة أخرى قد هاجمت تلك المنطقة التى تبعد 45 كلم الى الشمال من كابل. ولقي 14 شخصا مصرعهم في غارة جوية اخرى تعرضت لها قرية «كالاكان» التى تبعد 25 كلم الى الشمال من العاصمة. وذكر سيد اكبر احد قادة أحمد شاه مسعود ان طائرتين تابعتين لدوستم قصفتا مواقع الطالبان أسفل ممر دى سابز الإستراتيجي.■

مشروع للحل.. لزعماء قبائل الصومال ص 3

مسلمو أمريكا.. والانتخابات الرئاسية ص 2

صاحبة العار والشقة 1904! ص 16

العنف والاغتيالات والتشهير بالعيوب ص 7

المستوطنون يهددون بارتكاب مجازر في الخليل

الخليل ـ «المسلمون»

☐ هددت جماعات يهودية ارهابية مواطني مدينة الخليل الفلسطينية بارتكاب سلسلة من المجازر الدموية ضدهم وطلبت منهم اخلاء المدينة لصالح المستوطنين اليهود الذين يرون فيها انها اقدم مستوطنة يهودية في التاريخ حسب زعم «نتنياهو» الذى صرح بذلك في وقت سابق.

جاء ذلك في بيان تم توزيعه باللغة العربية في مدينة الخليل قبل أيام قليلة وجاء فيه ايضا أن جماعات يهودية تقطن مدينة الخليل ومستوطنة كريات اربع القريبة وعدد من المستوطنات اليهودية في الضفة والقطاع والتى تتخذ من الدكتور «غولدشتاين» ـ منفذ مجزرة الخليل ضد المصلين ـ «قديسا يهوديا» يتوجب الاقتداء به، ستقوم بتنفيذ عدة مجازر في مدينة الخليل على غرار المجزرة التى نفذها «غولدشتاين» في الحرم الإبراهيمي. وحذر البيان الذى حاولت حكومة «بنيامين نتنياهو» عدم الإشارة إليه من قريب أو بعيد.. الفلسطينيين في مدينة الخليل من مغبة ابداء أى معارضة لتوسيع البؤرة الاستيطانية في منطقة «الدبويا» في قلب المدينة العربية الإسلامية. وفي جو من الحذر والترقب بدأ المواطنون الفلسطينيون في مدينة الخليل بوضع حراسات من بينهم في أماكن تجمعهم سواء لدى اداء الصلوات الخمس في عدد من المساجد أو في مسجد الحرم الإبراهيمي، أو في المناسبات الاجتماعية بالمدينة وتوعية للمواطنين من مخاطر تهديدات المستوطنين الداهمة على حياة المواطنين في مدينة الخليل.■

أطفال الصومال.. يلهون بصواريخ سام!

مقديشيو ـ علي محمد حلني

☐ تعيش الأسر الصومالية الهاربة من المجاعات والحروب جنبا الى جنب مع صواريخ من طراز سام الروسية الصنع المضادة للطائرات. احصت «المسلمون» 22 صاروخا من نوع سام-1 وسام 2 وصواريخ ارض جو أخرى وذلك في إحدى التكنات التى كانت تابعة لسلاح الجو الصومالي سابقا في مقديشيو. وتضم هذه الثكنة اكثر من 40 كوخا تسكنها مجموعات من الأسر.

ويشاهد الدخان ينبعث من رؤوس بعض هذه الصواريخ المكشوفة بسبب حرارة الشمس، حيث يبعد النازحون اطفالهم عنها في النهار ثم يعودون الى اكواخهم ليلا. وقد لقي اكثر من 15 شخصا مقتلهم بفعل الانفجارات في مواقع مختلفة من العاصمة.

وتصل الأمور إلى حد أن الأطفال يلهون بالصواريخ، ثم تنفجر فيهم وتقتلهم. وتاتي هذه الصواريخ في الدرجة الثانية بعد الألغام المنتشرة في معظم مناطق الصومال وخاصة المناطق الحدودية التى كان النظام السابق قد زرعها بالألغام بالاضافة إلى ما قامت به ايضا الجبهات المتحاربة والقبائل في مناطقها للدفاع عن قراهم ضد القبائل الأخرى المحاربة لها.

وقد انفجرت سيارتان خلال الشهر الماضي.. الأولى في منطقة عفقدى بمحافظة بالحدود والأخرى قرب بيداوا، مما أسفر عن مقتل أكثر من 30 شخصا واصابة عدد اخر بجراح. كما يعاني الرعاة وسكان الريف من هذه الالغام إذ تنفجر فيهم وفي ابلهم وابقارهم.

واكد خبراء عسكريون صوماليون أن اكثر من نصف مليون لغم ارضي مدفونة في الصومال، واكثر حقول هذه الالغام توجد في شمال الصومال ووسطها ومناطق من الجنوب والمناطق الحدودية. ولم تنشط أى منظمة حتى الآن لاستخراج هذه الالغام سوى بعض الجهود المحدودة في شمال الصومال.

وهناك مخاوف متزايدة من النفايات النووية التى القيت في المياه البحرية الصومالية والتى وصل بعضها الى شواطئ الصومال التى لا تخضع للرقابة سواء من الصوماليين أو من المنظمات الدولية.

ويحذر بعض الخبراء الصوماليون من ان الكارثة القادمة قد تكون انفجار النفايات النووية وتسرب الاشعاعات السامة منها.

جدير بالذكر أن كميات ضخمة من أسلحة الجيش الصومالي في عهد النظام السابق قد تسربت بعد الانهيار الى أيدى المواطنين. كما ان الجبهات التى استطاعت الاطاحة بالنظام السابق في عام 1991م لم تكن لديها برامج للسيطرة على ما تركه من ترسانة أسلحة ضخمة.■

الرئيس الفرنسي «جاك شيراك»:

لا صلة للإسلام بالتطرف

عمان ـ «المسلمون»

جاك شيراك

☐ قال الرئيس الفرنسي «جاك شيراك»: إن الإسلام هو الديانة الثانية في فرنسا.

واشار في خطاب القاه بمجلس الامة الأردني إلى ان كثيرين من قبله اشادوا بالتسامح الذى يدعو إليه الإسلام، وقد جاء في القرآن الكريم: «وكذلك جعلناكم امة وسطا»، ومفهوم الوسط هنا مرادف للحكمة والتعقل والحرص على ما يترتب على الأعمال من نتائج، ولذلك اعتبرها فضيلة جوهرية. واضاف ان فرنسا تحترم إيمان ومعتقد كل فرد وعلى هذا الأساس فهي تحترم الإسلام والذين يؤمنون بالدين الإسلامي. وحيا جميع المسلمين الذين يعيشون في اطار الأصالة والاعتدال والتسامح والانفتاح.. وهم في فرنسا الأكثرية الساحقة. واشار إلى حكم المسلمين للأندلس ووصفه بانه ثمانية قرون من الثقافة الإسلامية والعبقريات الإسلامية تركت أثرها البليغ. وقال: إن الإسلام لا يمت إلى التطرف الديني بصلة، فجميع الديانات عبر التاريخ افرزت وما زالت متطرفيها الذين يشوهون رسالة العدالة والسلام والمحبة. واضاف: اسمحوا لي أن اتطرق معكم إلى رؤيتي للعلاقات بين الإسلام والغرب في الوقت الذى تتنامى فيه مواقف عدم التفاهم والهواجس والمزايدات وهي كلها وليدة الجهل.■

حاكم غزة الأسبق: الصهاينة يسرقون المياه الفلسطينية!

القاهرة ـ عبد الرحمن سعد

☐ حذر اللواء اركان حرب مهندس رشاد ابراهيم محجوب الحاكم العام الأسبق لقطاع غزة، والخبير في الدراسات الاستراتيجية والفلسطينية من التناقص الحاد والمخيف في حصة المواطن الفلسطيني بالضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين من المياه نتيجة قيام الصهاينة بسرقة المياه الفلسطينية واوضح – في تصريحات خاصة لـ«المسلمون» أن معدل استهلاك المواطن الفلسطيني في المدن من المياه لاتتعدى 35 متراً مكعباً في حين يبلغ المعدل المتوسط للاستهلاك العادى لأى فرد في العالم الف متر مكعب، وفي الوقت الذى يبلغ فيه معدل استهلاك المستوطن اليهودى 90 مترا مكعبا على الأقل.

وأضاف ان الأمر نفسه ينطبق على المستوطنات اليهودية إذ بينما تستهلك 30 مستوطنة، يقطنها نحو 30 الف مستوطن «اسرائيلي»، ما يقدر بمليون متر مكعب من المياه سنويا، تقل هذه الكمية بمقدار 34٪ عما تستهلكه 400 قرية فلسطينية يقطنها 1.2 مليون فلسطيني! وذلك فضلاً عن تكرار انقطاع المياه عن القرى الفلسطينية، على مدار السنة لمدة تتعدى الأسبوع في كل مرة!

واشار اللواء محجوب إلى ان الحقائق والدراسات العالمية اكدت استيلاء «اسرائيل» على 850 مليون متر مكعب من المياه الفلسطينية بينما يتحصل الفلسطينيون على ما يساوى 155 مليون متر مكعب فقط! كما أن المستوطنات الواقعة في أراضي الضفة الغربية تعتمد على مياه الضفة من خلال 24 بئرا ارتوازية حفرت في مختلف مناطق الضفة مما يوضح مدى الإجحاف الذى يلحق بالفلسطينيين في هذا الشأن.■

إنذار بالقتل للكشميريين

سرينجر ـ صادق بلال

☐ وجه فاروق عبد الله رئيس وزراء كشمير المحتلة إنذارا للقيادات الكشميرية بالاستسلام والقاء السلاح او مواجهة الموت. وطلب من المجاهدين تسليم انفسهم وسلاحهم خلال شهر وإلا سيتعرضون للقتل.

يذكر ان فاروق عبد الله تم تعيينه بواسطة الهند بعد الانتخابات البرلمانية الأخيرة في كشمير المحتلة والتى شهدت مقاطعة واسعة من الكشميريين

وقد رفضت القيادات الكشميرية تصريحاته وشجبتها، حيث اكد سيد على جيلاني أن الشعب الكشميرى سيستمر في قتاله وجهاده حتى يحصل على حرية تقرير المصير. اما قائد حزب المجاهدين سيد صلاح الدين فقد اكد لـ«المسلمون» ان تصريحات فاروق عبد الله هي محاولة لتثبيط معنويات المجاهدين، ولكن قواتنا ستستمر في جهادها وترفض الاستسلام أو الحوار مع فاروق عبد الله واضاف انه منذ استلام فاروق عبد الله زادت نسبة العمليات العسكرية في كشمير المحتلة وذلك بعيدا عن رفض الكشميريين له.■

طلب غربي بإقصاء قيادة بوسنية مسلمة

زغرب ـ نور الدين صالح

☐ تجرى محاولات لاقصاء حسن شنجيتش ـ نائب وزير الدفاع الفيدرالي في البوسنة ـ من منصبه. وتعرف كرواتيا صلابة هذا الرجل منذ ان عمل عدة سنوات في مسجد زغرب الوحيد بعد خروجه من السجن عام 1987م. وكان قد قضى فيه عدة سنوات بتهمة تعاونه مع بيكوفيتش لانشاء دولة إسلامية في البوسنة عام 1981م. وخلال عمله إماما في مسجد زغرب التف حوله عدد كبير من الشباب المسلم وبدا بتعليمهم الدين الإسلامي وتحفيظهم القرآن الكريم. ويعتبر صديقا حميما للرئيس البوسني بيكوفيتش وبقي طيلة فترة سجنه إلى جانب علي عزت وهو واحد من الأربعين رجلا الذين قبلوا فكرة حزب العمل الديمقراطي واتفق معهم على برنامجه. وعرف عن حسن سنجيتش انه كان على اتصال دائم مع الدول الإسلامية للحصول على المعونات والسلاح للجيش البوسني، وهذا ما اثار غضب عدد من الدول الغربية. لكن الحقيقة اكبر من ذلك فليس الخطر في شخصية شنجيتش نفسها، لكن الغرب يعتبر ان استمرار وجود هذه الشخصيات سيبقي الطابع الإسلامي على القيادة البوسنية.

ويقول الدكتور شمس الدين شانكوفيتش ـ رئيس حزب العمل الديمقراطي في كرواتيا وعضو قيادة الحزب في البوسنة: إن الطلب بابعاد شنجيتش عن منصبه ليس له اى اسباب امنية، لأن السلطة العسكرية موزعة بين طرفي الفيدرالية «البوسني والكرواتي»، كما انه يشغل منصبا سياسيا واداريا، وليس منصبا عسكريا فلا يوجد اى خوف من تبديل السياسة العسكرية في البوسنة او الامنية.■

نواب مسلمون في البرلمان اليوناني

لندن ـ «المسلمون»

☐ لأول مرة منذ 22 عاما يتم انتخاب ثلاثة نواب مسلمين في البرلمان اليوناني في سبتمبر الماضي، جميعهم من مناطق شمال اليونان حيث تقطن اغلبية مسلمة. وشهد البرلمان اليوناني في الماضي انتخاب مسلمين اثنين كانا رشحا كمستقلين. لكن النواب المسلمين هذه المرة يمثلون احزابا مختلفة، حيث يمثل المعماري غالب شاه الدين الحزب الحاكم، ويمثل البيولوجي مصطفى مصطفى تحالف حزبي اليسار والتقدمي، فيما يمثل الدكتور بيرول اكفوغولو الحزب الديموقراطي الجديد. ويعيش في منطقة تراقيا الغربية في شمال اليونان، والتى بلغ عدد المسلمين المرشحين فيها 14 شخصا، (نحو 150 الف مسلم). وفي آخر انتخابات جرت عام 1994م لم يفز اى مسلم في حين فاز في انتخابات عام 1991 مسلم مستقل.■

حظر حمل السلاح في شوارع الشيشان

جروزني ـ عبد الله حسن

☐ يجرى حاليا إعداد برنامج لاشراك المقاتلين في إعمار الشيشان وإعادتهم إلى ممارسة مهنهم السابقة. وتنوى الحكومة حظر حمل السلاح في الشوارع، حيث توجد حوالى 70 الف قطعة سلاح لدى الأهالي. ومن المقرر شراء السلاح واعطاء رخص بحمله في بعض الأحوال ولن يسمح بحمل السلاح إلا لرجال الشرطة الشيشانية فقط.

وأكد روسلان كوتايف ـ نائب رئيس الحكومة الشيشانية المؤقتة ـ معارضة الجانب الشيشاني لمرابطة لواءين عسكريين روسيين في الأراضي الشيشانية لأن وجودهما قد يتخذ كذريعة لوقوع تحرشات وحدوث اشتباكات لا مبرر لها. والأفضل أن تغادر جميع القوات الروسية جمهورية الشيشان في أقرب وقت.

وقد طرح كوتايف في اجتماع لجنة «الجيوبوليتيكا» في مجلس الدوما الروسي طلب الحكومة الشيشانية بان تتولى روسيا تمويل أعمال اعادة البناء والإعمار في الجمهورية. وحسب أقوال كوتايف فإن بعض الدول العربية أبدت استعدادها لاستثمار الأموال في الاقتصاد الشيشاني بشرط ايقاف الحرب نهائيا.

هذا ويسود الهدوء البلاد وتسيطر الحكومة المؤقتة على الوضع هناك. وتتخذ خطوات ترمي إلى إيقاف أعمال النهب، ولا سيما سرقة النفط من خط الأنابيب المار في الأراضي الشيشانية.

وقد أصدر أصلان مسخادوف ـ رئيس الأركان الشيشاني ـ أمرا بمعاقبة كل من يبيع البنزين المسروق.. ويشير المراقبون إلى أن المشكلة الرئيسية التى تواجه الحكومة الشيشانية الآن هي الإعمار، لأن نسبة 90٪ من المصانع والمؤسسات قد لحقها الدمار.■

المحجبات يكسبن في بريطانيا

لندن ـ ناصر موسى

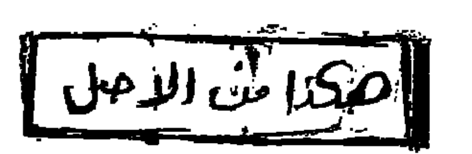
☐ تمكنت ياسمين الحق التى تقدمت بشكوى لمحكمة بريطانية لفصل تعسفي من عملها لأسباب عنصرية من الحصول على تعويضات مالية. ووافق مؤخرا مدير الشركة التى كانت تعمل لديها «كيث باتنسون» على تسوية القضية قبل عقد جلسة المحكمة بدفع «عدة آلاف» من الجنيهات بسبب قراره إقالتها في العام الماضي.

وكانت ياسمين شكت في وثيقة رفعتها إلى محكمة صناعية شمال شرق انكلترا من انها تعرضت لاهانات عنصرية من زملائها في العمل في مدينة «نيوكاسل»، وانها اقيلت من العمل في النهاية بعد ان ذهبت إلى العمل مرتدية الحجاب في شهر رمضان الماضي.

وقالت إن الموظفين وصفوها بانها «غبية»، لأنها امتنعت عن الأكل في رمضان وسخروا منها أمام الزبائن.■

الأسعار PRICES: السعودية 4 ريالات الكويت 400 فلس، الامارات 4 دراهم، عمان 400 بيسة، قطر 4 ريالات، العراق 500 فلس البحرين 400 فلس، الأردن 300 فلس، الجمهورية اليمنية 40 ريالا سورية 4 ليرات، لبنان 1000 ليرة، مصر جنيه واحد، تونس 250 مليما، المغرب 4 دراهم الجزائر 4 دنانير، السودان 50 جنيها، موريتانيا 100 اوقية.

Brigitan 70Fr, Canada 1.5C.D. Canary Islands 140Pe. Cyprus 70Cents. Denmark 24Dkr. Finland 8FM. France 10FFr. Britain £1. Italy 2500Lr. Germany 4DM. Greece 400DR. Indonesia 2000Rp. Japan 250Yen. Luxemburg 35LFr. Malta 45C. Norway 7Kr. Netherlands 4.75DFL. Philippines 25Peso. Singapore 5m. Spain 240SpPs. Sweden 10Kr. Switzerland 3SF. U.S.A. 1.5 c. Turkey 35000TL. Austria 25Sch Pakistan 15 Rubly



مسلمو أمريكا.. هل لهم وزن فى الانتخابات الرئاسية؟

العالم يعيش مع أمريكا هم انتخاباتها الرئاسيه القادمة. ويرجع هذا الاهتمام إلى الأهمية الكبرى للولايات المتحدة الأمريكية على الصعيد الدولى وتأثيرها الملحوظ على مسيرة الأحداث فى أنحاء كثيرة من العالم بما فيه عالمنا الإسلامى.. ولكن ما الثقل الذى يتمتع به مسلمو أمريكا فى هذه الانتخابات وتأثيرهم فى مسيرتها بعد أن بلغت أعدادهم أكثر من خمسة ملايين؟ هذا ما حاول الصحفى الأمريكى «افشين مولافى» القاء الضوء عليه فى تقريره التالى من العاصمة الأمريكية.

إعداد وترجمة: **سعيد الخوتانى**

المجلس الإسلامى الأمريكى خطط لتسجيل مليون ناخب ولكن حقق 100 ألف فقط!

REGISTER TO VOTE and the choice is yours

To have a strong voice, we need at least one million registered Muslim voters by 1996

AMERICAN MUSLIM COUNCIL 1-800-789-2AMC

Don't Vote and the choice is lost... Register if you want the choice

ملصق لدعوة المسلمين للتسجيل

ماساة البوسنة وحدت مسلمى امريكا وهنا تجمع فى واشنطن مؤيد البوسنة

□ «لماذا يلزمنى أن التقى بالمسلمين الأمريكيين؟ إنهم لا ينتخبون». هذا ما قالته سناتورة كاليفورنيا «ديانا فاينستاين» أثناء حملتها الندية الحامية ضد المرشح المليونير «مايكل هوفينجتون» فى انتخابات عضوية الكونجرس الأمريكى لعام 1994م. بهذا التصريح الفاضح فى صراحته أنزلت السناتورة «فاينستاين» المجتمع الإسلامى الأمريكى إلى حضيض انعدام الهوية السياسية وادخلت الروع فى نفوس الناشطين السياسيين الأمريكيين فى مختلف انحاء البلاد الذين غالبا ما يستشهدون بقولها للحق على صحوة سياسية لدى المسلمين الأمريكيين. يقول عبد الرحمن العمودى الرئيس التنفيذى لمنظمة المجلس الإسلمى الأمريكى التى تعد المنظمة الإسلامية الأولى فى العمل السياسى فى أمريكا، باسطا أمامه خريطة لولاية «كاليفورنيا»: «إن الشىء المحزن فى تصريح السيناتورة «فاينستاين» أنه صحيح. انظر إلى «كاليفورنيا» فقد فازت فيها هذه السيناتورة بأقل من عشرة آلاف صوت فى حين أن التقديرات المتحفظة تشير إلى أن فى هذه الولاية، على الأقل، نصف مليون ناخب مسلم. واشدد هنا على عبارة: على الأقل. فهل تتصور مدى القوة السياسية المؤثرة التى يمكن أن نكون عليها لو نظمنا أنفسنا فى ولاية كاليفورنيا؟» إن الزعماء المسلمين مثل العمودى مصابون بالاحباط لغياب المشاركة من قبل الناخبين المسلمين الأمريكيين ومدركون بأنه ما لم يشارك المسلمون بأصواتهم فسيستمرون أصحاب أدوار هامشية فى العملية السياسية الأمريكية. إن العدد المتزايد للمسلمين فى كل أرجاء البلاد أوجد لدى الزعماء المسلمين الأمريكيين إحساسا بالانتماء تجاه الخيارات الانتخابية النافعة المتاحة لهم. يقول العمودى: إن «كاليفورنيا وميتشيجان والينوى وتكساس ونيويورك وماريلاند وفرجينيا» هى الولايات التى يستطيع أن يقوم المسلمون الأمريكيون فيها بدور رئيسى فى العملية الانتخابية اعتمادا على أعدادهم الموجودة فيها. إننا نريد أن نكون قوة مرجحة فى الانتخابات الأمريكية وهذا ممكن تماما إذا ما أخذنا فى الاعتبار عدد المسلمين فى أنحاء البلاد. وفى هذا السبيل قام المجلس الإسلامى الأمريكى فى العام الماضى بحملة لتسجيل مليون ناخب مسلم. ومع انه لم يتسن حتى الآن سوى تسجيل مائة الف صوت، أى بعجز قدره حوالى تسعمائة الف صوت، إلا أنه أمكن للمجلس أن يجرى اتصالات هامة مع المجموعات الإسلامية المحلية فى مختلف انحاء البلاد. والأكثر أهمية هو أن المجلس أخذ فى التمرس على الأساليب التى ستجعله أكثر فعالية فى التنظيم السياسى مستقبلا. وبتطبيق البديهية السياسية الأمريكية القديمة القائلة بأن منشأ العملية السياسية محلى، فإن المجلس الإسلامى الأمريكى قد أسس فروعا له، ولا يزال، فى جميع انحاء البلاد حيث بدأ ممثلوه المحليون فى القيام بتسجيل المسلمين الأمريكيين للتصويت وتعريفهم بأكثر المرشحين قربا من المسلمين. كما قام المجلس فى مركزه الرئيسى فى واشنطن بتفريغ موظفين اثنين لمراقبة الجهود المبذولة لتسجيل الناخبين المسلمين وتنظيمهم سياسيا على المستويات المحلية.

ويعترف عضو الكونجرس الأمريكى «توم ديفيس» صراحة بأن الفضل الكبير فى حملة إعادة انتخابه الناجحة يعود إلى دعم المسلمين الأمريكيين له بقيادة المجلس الإسلامى الأمريكى. فقد قام عضو الكونجرس هذا أثناء حملته الانتخابية بزيارة عدة مساجد فى شمال «فرجينيا» وحظى بدعم قوى من الأوساط الإسلامية. وقد علق على هذا الدعم بقوله: «إننى مدين جدا لدعم المسلمين الأمريكيين لى وآمل أن أستمر فى تلقى هذا الدعم مستقبلا». وهناك عضو كونجرس آخر هو «روبرت توريسيلى» من نيويورك يسعى للحصول على أصوات المسلمين. ويلقى هذا العضو دعما قويا من جماعات العمل السياسى الباكستانية فى أمريكا ذات التوجيهات الداعية لوحدة العالم الإسلامى. ورغم أن «توريسيلى» كان مؤيدا قويا للباكستان فى الكونجرس الأمريكى إلا أن تأييده لقضايا المسلمين الأخرى كفلسطين وكشمير بدى معدوما وفقا لأقوال زعماء أمريكيين مسلمين. ولكن العمودى يقول: «هناك نقطة هامة يجب أن نذكرها هنا وهى أنه إذا ساعدنا فى أن يصبح «توريسيلى» منتخبا فإنه سيتذكرنا وينصت إلينا مستقبلا. وفى الحقيقة فقد تعهد بتوظيف موظفين مسلمين أمريكيين معه نتيجة لتعاوننا معه». ومن المهم أيضا انتشار المعلومات فى أوساط الكونجرس وتداولها فيه عن أن المسلمين قوة يمكن أن تساعد فى الانتخابات، فإذا ساعد المسلمون توريسيلى فإن هذا سيدعو رجال الكونجرس الآخرين للاستعانة بالمسلمين أيضا. إن تأييد مرشح معين لأحد المناصب الانتخابية ليس بالأمر الجديد ولكن الجديد هو الانخراط المتزايد للمسلمين الأمريكيين فى العملية السياسية الأمريكية. يقول «آغا سيد» رئيس منظمة التحالف الإسلامى الأمريكى، وهى منظمة ناشطة صاعدة تتخذ من «كاليفورنيا» مقرا لها وتسعى لحشد مسلمى الساحل الغربى الأمريكى على مستوى المحليات: «يمر وقت فى حياة أى مجتمع مهاجر يتطلب أحداث تحول فى هذا المجتمع»، والتحول الذى يراه «آغاسيد» أخذ فى الحدوث هو إدراك كثير من المسلمين الأمريكيين أنهم صاروا موجودين فى الولايات المتحدة الأمريكية ليبقوا فيها وأنه لذلك حان الوقت لانخراطهم الفعال فى العملية السياسية الأمريكية. ويقول فى هذا الصدد: «إن المسلمين حينما قدموا إلى هنا كانوا يظنون أنهم سيمكثون خمس سنوات أو عشرا فقط ريثما ينهون تعليمهم ويكسبون بعض المال ثم يعودون، ولكن كثيرا منهم قرروا البقاء. ومع هذا فلا يزال لديهم شعور بأنهم ليسوا جزءا مندمجا تماما فى أمريكا. والواقع أن مجتمع المسلمين المهاجرين ينبغى أن يحدد وضعه إما كمجتمع من العمال الوافدين أو كمجتمع من المواطنين».

والحقيقة أن جدلا كان قد احتدم عام 1987م فى بعض أوساط منظمة الجمعية الإسلامية لأمريكا الشمالية (اسنا) حول ما إذا كان ينبغى على المنظمة أن تصبح ذات طابع سياسى أعمق أم لا؟، ويمكن للواحد أن يستنتج بوضوح من خلال الالتقاء بمن شاركوا فى ذلك الجدل أن عامل الخوف هو الذى كان وراء عدم اتجاه هذه المنظمة بشكل أعمق نحو الحقل السياسى. ويشير قطبى المهدى أحمد (وهو من مراقبى الشأن الإسلامى فى أمريكا) إلى عامل آخر مهم لتفسير ضعف اقبال المسلمين الأمريكيين على العمل السياسى، بقوله: «إن الإسلام جاء إلى أمريكا مبكرا (مع رحلات الرق السابقة لكولومبوس) ولكن وصوله كان فى شكل موجات متعاقبة، ولكنه كان يتلاشى قبل أن يتجذر عقب كل موجة، إذ أنه كلما تسنم الجيل الثانى من المسلمين القيادة وبدت امكانية اندماج المسلمين فى المجتمع الأمريكى باغتت موجة جديدة من المسلمين المهاجرين الموجة القديمة، وهكذا بدى الوجود الإسلامى مرة أخرى وكأنه امتداد للجيل الأول من المسلمين المهاجرين وليس جزءا مندمجا فى المجتمع الأمريكى». ومهما يكن فإنه يبدو الآن أن هناك مجتمعا مسلما قوى التجذر ببلوغ كثير من المسلمين المنحدرين من الجيل الأول سن الرشد وتمهرهم فى الإنصهار فى المجتمع الأمريكى الكبير. كما يثير قطبى أحمد نقطة أخرى ينبغى أن تؤخذ فى الاعتبار حيث يقول: «وحتى عندما يعتنق عدد كبير من الأمريكيين الأصليين الإسلام فإنهم لا يتمكنون من قيادة الحركة الإسلامية بل ويخفقون فى الاندماج فيها، وعلى نفس النحو لا يستطيع المسلمون المهاجرون الاندماج فى مجتمع المسلمين الأمريكيين الأصليين الآخذ فى النمو (وغالبيتهم من المسلمين السود). وهذه النقطة الأخيرة تعد مسألة خطيرة فإخفاق المسلمين المهاجرين فى الارتباط بالمسلمين الأمريكيين الأصليين السود بأعداد كبيرة ينبغى أن يكون أكثر القضايا الحاحا أمام القيادات الإسلامية الأمريكية. فالمسلمون الأمريكيون السود يعدون أكثر القوى السياسية تعرضا للبخس أو الاستخفاق فى أمريكا. ولو اطلق لهم العنان فى شكل قوة موحدة لأمكن أن يصبحوا بلا مبالغة القوة المنتظرة «الصانعة للرئيس» فى العملية السياسية الأمريكية. فبوجود ما يقدر بحوالى مليونى ناخب مسلم أسود فإن على المنظمين السياسيين أن يقنعوا هؤلاء ومعظمهم من جماعة وارث الدين محمد بالانتظام سياسيا. يقول العمودى: «إن التعاون مع المسلمين السود يعد أمرا ملحا لسببين، أولهما: أنهم أمريكيون أصليون وهم بصفتهم هذه قادرون على تعليم المجتمع الإسلامى المهاجر كيفية العمل فى اطار النظام الأمريكى، وثانيهما: أنه ليس لديهم نفس الممانعة الموجودة لدى مجتمع المسلمين الأمريكيين المهاجرين فيما يتعلق بالانخراط فى السياسة والخوض فى أوحالها دون تردد أو وجل».

ولعل أقوى الجماعات الإسلامية السوداء فى أمريكا هى جماعة وارث الدين محمد التى ظلت فيما مضى غير عابئة بالسياسة الأمر الذى كان مصدر خيبة أمل كبيرة لكثير من الناشطين السياسيين المسلمين الأمريكيين. فأتباع هذا الرجل يشكلون أغلبية المسلمين الأمريكيين السود رغم التركيز الإعلامى الشديد على لويس فرخان زعيم منظمة أمة الإسلام التى هى أساسا، رغم أهميتها، حركة قومية سوداء تستخدم مصطلحات إسلامية. تقول «شكيلة سابات»، وهى مسلمة أمريكية من اتباع وارث الدين: «ينبغى عليكم أن تفهموا تفكير وارث الدين تجاه العمل السياسى. فقد كان مرهقا جدا من المراقبة الدقيقة المتصلة مفروضة عليه من قبل مكتب التحقيقات الفيدرالى وجهات أخرى لدرجة جعلته يقرر التركيز فى الوقت الراهن على جعل المجتمع الإسلامى الأسود أفضل إسلاما أولا قبل التعامل مع قضايا مثل السياسة». ويبدو أن مثل هذا الأمر قد تهيأ الآن على حد رأى سيدنى محمد أحد اتباع وارث الدين فى «شيكاغو». والحقيقة أن ظهور المشاعر الداعية إلى أن الوقت قد حان فى أوساط المسلمين الأمريكيين السود لتعاطى السياسة يعد بمثابة نزول «المن» من السماء فى نظر العديد من الناشطين السياسيين المسلمين مثل العمودى وآغا سيد المنخرطين فى عمليات تسجيل الناخبين.

دول تتجاهل الناخبين المسلمين

إن الحصول على نسبة ضئيلة من أصوات ما يقدر بمليونى ناخب مسلم أسود يعد نعمة بالنسبة لأى مرشح للرئاسة أو لعضوية الكونجرس. والواقع أن التقديرات المتعلقة بالمسلمين الأمريكيين كناخبين تشير إلى أنهم يتراوحون ما بين 4 ـ 5 ملايين مسلم، أى أنهم يشكلون نسبة لا ينبغى الاستهانة بها من جماهير الناخبين الأمريكيين. والحقيقة أن الرئيس «كلينتون» نفسه شعر بالأهمية المتزايدة للمسلمين الأمريكيين منذ بدء مدة رئاسته فدأب كل عام على تهنئتهم بمناسبة رمضان وقام فى العام الحالى بترتيب حفلة بمناسبة عيد الفطر دعى إليها حوالى مائة أسرة مسلمة. أما «بوب دول» على حد قول خالد صفورى المدير السياسى للمجلس الإسلامى الأمريكى: «لم يتجاوب معنا رغم اتصالنا بحملته الانتخابية فى وقت مبكر لأنه مشغول بالتودد للجماعات اليهودية بخصوص قضية القدس وغير راغب فى أن تكون له صلة بنا». ولعل من المثير للسخرية أن «دول» كان صديقا لقضايا العرب والمسلمين فى الكونجرس لمدة طويلة، ولكن يبدو: «أن الانتخابات تفعل أشياء غريبة للسياسيين الأمريكيين» كما قال «جان كروتيان» رئيس الوزراء الكندى. وأثناء حملة التصفيات الانتخابية للحزب الجمهورى قدمت الجماعات الإسلامية الأمريكية 20 الف دولار للمرشح المخفق «فيل جرام» من «تكساس» والمرشح المهزوم «باتريك بوكانان». ويتجاهل الجمهورى الأكبر «بوب دول» للجماعات الإسلامية الأمريكية وتساقط بقية الجمهوريين فى سباق الانتخابات لم يتبق أمام المسلمين الأمريكيين سوى فكرة دعم الرئيس «كلينتون» وهى فكرة بدت للكثيرين منهم وكأنها مصيبة وخاصة فى ضوء ما اعتبروه دعما غير محدود من «كلينتون» لاسرائيل. وبتهميش «دول» للمسلمين الأمريكيين فقد ترك المسلمين بلا خيار سوى التوجه إلى «كلينتون». والغريب أن حملة «كلينتون» الانتخابية نفسها هى التى بادرت بالاتصال بالمجلس الإسلامى الأمريكى للاجتماع لمناقشة بعض الاستراتيجيات مدركة بأن للمسلمين كثرة فى ولايات ذات تأثير حاسم على مجرى الانتخابات الرئاسية مثل «كاليفورنيا وميتشجان والينوى وأوهايو». فقد تحادث «كريستوفر دود» رئيس اللجنة الوطنية فى الحزب الديمقراطى مع صفورى فى أمور استراتيجية. وطبقا لأحد التقارير يبدو أن «دود» سأل صفورى: «ما الذى يمكن أن تقدموه لنا من أصوات؟. وما اخبار حملة منحة الـ 235 الف دولار، وجهود الدعاية (أو كسب الانصار) غير المباشرة فى المساجد والمراكز الإسلامية للتصويت لكلينتون؟». فعرض عليه صفورى بقوله: «فى المقابل نود أن يزور «كلينتون» أحد المساجد ليتم هناك تسليمه شيك المنحة بحضور خمسين زعيما مسلما أمريكيا».

توعية الشباب المسلم بالعملية الانتخابية

ويجرى فى الوقت الراهن على الشاطئ الغربى الأمريكى عقد حلقات بحث تعليمية عن العملية السياسية الأمريكية للشباب المسلم بتنظيم من قبل التحالف الإسلامى الأمريكى أملا فى إيجاد جيل من المسلمين الأمريكيين النشطين سياسيا. وكثيرا ما يشتكى «اغاسيد» رئيس التحالف من أن انعدام وجود الشخصيات العامة فى أوساط المسلمين يمثل حجر عثرة أمام الأنشطة السياسية الإسلامية الأمريكية، إذ يقول: «لو كان لدينا مزيد من الشخصيات العامة (الحكومية عادة) لأمكننا أن نتعلم منهم ولعله أمكنهم أن يكونوا بمثابة قدوة لشبابنا فى كيفية تولى الأدوار فى المناصب العامة». ويوجد هناك حاليا أقل من عشرين شخصية عامة فى الولايات المتحدة الأمريكية فى مناصب تشغل بالانتخاب كان أرفعهم منصبا مسلم أسود رأس بلدية مدينة صغيرة فى ولاية «تكساس» (وهو «تشارلز بلال» الذى انتهت رئاسته فى شهر مايو الماضى). هذا ويقود حاليا المجلس الإسلامى الأمريكى، ومقره العاصمة الأمريكية «واشنطن دى سى» مجموعة من المنظمات الإسلامية ذات الدراية الممتازة بالعملية الانتخابية والساعية لتنفيذ البنية التحتية وتطويرها فى المناطق المحلية التى تتوفر فيها الأصوات الانتخابية المسلمة.

تجاوز الحزبية

والحقيقة أن هناك مسؤولية هامة ينبغى أن يضطلع بها الجيل الصاعد من المسلمين الأمريكيين وهى تجاوز التحزبية فى أوساط المسلمين الأمريكيين هذه التحزبية التى تؤدى إلى انقسامات يصعب على الناشطين السياسيين المسلمين الأمريكيين تجاوزها.

وقد كان هناك مثال جيد لدى الحاجة لوحدة المسلمين الأمريكيين وذلك أثناء مناقشة القانون الشامل لمكافحة الارهاب لعام 1995م الذى تم التخفيف كثيرا من صرامته فى الكونجرس الأمريكى هذا العام دون أن يكون فى ذلك أى فضل للمسلمين الأمريكيين الذين تجاهلوا هذه القضية إلى حد كبير ■

قوة تأثير المسلمين الأمريكيين فى المال والعدد

□ الواقع أن المسلمين الأمريكيين يمتلكون ميزتين ضروريتين لجعلهم مشاركين مؤثرين فى العملية السياسية الأمريكية. وهاتان الميزتان هما: المال والعدد. فأمريكا، تزخر مستشفياتها بالأطباء المسلمين المقتدرين ماديا، وتعج تجارتها بالتجار المسلمين وتمتلئ طبقتها الوسطى بعائلات مسلمة ذات مداخيل قابلة للوضع تحت تصرف الأعمال الخيرية والأغراض السياسية. كما ان معرفة أن النمو السريع لأعداد المسلمين الأمريكيين المقدرين ما بين 6 ـ 8 ملايين مسلم يفوق نمو أى مجموعة عرقية أو دينية فى البلاد ينبغى أن يدخل السرور إلى نفوس المنظمين السياسيين للمسلمين الأمريكيين. إلا انه مع انتشار المنظمات الإسلامية الممثلة لقطاعات عريضة من وجهات النظر السياسية أو بتعبير أدق وجهات النظر الدينية فإنه من الصعب جعل المجتمع الإسلامى فى أمريكا يتكلم بصوت واحد. فإذا كان من النادر أن يتكلم العالم الإسلامى نفسه بصوت واحد، فلماذا ينبغى أن يكون للمسلمون الامريكيون على نقيض ذلك؟. ولكن مأساة البوسنة والوحدة والتنسيق والتنظيم الذى تولد كرد فعل تجاه هذه المأساة أظهرت أن المسلمين الأمريكيين قادرون على الانتظام فى صوت قوى موحد. ولكن أخطر عيب فى النشاط السياسى الإسلامى الأمريكى هو الاخفاق فى تحقيق تواصل بين للمسلمين الأمريكيين الأصليين السود والمسلمين الأمريكيين المهاجرين. وكما يوضح الباحث الأمريكى المسلم الشاب وطالب الدكتوراه بجامعة هارفارد سهيل هاشمى فإن هناك كثيرا جدا من «المساجد المشتاقة للوطن الأم» فى المجتمع الإسلامى الأمريكى، مشيرا بذلك إلى المساجد التى يغلب على مسيرى شؤونها ومرتاديها كونهم هنودا وباكستانيين أومصريين أو عربا من الخليج أو إيرانيين والتى يبدو وكأنها أسست من قبل وافدين كان جل همهم إيجاد مكان للتجمع والتحدث باللغة الأم. كما يوضح أن المسلمين الأمريكيين المغرمين بمنادأة بعضهم بعضا بكلمة: «يا أخ» كثيرا ما يتعاملون فيما بينهم وكأنهم لا ينتمون لمجتمع واحد. ولكن سهيل هاشمى يلمس تغييرا فى الجيل الجديد من المسلمين الأمريكيين حيث يقول: «إن جيلى قد أخذ يتغير، فنحن أقل التصاقا بثقافة المساجد المشتاقة للوطن الأم وأكثر اتجاها نحو تأكيد دور نشط جدا للمراكز الإسلامية. ونحن نفعل ذلك كمجتمع إسلامى أمريكى وليس كوافدين مصريين او باكستانيين او ماليزيين ولكن كمواطنين أمريكيين». ويتفق سهيل هاشمى مع ما يراه كثير من المسلمين الأمريكيين من أن هناك صحوة إسلامية فى الجامعات فى كل انحاء أمريكا تكتسح الشباب المسلم الأمريكى بأعداد كبيرة، فلقد سجلت منظمتيا الشباب الإسلامى لأمريكا الشمالية ورابطة الطلاب المسلمين أعلى أرقام للعضوية خلال العام الماضى.

ويرى رئيس منظمة الشباب المسلم لأمريكا الشمالية: عدنان مير، الباكستانى المولد، أن مستقبلا باهرا ينتظر الجيل الجديد من الناشطين السياسيين المسلمين الأمريكيين حيث يقول: «إن معظمنا قد بدأ ينخرط فى السياسة وكثيرا منا قد نشأ فى أمريكا ويحس بالارتياح للغة والثقافة السياسية للولايات المتحدة الأمريكية». وبناء على هذا فإنه يتوقع أن يتزايد الناشطون السياسيون المسلمون الأمريكيون الفعالون والعارفون سياسيا خلال السنوات العشر القادمة ببلوغ الجيل الجديد سن الدخول للمعترك السياسى ■

رؤية من الداخل

لمن ينبغى أن يصوت مسلمو أمريكا فى انتخابات الرئاسة؟



بقلم: **عبد الرحمن العمودى**

□ إن المجتمع الإسلامى يجب أن يحدد مسار تحركه تجاه الانتخابات الرئاسية لعام 1996م فى الولايات المتحدة الأمريكية مركزا على أولوياتنا كمسلمين فيما يتعلق بكل مرشح من المرشحين الساعين للرئاسة. ونستطيع فى هذا الصدد البدء بالقاء نظرة على الرئيس «بيل كلينتون» فى مواقفه تجاه القضايا ذات العلاقة بالإسلام والمسلمين. ففى اعتقادى أن «كلينتون» قد قدم بعض الاسهامات من المنظور الإسلامى فى مجالين، أولهما: إعادة تسليح البوسنة، فقد تغاضى فى هذا المجال عن التسليح الإيرانى لقوات الحكومة البوسنية التى يقودها المسلمون، وثانيهما الاعتراف بالدين الإسلامى فى الولايات المتحدة الأمريكية، كاعترافه فى حديثه الاذاعى الأسبوعى بأن المساجد هى دور للعبادة ذات أهمية عظيمة للمجتمع الإسلامى هنا. ولكن رغم هذين الإسهامين ما زلت كمسلم أجد صعوبات عديدة فى وضع صوتى فى كفة الرئيس «كلينتون» للأسباب الأربعة التالية:

أولا: الشواذ فى الخدمة العسكرية: لقد كانت احدى أولى مبادراته عند توليه الرئاسة محاولته رفع الحظر عن انخراط الشواذ جنسيا فى العسكرية ولكن فى ضوء المعارضة العنيفة التى ووجه بها من قبل كبار ضباطه العسكريين، فقد وافق فى النهاية على حل وسط يتيح موافقة ضمنية لانخراط الشواذ فى الخدمة العسكرية.

ثانيا: السلام فى البوسنة: لقد دعم الرئيس «كلينتون» المسلمين البوسنيين ولكن مع ذلك سمح لمساتهم بأن تتواصل بتردده فى اتخاذ قرار حاسم تجاهها. ورغم أن إدارته قد توسطت فى اتفاقية «دايتون» لوقف سفك الدماء، إلا أن هذه الوسطة جاءت متأخرة جدا.

ثالثا: فلسطين ولبنان: إن موقف الرئيس تجاه فلسطين كان ولايزال بعيدا عن الحياد ففى حين أننى مؤيد لعملية السلام، أجد أن تحيزه الشديد للجانب الصهيونى ضد العرب المسلمين فى فلسطين ولبنان وسورية والمنطقة ككل يجعلنى فى حالة تردد شديد. فتأييد كلينتون للعدوان الوحشى على لبنان فى مطلع هذا العام ورد فعله غير المتعاطف مع مأساة «قانا» كان جديرا بالازدراء، كما أن تغاضيه عن الحصار الصهيونى ضد الشعب الفلسطينى فى الضفة الغربية وغزة بإغلاق هاتين المنطقتين يظهر عدم اكتراثه التام بمصير شعبنا هناك ومسؤولية «اسرائيل» المباشرة عن معاناة هذا الشعب. هذا إضافة إلى أن تقبل «كلينتون» لـ«بنيامين نيتانياهو» ومواقفه المتصلبة ليس سوى تأكيد لاتجاهات «كلينتون» السابقة نحو تأييد الدولة اليهودية.

رابعا: الارهاب: إننا جميعا نعارض الارهاب وكل أشكال العدوان بغض النظر عن مصدره، ونؤيد تصميم الرئيس «كلينتون» على التصدى له ولكن على أى حال فإن الطريقة التى اختارها للقيام بذلك لا تهدد حرياتنا الدستورية كمسلمين فحسب، ولكنها تهدد حريات جميع الأمريكيين. فأمره التنفيذى القاضى بحظر عمليات التبرع المشروعة يعد بمثابة عقاب للمسلمين على ارتباطهم الطبيعى بأوطانهم الأصلية وتقديمهم العون لأهاليهم هناك.

وإذا اتجهنا إلى «بوب دول» فإنه كان فى العادة أفضل للمجتمع الإسلامى فى العديد من القضايا. وسأتعرض فيما يلى لمواقفه القوية الرئيسية، فاثنان منهما يحظيان بجاذبية لدى المسلمين أولهما: الحظر على البوسنة: فبصفته زعيما للمعارضة فى مجلس النواب فقد ساند هذا المرشح الجمهورى المسلمين فى البوسنة. وبينما كان «كلينتون» لا يمانع فى السماح برفع حظر السلاح عن الاطراف المتحاربة فى البوسنة فيما عدا الطرف المسلم كان دول قد حظى بالتكريم من قبل قوة العمل الأمريكية فى البوسنة باعتباره بطل حملة رفع الحظر عن تسليح كافة الاطراف فى البوسنة بمن فيهم المسلمون.

وثانيهما: القيم العائلية، حيث إن النزعة المحافظة اجتماعيا لـ«بوب دول» واستقامته الشخصية قد جعله أكثر جانبية للمسلمين من «كلينتون» المتحرر اجتماعيا. فاتجاه الجمهوريين إلى القيم العائلية والمعتقدات الدينية بجانب موقفهم القوى ضد الجريمة يبدو أكثر تماشيا مع الأولويات الاجتماعية الثقافية للمسلمين بالمقارنة مع اولويات ومواقف الديمقراطيين. ومهما يكن من أمر فإن بوب دول قد أصبح فى الشهور الأخيرة يقف بسلبية متزايدة تجاه بعض شؤوننا المتصلة بالسياسة الخارجية مما جعل هناك تطابقا فى العداء تجاه العديد من قضايانا الجوهرية من قبل كل الحزبين الديمقراطى والجمهورى. وفيما يلى موقفان يدللان على ذلك: أولهما: فلسطين، فتبنى دول الحار لمطالب «نيتانياهو» ووعده بأن يكون أكثر قربا لاسرائيل «نيتانياهو» مما كان عليه «كلينتون» لاسرائيل «شيمون بيريز» هو فى الحقيقة دلالة مثيرة للخوف. وثانيهما: الارهاب، فادراج كثير من اوجه النشاط السياسى المشروع تحت مسمى «الارهاب» قد أصبح للأسف نقطة اخفاق لدى كلا الحزبين ومن المستبعد أن يجد المسلمون فى «بوب دول» ملاذا للتخلص من الاجراءات الأخيرة التى فرضت من قبل الرئيس الحالى على أنشطتهم السياسية.

وفى ضوء التقييم السابق يبرز التساؤل التالى: لمن ينبغى أن يصوت المسلمون؟ والواقع أن المسلمين ينبغى فى نهاية المطاف أن يكونوا قادرين على الوصول إلى حد أدنى من الاتفاق على القضايا الأساسية بحيث يمكن لنا كمسلمين أن نصوت ككتلة فى الانتخابات المستقبلية للرئاسة الأمريكية، وسنكافح من أجل توحيد مواقفنا فى هذا السبيل. ولكن بالنسبة للحاضر على أى حال فيجب أن نركز طاقاتنا على زيادة نسبة المسلمين الذين يسجلون للتصويت حتى تكون الكتلة المستقبلية التى نسعى لتكوينها كبيرة إلى حد نستطيع معه التأثير. وبناء على هذا فإن الشعارات الحزبية ينبغى ألا تكون ذات أهمية للناخبين المسلمين وما ينبغى هو تأييد المرشح الأفضل بغض النظر عن كونه ديمقراطيا أو جمهوريا لأن معظم شؤوننا الملحة لا تقع ضمن توجهات الحزبين. فهناك عداء من كلا الحزبين تجاه مصالح مجتمعنا الإسلامى فى كثير من قضاياه الأساسية وخاصة فى حقل السياسة الخارجية مما يتطلب منا العمل لتغيير ذلك. وأخيرا فإن هناك قضية ذات أهمية قصوى لنا داخليا وخارجيا وهى أنه لابد لنا من التيقن بأن الالتزام الأمريكى من خلال كلا الحزبين بمحاربة الارهاب سوف لن يتحول إلى عملية تستهدف اظهار المسلمين وخاصة الأمريكيين منهم وكأنهم خارجون على النظام فى وقت يتزعم فيه «نيتانياهو» الحملة الصليبية الحالية.

ما الذى يكشفه كل ما سبق للمجتمع الإسلامى فى أمريكا؟. فى الواقع انه يوضح له أنه ما زال أمامه طريق طويل ينبغى أن يسير فيه وأنه لابد لنا كمسلمين أن نواصل النمو والنضج لنصبح أقوياء لدرجة تحد من الانحياز غير المعقول لكلا الحزبين نحو دعم الاحتلال الصهيونى وظلمه الوحشى لشعبنا فى فلسطين، ونعبئ نظامنا الأمريكى سريعا ضد عمليات الابادة التاريخية كالتى حصلت فى البوسنة، ونحول دون فرض حالات حظر ضد إخواننا المسلمين فى أرجاء العالم. فنحن لابد لنا أن نعقد العزم على الكفاح من أجل حقوقنا من خلال الضغط على مرشحى كلا الحزبين فى قضايا السياسة الخارجية الحساسة ذات الأهمية لمجتمعنا وأن نقدم دعمنا الحماسى الخالص لأولئك المرشحين ذوى الشجاعة الكافية للتصرف السديد فى الشرق الأوسط وغيره من أرجاء العالم. وفى نفس الوقت علينا أن نظهر بقدر مساو اهتمامنا بما يحدث هنا فى أمريكا لأنه ينبغى لنا أن نعتبر أنفسنا مسلمين وأمريكيين باهتمامنا بالقضايا الداخلية المؤثرة على مستقبلنا فى هذه البلاد مثلما نهتم بالقضايا الدولية المؤثرة على مستقبل العالم الإسلامى، كما ينبغى لنا كمسلمين امريكيين أن نعمل باتجاه هدفين متلازمين، أولهما: التسجيل والحشد المتواصل للناخبين المسلمين إلى حد يكفى لتشكيل كتلة صغيرة ولكن قابلة لأن يعترف بها فى الحياة السياسية الأمريكية، وثانيهما: إيجاد اجماع عام حول قضية الأولويات داعمين بذلك مستوى أعلى من التلاحم فى قضية البرامج السياسية التى ندفع بها للمعترك السياسى. إن هذين الهدفين يعدان متطلبين مسبقين للتصويت الناجح والحضور المعترف به فى أمريكا. لذا لابد للمسلمين أن ينظموا أنفسهم بالتسجيل للتصويت وأن يهبوا كرجل واحد يوم الانتخابات ـ ونحن كمسلمين يجب أن ننمى معرفتنا واهتمامنا بالقضايا الداخلية من أجل توطيد وضعنا فى أمريكا، وبالطبع فنحن أمريكيون ذوو اهتمامات عالمية، ولكن ينبغى ألا نسمح للمسؤولين المنتخبين أن ينظروا إلينا كأجانب ذوى اهتمامات أقل فى أهميتها من اهتمامات بقية الأمريكيين.

ولقد بدأ المجلس الإسلامى الأمريكى منذ مدة بحملة لتسجيل الناخبين ترفع شعار: «مليون ناخب بحلول عام 1996م» ولكن للأسف لم يتسن تحقيق هذا الشعار إلا أنه ما زال ممكن التحقيق بوجود ما يقدر بين 5 ـ 8 ملايين مسلم يعيشون فى الولايات المتحدة. ومع هذا فإنه ينبغى للمسلمين أن يصوتوا فى الانتخابات، ولو أنى لا أعتقد بأن المسلمين مستعدون للتصويت لأى من «كلينتون» أو «دول» لأسباب سبق ذكرها ■

• رئيس المجلس الإسلامى الأمريكى

«المسلمون» تتحاور مع عدد من الزعماء القبليين

هل تعيد الزعامات التقليدية السلام إلى الصومال؟

مقديشو ـ علي محمد حلني

☐ لقد حظي زعماء الجبهات المتحاربة بتغطية إعلامية واسعة عند الحديث عن القضية الصومالية فالحديث عن الصومال أصبح مرتبطا بشكل او بآخر بجنرالات الحرب وزعماء الجبهات وشاع تجاهل الزعامة التقليدية في الصومال مع أنهم يعتبرون القيادة الفعلية في الحياة الصومالية.

«المسلمون» دخلت في أروقة الزعامة التقليدية وأجرت حوارا طويلا مع عدد من الوجهاء والأعيان التقليديين الذين ينظر إليهم الشعب الصومالي بعين الرضا والاحترام على مدى الأجيال والقرون.

والزعامة التقليدية في الصومال أكثر نزاهة وإشراقا من أي زعامة أخرى ويحظون بالقبول بغض النظر عن انتماءاتهم القبلية.

«المسلمون» أجرت هذا الحوار في مدينة جوهر بمحافظة شبيلي الوسطى على بعد 90 كم إلى الشمال من مقديشيو مع عدد من مشاهير القادة والوجهاء التقليديين ليدلوا برأيهم حول الأزمة الصومالية والحلول المستقبلية لها.

وهؤلاء هم:

1 ـ الإمام محمود إمام عمر، إمام قبائل هيراب Hiraab.

2 ـ الاغاس خليف اغاس زويلي، إمام قبائل حوادلي Xawaadle.

3 ـ الاغاس عبد الحكيم اغاس محاد، إمام قبائل باجمال Baajimaal.

4 ـ الوبر حسن بن ويركتبو، وبر قبائل جاجيلو Jajeelo.

5 ـ الاغاس علي بن الاغاس حسن، اغاس قبائل مكني Makanne.

6 ـ الشيخ أحمد ايروني من المجلس الصومالي للمصالحة.

وقد أمضى هؤلاء الأعيان أكثر من خمسين يوما في عملية تصالحية بين قبيلتي (غالجعل) اللتان تسكنان في مناطق متجاورة من محافظة شبيلي الوسطى ومحافظة هيراب وتحدث الأعيان عن مراحل المصالحة بين القبائل بعد الحروب الأهلية التي اجتاحت الصومال والعلاقة بين الزعامة التقليدية والزعامة السياسية في الصومال والعراقيل التي تواجهها الزعامة التقليدية في سبيل إحلال السلام بين القبائل وعن دور الأمم المتحدة والمنظمات الاقليمية وغير ذلك من الأمور التي قد يكشف بعضا من أسرار تداعيات الأزمة الصومالية الراهنة.

وجهنا إلى الأعيان سؤالا عن طبيعة هذه التسميات للزعامة التقليدية للقبائل مثل أسماء الإمام، الاغاس، الوبر، الملاق الملك السلطان وغيرها...

يقول الأغاس خليف من قبيلة حوادلي: إن هذه التسميات ذات مدلول واحد إلا أنها تختلف من هذه القبيلة لتلك حسب المنطقة التي تسكنها وأحب أن أشير إلى نقطة جوهرية في هذا الموضوع وهي أن الرجل الصومالي قبل أن يشغل هذا المنصب لا يعدو أن يكون فردا من أفراد قبيلته الخاصة ترتبط مصالحه بمصالحها لكن في اليوم الذي يتم تنصيبه لأحد من هذه المناصب يتحول مباشرة من شخصية فردية إلى شخصية اجتماعية ويسعى لخدمة جميع القبائل ولا ترتبط مصالحه بمصالح قبيلته فقط وتحترمه جميع القبائل ويكون شخصية عامة بغض النظر عن انتمائه لقبيلة معينة وعلى سبيل المثال أنا أشغل هذا المنصب (الاغاس) وصحيح أنني من قبيلة حوادلي في هيران وهذا لا يعني أنني أخدم مصالح قبيلتي فقط ولكنني أخدم مصلحة جميع القبائل في أي منطقة وذلك باعتباري شخصية عامة نظرا لهذا المنصب التقليدي الذي أحمله وكذلك كل من يحمل لقبا من هذه الألقاب التي ذكرتها.

جهود المصالحة

يقول الإمام محمود إمام عمر: كنا بعد الإطاحة بالنظام السابق وبعد الحرب الأهلية نذاب أن تسكب الماء على الحرائق المشتعلة بين الأشقاء ومنذ عام 1993م وحتى الآن لم أضع باكورتي (عصاي) وتحركت عبر كل الاتجاهات وبحمد الله نتج عن هذا المجهود الذي بذله الوجهاء التقليديون ـ أن أصبح النزاع محصورا في المجال السياسي فقط فالنزاع القبلي خرج من الساحة وكلنا أمل في أن تتطور المصالحة إلى أحسن من ذلك في المستقبل إن شاء الله.

ويضيف الشيخ أحمد أيروني من المجلس الصومالي للمصالحة ـ رغم أن عمر المجلس وتجربته قصيران فإن مسيرتنا مع المصالحة التقليدية مرت بمراحل مختلفة مع الاستعانة بمحبي السلام والخير وأذكر مثالا على ذلك مصالحة برمودا في مقديشيو عام 1994م مصالحة هيراب عام 1994م مصالحة حماس 1995م مصالحة محافظة شبيلي الوسطى 1995م، بالإضافة إلى هذه المصالحة التي نحن بصددها بين قبيلتي بادي عدي وغالجعل وهدفنا أن تجمع بين كل أخوين متخاصمين كما هو واضح في تسميتنا: «المجلس الصومالي للمصالحة».

ويقول الاغاس خليف في هذا الصدد: قبل تأسيس الكيان الصومالي كانت الزعامة التقليدية هي الجهة الوحيدة التي تعمل في المصالحة سواء وجدت حروب أم لم توجد وأنا شخصيا أشغل منصب الاغاس لمدة أربعين عاما وكان عملي منصبا على عمليات المصالحة وبعد الحروب الأهلية وانفراط عقد الكيان الصومالي كرستا أنا وزملائي لانقاذ ما يمكن انقاذه وزاد شعورنا بالمسؤولية يوما بعد يوم وأرجو أن أكون على هذا الطريق الذي رسمته لنفسي حتى آخر لحظة من عمري.

قبائل هيراب

وسألنا الإمام محمود إمام قبائل هيراب عما إذا كانت إمامته لقبائل هيراب متفق عليها وعن رده على ما يتردد بأن قبائل هيراب التي أنت إمامها هي العقبة الكبيرة أمام إحلال السلام في الصومال نظرا لأنها تسيطر على العاصمة مقديشيو. يقول الإمام: بالنسبة لإمامة قبائل هيراب فقد نصبت إماما أعلى هذه القبائل اثر رحيل والدي الإمام عمر قبل أحد عشر عاما وكان هو قبلة أئمة قبائل هيراب الأربع أبقال، هبرغدر، وشيخال وأجيدين.

وبالنسبة للشق الثاني من السؤال: صحيح أن قبائل هيراب تقاتل في مقديشيو وتسيطر عليها في السنوات الأخيرة وقد شهدت مقديشيو حروبا أهلية على يد غيرهم أيضا وتقاتلت معظم القبائل الصومالية في مناطق وجودها وأقول بصراحة إن وباء الحرب عم جميع أرجاء الوطن الصومالي ومقديشيو التي تقاتل فيها الهيرابيون لا تختلف عن أي منطقة أخرى تقاتل فيها الأشقاء فجميع القبائل الصومالية من رأس عسير إلى رأس كمبيوني مسؤولة عن الدمار الذي لحق بالصومال في العقد الأخير.

الزعامة التقليدية والسياسية

يقول الاغاس عبد الحكيم، من قبيلة باجمال: لسنا من هواة السياسة ولا محترفيها والسياسة السائدة في الساحة الصومالية مبنية على الخداع والنفاق وإراقة دماء الأبرياء وإزهاق أرواحهم وتدمير ممتلكاتهم، والزعامة التقليدية أبعد ما تكون من ذلك ونحن نهدف إلى أن تتصالح أمتنا تصالحا حقيقيا وهذا ما نسعى إليه في كل تحركاتنا وتنقلاتنا بين القبائل.

ويتدخل الاغاس خليف (80 عاما قضى أربعين منها زعيما لقبائل حوادلي) قائلا يكفينا المنصب الذي رضيه لنا شعبنا ولانطمح إلى غيره وهو أجدر وأنزه من الزعامة السياسية التي تعتمد على الحرب والقتل وغيره وهذه المناصب تعتبرها أمانة كبيرة في أعناقنا ولا نريد أن نخونها ونلوثها بأشياء أخرى ونسأل الله أن يعيننا عليها.

أما الشيخ أحمد ايروني 49 عاما خريج كلية أصول الدين بجامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض ومسؤول كبير من المجلس الصومالي للمصالحة فيقول: في هذا الصدد إن المجلس الصومالي للمصالحة ليس حكوميا ولا سياسيا فالمجلس بعيد عن المنازعات السياسية والقبلية وأعضاؤه من كافة القبائل الصومالية، ورسالته رسالة مصالحة وسلام وإخاء لجميع المواطنين الصوماليين، وعمله يتركز في إيجاد دوائر شعبية واعية تفهم خطورة الوضع مع الاستفادة من الوسائل الحديثة في سبيل تحقيق المصالحة الشعبية والاجتماعية والسياسية على ضوء الشريعة الإسلامية والتمسك بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم.

وردا على سؤال حول هل ينبغي تشكيل مظلة ينضوي تحتها الزعماء التقليديون لمواجهة الجهات المتحاربة؟

يقول الاغاس خليف: ليس هناك ما يمنع ذلك ونصل إلى أي مكان في البلاد ولكن التكتلات والتحالفات ارتبطت في الصومال بمسألة السياسة وقد عرفت الجبهات المتحاربة إقامة التحالفات التي تعقد اليوم وتنفض غدا حسب الأغراض والمصالح لأنها لم تبن أصلها على الإخلاص وخدمة المواطنين ونحن بعيدون عن ذلك بحمد الله من هذا المنطلق لسنا حريصين على تشكيل هذه المظلة حتى لا نوسم بالمصلحية فالشعب الصومالي سئم من مسألة التحالفات ولا نحب أن نجرح مشاعرهم.. باتخاذ خطوة كهذه.

يقول الإمام محمود إمام عمر، إمام قبائل هيراب (60 عاما منها أحد عشر عاما قضاها إماما لقبائل هيراب) والإمام الخامس عشر لهذه القبائل يقول: لقد تجاهلت الأمم المتحدة والمنظمات الإقليمية كالجامعة العربية ومنظمة المؤتمر الإسلامي ومنظمة الوحدة الافريقية دور الزعامة التقليدية في الصومال مع أنها الفئة الأكثر فعالية فبينما وفرت لزعماء الجبهات كافة التسهيلات ونقلتهم بالطائرات إلى هنا وهناك في أديس ابابا ونيروبي والقاهرة وجيبوتي وصنعاء وغيرها نرى أن هذه المنظمات الدولية منها والاقليمية لم توجه دعوة إلى أي واحد من الزعماء التقليديين للمشاركة في إحلال السلام في الصومال، وإنني بصراحة أوجه الإدانة لهذه المنظمات بإعطائها الأولوية لأصحاب الأغراض المشبوهة وتجاهلها لأولئك الذين لا يريدون إلا أن تعم المصالحة بين أبناء الوطن الواحد ويملكون أيضا المؤهلات والثقة الكافية من جميع الأطراف بعيدا عن الأغراض والمصالح الشخصية، وهذه المنظمات ـ في نظري ـ من جراء ممارساتها هذه أضاعت فرصا كبيرة تجاه التعامل مع الازمة الصومالية المستعصية.

يقول الاغاس علي بن الاغاس حسن، زعيم قبائل مكني: إن تاريخ الحرب طويل بين القبائل الصومالية ولكن هذه المنازعات كانت تنتهي بصورة سهلة في الماضي بسبب حكمة وجهود الزعامة التقليدية، وللصوماليين طرق كثيرة في التغلب على المشكلات القبلية إذا أحسن استخدامها. ولكن الجديد في المنازعات القبلية الحديثة هو زج الحسابات السياسية في الخصومات القبلية، على سبيل المثال قبيلتان متجاورتان في الريف يسود بينهما حسن الجوار. ينشب بينهما الصراع فجأة لا لشيء، سوى أن زعيميهما السياسيين اختلفا فكل واحد منهما نقل عداوته ومنازعاته إلى قبيلته في الريف. ■

متى يتحقق السلام لأطفال الصومال؟

في النــور

مدنية - أخلاق = كارثة

ـ الشيخ زين العابدين الركابي ـ

☐☐ لا نفرح بسقوط الناس وتعاستهم، بل نهش بنزوعهم إلى ما يحفظ عليهم فطرتهم، أو شيئا من فطرتهم وأخلاقهم.

فقد ارتضى الإسلام «مكارم الأخلاق» عند عرب الجاهلية، وإنما بعث رسول الإسلام ـ صلى الله عليه وسلم ـ ليتم مكارم الأخلاق هذه.

في الولايات المتحدة دعوات وإجراءات واسعة ومثابرة تتحرى (تطعيم) الأطفال واليافعين والشباب بالأخلاق التي تحصنهم ضد أوبئة الفساد والسقوط الخلقي الذي لا تفتأ موجاته تعلو حتى أصبحت طوفانا يوشك أن يطويهم ويغرقهم.

وفي بريطانيا، اتجاه قوي لتدريس الأخلاق في المدارس البريطانية، أو لوضعها في مناهج التعليم ـ في أنماط وأساليب متنوعة ـ وذلك من أجل «تربية الحس الخلقي» العام في الأجيال الجديدة.

ولئن اغتبطنا بهذه الاتجاهات، فإنه لمن المنهج السديد: التعرف على السياق الحضاري الغربي الذي انتهى بالقوم إلى نتيجة محزنة في الحياة الاجتماعية والخلقية.

لم يكتف فلاسفة غربيون بفصل الدين عن الدولة، بل تجاوزوا ذلك إلى فصل «الأخلاق» عن مناهج التعليم والتثقيف، وعن الحياة العامة.

وهذه كارثة اجتماعية

ففصل الأخلاق عن الحياة العامة، يجرد الناس من (الفرامل) أو الكوابح الضرورية في حركة سيرهم، على الصعيد الشخصي، ويجعل المجتمع ـ من جهة أخرى ـ «غابة متوحشة»، وإن ازدانت بالنطق والابتسام وأناقة اللباس!!

وفي الغرب نفسه، أناس كثر ، ينتقدون هذا التجافي المدمر بين الأخلاق والمدنية الحديثة.

من هؤلاء:

(س.أ مايرز) الذي اجتهد ـ في كتابه : الحضارة الصناعية ما لها وما عليها ـ في أن يقوم هذه الحضارة تقويما اعتمد على معايير عديدة، منها: المعيار الخلقي.. ومما قاله في هذا المجال: «الحقيقة أن أفكار حفنة من علماء القرن العشرين، وليست مدنيتنا هي التي دخلت في طريق مسدود..ولكي تجد طريق الخلاص، ما علينا إلا أن نعيد اكتشاف المعيار القيمي الذي ظلت المدنية الإنسانية على الدوام ـ مهما يكن ترددها وتعثرها ـ تلتزمه باستمرار.. وعدم المسؤولية الخلقية ـ التي نتجت عن المذهب الانعزالي في العلم ـ هي التي تقود إلى التشكك الأخلاقي».

(رونالد سترومبرج) الذي كان أكثر وضوحا وتفصيلا في هذه المسألة. فقد قال ـ في كتابه: تاريخ الفكر الأوربي الحديث ـ: «يعاني الإنسان المعاصر أزمة رئيسية أخرى، تتمثل في شعوره بالحاجة الماسة إلى قيم تعطي حياته مفهوما ومعنى».

ومما لا شك فيه أن المنبع الوحيد الذي يستطيع أن يستمد منه قيمته إنما هو الايمان الديني بأوسع معانيه. وقد ورد في كتاب «ك.إ.م. جود» المعروف بعنوان «نقد الفلسفة المنطقية الوضعية»، قول المؤلف: «لا تستطيع أية جماعة أو طائفة أو مجتمع الحفاظ على بقائها، ما لم تؤمن الإيمان العميق بأن هناك أشياء خاطئة كالقتل والقسوة والكذب والغدر».

والعبرة في ذلك:

أ ـ أن لغياب الأخلاق ، نتائج ماحقة، هنا، في هذه الحياة الدنيا: «ولنذيقنهم من العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر لعلهم يرجعون».

ب ـ مهما يكن من شأن القوم، فإن فيهم خصلة أو فضيلة لا يمكن إنكارها وهي فضيلة «نقد الذات»، والاعتراف بالورطة.

جـ ـ الوعي بما يعانيه القوم، في هذا المجال، وأنهم ليسوا أساتذة يتلقى منهم.

د ـ ترسيخ المفاهيم الخلقية الضابطة الراقية في مناهج التعليم والتثقيف والإعلام. ■

موجــز

● لقي شخص واحد على الاقل حتفه واصيب خمسة في انفجار قوي وقع في سريناجار العاصمة الصيفية لولاية جامو وكشمير. وقال مسؤولون ان الانفجار وقع قرب الاستراحة الحكومية التي تخضع لحراسة مشددة والمخصصة لنواب المجلس التشريعي للولاية. ووضعت القنبلة في سيارة قرب الباب الامامي للاستراحة. وان بين المصابين شرطيتين. وكان هذا رابع انفجار منذ تولت حكومة جديدة براسها حزب المؤتمر الوطني في الولاية مهام منصبها بعد انتخابات مجلس الولاية التشريعي الشهر الماضي.

● قامت وزارة الخارجية الاسبانية وبلديات جزيرة «مايوركا» الاسبانية بدعوة خمسين طفلا من جمهورية الشيشان لقضاء اجازة شهر واحد في الجزيرة في محاولة لمساعدتهم على استرداد صحتهم الجسدية والنفسية بعد اهوال الحرب التي عاشوها في بلادهم.

● قالت بعثة تقييم الاحتياجات الانسانية في طاجيكستان التي كانت قد بدأت اعمالها بمبادرة من بطرس غالي ان الوضع الانساني الراهن في تلك الجمهورية يحتاج الى جهود كبيرة ونشطة من الامم المتحدة. واوصت البعثة الدولية بضرورة اتخاذ اجراءات ملائمة وعلى نحو عاجل لتمكين المنظمة الدولية والجهات المتبرعة بتقديم الاحتياجات الانسانية الطارئة الى طاجيكستان.

● اكد فاروق ليجاري رئيس باكستان انه لا يمكن ان تسوى القضية الكشميرية عن طريق الانتخابات المزورة وان السبيل الوحيد هو منح الشعب الكشميري حقه في تقرير المصير داعيا المجتمع الدولي الى ممارسة الضغط على الهند لوقف ممارساتها التعسفية في كشمير.

● امرت باكستان بطرد موظف في السفارة الهندية في اسلام اباد اتهمته بالتجسس. وضبطت الشرطة الباكستانية الموظف الذي اعتقل في السفارة ـ وهو لا يتمتع بحصانة دبلوماسية ـ متلبسا حينما كان يشتري معلومات ذات طابع حساس من مواطن محلي. واوضحت ان موظف السفارة الهندي اعترف بانه جند هذا المواطن.■

الجزائر تطرح مسودة جديدة للدستور على استفتاء عام

الجزائر ـ «المسلمون»

☐ طرحت الجزائر مسودة لدستور جديد للتصويت عليها في استفتاء. ويمنع الدستور الجديد الأحزاب الدينية من الوصول للسلطة ويهدف الى انهاء ما يقرب من خمس سنوات من العنف.

وتنص مسودة الدستور على ان الاسلام هو دين الجزائر الرسمي وان العربية هي لغتها الرسمية.

كما تؤكد المسودة على ان الجزائر جمهورية ديمقراطية شعبية وهذا مطلب عند المعارضة العلمانية التي انتقدت مساعي الرئيس الجزائري اليمين زروال التي قام بها في وقت سابق بعقده حوارا مع الزعماء المعتقلين.

ونقلت وكالة الانباء الجزائرية عن مسودة الدستور انها تنص في ديباجتها على ان الشعب كان طوال الوقت حريصا على حريته وعلى الديمقراطية وانه يعتزم من خلال هذا الدستور ان ينشيء مؤسساته وفقا لمشاركة المواطنين في ادارة الشؤون العامة وتحقيق العدالة الاجتماعية والمساواة والحرية للفرد وللجماعة.

من جهة أخرى ذكرت الصحف الجزائرية ان ثمانية اشخاص قتلوا واصيب ثلاثون أخرون بجروح في اعتداء بالمتفجرات استهدف قطارا للركاب قادما من مدينة وهران الاسبوع الماضي. واوضحت الصحف ان المتفجرات التي استخدمت كانت عبارة عن اسطوانات من الاسيتيلين محشوة بالمواد المتفجرة. وقد وقع الانفجار بين مدينتي بابا علي ووادي سمار على بعد 15 كيلومترا الى الجنوب من العاصمة. واضافت ان المتفجرات كانت موضوعة في حفرة تحت خط السكك الحديد غطيت بالتراب واوراق الاشجار. وقد تمزقت المقطورات الثماني الاخيرة التي كانت مكتظة بالركاب بفعل قوة الانفجار. واوضحت ايضا ان بعض الركاب سحقوا او تمزقوا بعد ان قذفهم الانفجار الى الطريق. يذكر ان عددا كبيرا من الاعتداءات استهدفت قطارات على هذا الخط في المنطقة بين وادي سمار والبليدة 50 كلم الى جنوب العاصمة وهي منطقة معروفة بانها معقل الجماعة المسلحة الاكثر تطرفا بين المجموعات الجزائرية. وكان مسلحون هاجموا قطارات اخرى. ففي الثامن من مارس الماضي قتل 12 راكبا وجرح عشرون آخرون في هجوم على قطار في تلمسان بالغرب. كما تعرض لهجمات مماثلة عدد كبير من قطارات المحروقات بين مدينتي برج المنيل وتيزي اوزو في منطقة القبائل. يشار الى ان الاعتداءات على المدنيين تكثفت منذ شهر سبتمبر مع اقتراب موعد الاستفتاء على مراجعة الدستور وقد اسفرت هذه الاعتداءات عن سقوط تسعين قتيلا حسب احصاء غير رسمي. ■

البوسنة تنفي اتهامات بإجبار شاهد في جرائم الحرب على الكذب

زغرب ـ نور الدين صالح

☐ نفت الحكومة البوسنية اتهامات بانها اجبرت شاهد ادعاء رئيسيا في محاكمة الصربي «دوسان تاديتش» بارتكاب جرائم حرب على الكذب. وذكر محمد شاكر بك ممثل البوسنة في الامم المتحدة للتليفزيون الهولندي «التوصل الى نتيجة دون اجراء اي نوع من التحقيق يشير الى تورط الحكومة البوسنية امر غير عادل .. تماما».

وسحب ممثلو الادعاء التابعون للامم المتحدة شهادة «دراجان اوباسيتش» بعد ان شهد محقق في جرائم الحرب بان شرطة سراييفو العسكرية دربت «اوباسيتش» على الكذب في المحكمة بشأن ما ارتكبه «تاديتش».

وظهر اوباسيتش امام جلسة مغلقة لمحكمة جرائم الحرب التابعة للامم المتحدة في لاهاي في اغسطس وقال للمحكمة انه عمل كحارس في معسكر يديره الصرب في ترنوبولي في شمال غرب البوسنة حيث شاهد تاديتش يرتكب اعمالا وحشية.

وقال «روبرت ريد» محقق الامم المتحدة للمحكمة ان «اوباسيتش» وهو صربي زعم ان السلطات البوسنية كانت ستعدمه اذا لم يكذب في شهادته بشأن «تاديتش».

وقال شاكر بك ان اتهامات تورط الحكومة البوسنية لفقت لتقويض المحكمة والحيلولة دون محاكمة اكثر رجلين مطلوبين للمثول امامها وهما زعيم صرب البوسنة «رادوفان كارادزيتش» والقائد العسكري الصربي الجنرال «راتكو ملاديتش». ■

استمرار سياسة الاستيطان الصهيوني

عمان ـ «المسلمون»

☐ اعطى رئيس الوزراء الاسرائيلي «بنيامين نتنياهو» الضوء الاخضر لبيع ثلاثة الاف مسكن في مستوطنات «اسرائيلية» في الضفة الغربية.

وهذه المساكن بقيت شاغرة بعد انجاز بنائها اثر قرار الحكومة العمالية السابقة تجميد الاستيطان «الاسرائيلي» جزئيا في الاراضي الفلسطينية. لكن مستوطنين اقاموا بصورة غير مشروعة في 1700 منزل في اعقاب فوز «بنيامين نتنياهو» زعيم اليمين القومي الذي تعهد باعادة اطلاق الاستيطان في الانتخابات العامة في مايو الماضي.

واضاف مصدر ان لجنة من وزارة الاسكان ستحدد اسعار هذه المساكن الموزعة على مستوطنات عدة في الضفة الغربية.

ورحب امين عام مجلس المستوطنات في الضفة الغربية «هارون دومب» بما اسماه بالقرار الصحيح الذي سيسمح بزيادة عدد السكان اليهود في الضفة الغربية. واوضح «دومب» ان المستوطنين يريدون التوصل الى الغاء قرار تجميد بناء المساكن التي تمولها الدولة في المستوطنات. واوضحت الاذاعة ان المستوطنين يتخوفون من ان يكون نتانياهو قرر السماح ببيع المساكن الشاغرة كتعويض لاعادة الانتشار الاسرائيلي قريبا في مدينة الخليل في الضفة الغربية.

وقد مارس المستوطنون ضغوطا كبيرة في الأشهر الأربعة الماضية لتعطي الحكومة موافقتها على الاقامة في المساكن الشاغرة. وكان «نتنياهو» أمر في الأشهر القليلة الماضية ببناء 1800 مسكن اضافي في مستوطنات الضفة الغربية.

ويقيم أكثر من 140 الف مستوطن في مستوطنات الضفة الغربية وقطاع غزة.■

على غرار نفق الأقصى .. نفق جديد في الخليل

فلسطين ـ «المسلمون»

☐ تعتزم سلطات الاحتلال العسكري الصهيوني فتح نفق جديد ولكن هذه المرة ليس تحت المسجد الاقصى بمدينة القدس بل في مدينة الخليل، وذلك في الوقت الذي تجري فيه المحادثات بين الفلسطينيين وحكومة «بنيامين نتنياهو» لانسحاب قوات الاحتلال من المدينة الفلسطينية.

ووفق المخطط اليهودي الجديد فإن النفق المشار إليه يصل بين «الدبويا» في قلب مدينة الخليل، وهي البؤرة الاستيطانية اليهودية التي يسكنها 400 مستوطن يهودي والمسجد الإبراهيمي الشريف في المدينة وصولا إلى مستوطنة كريات أربع على مداخل مدينة الخليل.

وتعتبر البؤرة الاستيطانية اليهودية في منطقة «الدبويا» كمسمار جحا للعصابات اليهودية حيث تتذرع حكومة «نتنياهو» بعدم الانسحاب من الخليل حفاظا على أمن 400 مستوطن يهودي يقطنون المستوطنة، وذلك على حساب حقوق ومشروعية 150 الف مواطن فلسطيني مسلم يقطنون مدينتهم الفلسطينية.

من ناحيته أكد رفيق النتشة ـ وهو من أبناء الخليل وعضو المجلس التشريعي الفلسطيني ـ أن المسجد الإبراهيمي في مدينة الخليل لم يكن في يوم من الأيام إلا مسجدا عربيا إسلاميا وسيبقى كذلك حتى يرث الله الأرض ومن عليها. وقال: إنه ما من مسجد ومكان عبادة في العالم يخضع للاحتلال والرقابة العسكرية الألكترونية كالتي يخضع لها المسجد الإبراهيمي من قبل الاحتلال الصهيوني.

وكانت سلطات الاحتلال الصهيوني اقامت خلال السنوات السابقة نظام مراقبة الكترونيا في المسجد الإبراهيمي بالاضافة إلى إقامة الحواجز والبوابات الحديدية ووصولا إلى اقتطاع الجزء الأكبر منه وتخصيصه للشعائر اليهودية وخصوصا بعد ارتكاب المجرم اليهودي «غولدشتاين» لمجزرة المسجد الإبراهيمي قبل حوالي العامين ونصف العام.

هذا وقد استأنفت حكومة الليكود برئاسة «بنيامين نتنياهو» إقامة المستوطنات اليهودية في الأراضي الفلسطينية، بعد أن توقفت سلسلة بناء المستوطنات اليهودية التي نفذتها حكومات الليكود المتعاقبة ما بين عامي 1977-1922م وشملت مناطق كثيرة من الضفة الغربية وقطاع غزة.

وأعلنت حكومة «نتنياهو» أنه سيبدأ في غضون الأيام القليلة المقبلة العمل في بناء مستوطنة جديدة في الضفة الغربية، هي الأولى التي يقيمها الليكود منذ وصوله للسلطة قبل حوالي أربعة أشهر.

ويبدو الحديث هنا عن مستوطنة تسمى «مودعين عيلين» سيجري تخصيصها لجماعات المتدينين اليهود، حيث تقرر أن تستوعب في المراحل النهائية من بنائها 40400 وحدة سكنية وقد وقعت حكومة «نتنياهو» على بناء 1806 وحدات حتى الآن، فيما أعلن أنه تم بيع 700 وحدة منها على الورق. ■

حكومة مانيلا تقدم عرض سلام لجبهة مورو الإسلامية

مانيلا ـ «المسلمون»

☐ قدمت الحكومة الفلبينية لجبهة تحرير مورو الاسلامية التي تواصل المقاومة في جنوب الفيليبين عرضا لوقف اطلاق النار كما اعلن مسؤول في هذه الحركة. وكشف الحاج مراد نائب رئيس الجبهة ان السكرتير التنفيذي للرئيس الفلبيني «فيدل راموس» سلم العرض الذي يبحث حاليا بين قادة الجبهة. ويأتي هذا العرض لوقف اطلاق النار بعد سلسلة اشتباكات وقعت هذا الشهر بين القوات الحكومية ومقاتلي جبهة مورو الاسلامية للتحرير وادت الى مقتل عدد من الجنود.

كما اوقعت هذه الصدامات 81 جريحا. وجبهة تحرير مورو الاسلامية هي فصيل آخر يختلف عن جبهة تحرير مورو الوطنية التي وقعت الشهر الماضي مع مانيلا اتفاق سلام وضع عمليا حدا لـ24 عاما من الحرب في الجنوب التي اوقعت 120 الف ضحية . وتتركز المعارك مع جبهة مورو الاسلامية للتحرير التي تضم نحو عشرة آلاف رجل في شكل اساسي حول مشروع ري ممول من اليابان تتجاوز قيمته 130 مليون دولار ويتولى تنفيذه حاليا مهندسون من الجيش، لكن ما يعرقل ذلك هو العمليات العسكرية التي تقوم بها هذه الجبهة. ■

المسلمون
السنة الثانية عشرة ـ العدد (613) الجمعة 20 جمادى الآخرة 1417 ـ 1 نوفمبر 1996

التفرق واختلاف الكلمة من أعظم أسباب الفشل

□ أكد الشيخ محمد بن صالح العثيمين ـ عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية ـ أن التفرق واختلاف الكلمة من أعظم أسباب الفشل وتسلط العدو، وقال: إنه مما لا شك فيه أن كثرة الفرق والجماعات في المجتمع الإسلامي مما يحرص عليه الشيطان أولا وأعداء الإسلام من الإنس ثانيا، وأهاب بعلماء المسلمين أن يوضحوا الحقيقة ومناقشة كل جماعة أو جمعية ونصح الجميع بأن يسيروا في الخط الذي رسمه الله لعباده ودعا إليه نبيه محمد صلى الله عليه وسلم. وقال الشيخ العثيمين ردا على سؤال: ما واجب علماء المسلمين حيال كثرة الجمعيات والجماعات في كثير من الدول الإسلامية وغيرها، واختلافها فيما بينها حتى إن كل جماعة تضلل الأخرى. ألا ترون من المناسب التدخل في مثل هذه المسألة بإيضاح وجه الحق في هذه الخلافات، خشية تفاقمها وعواقبها الوخيمة على المسلمين هناك؟

ـ فقال: إن نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم بين لنا دربا واحدا يجب على المسلمين أن يسلكوه وهو صراط الله المستقيم ومنهج دينه القويم، يقول الله تعالى: «وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون».

كما نهى رب العزة والجلال أمة محمد صلى الله عليه وسلم عن التفرق واختلاف الكلمة؛ لأن ذلك من أعظم أسباب الفشل وتسلط العدو كما في قوله جل وعلا: «واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا»، وقوله تعالى: «شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي أوحينا إليك وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه كبر على المشركين ما تدعوهم إليه».

فهذه دعوة إلهية إلى اتحاد الكلمة وتآلف القلوب. وأضاف يقول: والجمعيات إذا كثرت في أي بلد إسلامي من أجل الخير والمساعدات والتعاون على البر والتقوى بين المسلمين دون أن تختلف أهواء أصحابها فهي خير وبركة وفوائدها عظيمة. أما إن كانت كل واحدة تضلل الأخرى وتنقد أعمالها فإن الضرر بها حينئذ عظيم والعواقب وخيمة. فالواجب على علماء المسلمين توضيح الحقيقة ومناقشة كل جماعة أو جمعية ونصح الجميع بأن يسيروا في الخط الذي رسمه الله لعباده ودعا إليه نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، ومن تجاوز هذا أو استمر في عناده لمصالح شخصية أو لمقاصد لا يعلمها إلا الله. فإن الواجب التشهير به والتحذير منه ممن عرف الحقيقة، حتى يتجنب الناس طريقهم وحتى لا يدخل معهم من لا يعرف حقيقة أمرهم فيضلوه ويصرفوه عن الطريق المستقيم الذي أمرنا الله باتباعه في قوله جل وعلا: «وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون».

واستطرد قائلا: ومما لا شك فيه أن كثرة الفرق والجماعات في المجتمع الإسلامي مما يحرص عليه الشيطان وأعداء الإسلام من الإنس ثانيا، لأن اتفاق كلمة المسلمين ووحدتهم وإدراكهم الخطر الذي يهددهم ويستهدف عقيدتهم يجعلهم ينشطون لمكافحة ذلك والعمل في صف واحد من أجل مصلحة المسلمين ودرء الخطر عن دينهم وبلادهم وإخوانهم وهذا مسلك لا يرضاه الأعداء من الإنس والجن، فلذا هم يحرصون على تفريق كلمة المسلمين وتشتيت شملهم وبذر أسباب العداوة بينهم. نسأل الله أن يجمع كلمة المسلمين على الحق وأن يزيل من مجتمعهم كل فتنة وضلالة. إنه ولي ذلك والقادر عليه.■

فتاوى

يجيب عن أسئلة هذا العدد الشيخ: **عبدالله عبدالرحمن الجبرين** عضو الافتاء بالسعودية

إعداد: **عقيل العقيل**

ينوى عمل الخير ولكنه ينسى

□ م. ص: أكثر الأحيان أنوي أن أعمل عملا من أعمال الخير كالصدقة ثم أنسى ذلك وربما لا أذكر إلا بعد فوات وقتها فهل يكتب لي شيء؟ والله يشهد أني صادق في نيتي وما تركتها إلا نسيانا.

ـ لك أجر على نيتك الصالحة بفعل الخير فإذا نسيت أو عجزت أثابك الله خيرا فقد ورد في الحديث الصحيح أن العبد إذا مرض أو سافر كتب الله له ما كان يعمله صحيحا مقيما أي لأجل نيته وعجزه عن العمل للمرض أو السفر ومع ذلك فمتى تذكرت وأمكنك أن تبادر وتفعل ذلك العمل فلا تتركه مع القدرة كصدقة أو صلة أو زيارة قريب وكذا صلاة وقراءة وذكر ونحوها. فإن فات وقته كقيام الليل وصيام النهار أمكنك أن تقضيه في اليوم الذي بعده.■

أصبت بالسحر.. ماذا أفعل؟

□ م. م. م ـ الرياض ـ السعودية: أنا رجل مصاب بالسحر ـ أي مسحور ـ فهل لي العلاج عند السحرة؟ حيث إن هناك من نصحني بذلك.

ـ لا يجوز الذهاب إلى السحرة سواء لعقد السحر أو لحله لأن في ذلك اقرارا لهم على أعمالهم الشركية فإن السحر من عمل الشيطان والنشرة التي هي حل السحر بسحر مثله هي من عمل الشيطان كما ورد ذلك في حديث مرفوع حيث إن الساحر يتقرب إلى الشيطان بما يحب حتى يبطل عمله عن المسحور أو يخدمه حتى يخبره بالعمل الذي عمل له، فعلى هذا نكون قد أقررناه وشجعناه ونحن نعلم أنه مشرك وأن حده القتل كما ورد في الحديث حد الساحر ضربه بالسيف ولكن هناك علاجا نافعا وهو الرقية الشرعية والأدوية المتاحة فإنها تبطل هذا العمل بشروط يعرفها القراء لا بد من وجودها في الراقي وفي نفس الرقية وفي المرقي منها والله أعلم.■

أرى دائما رؤى مزعجة

□ محمد. أ ـ الطائف: أنا رجل كثير الأحلام وأرى دائما أحلاما مزعجة فكيف أصنع إذا رأيت رؤيا مزعجة؟ وهل هناك دعاء يقوله المرء قبل النوم لكي لا يرى هذه الأحلام والكوابيس؟

ـ الغالب أن هذه الأحلام من حديث النفس في اليقظة فمتى أكثر الإنسان من التوهمات والوساوس واهتم بشيء منها وقضى يومه وهو يفكر فيه فإنه إذا نام يتخيل إليه ويراه في المنام وكثير من الأحلام يحدث من تلاعب الشيطان بالإنسان بحيث يصور له ما لا حقيقة له ويرى أحلاما مزعجة يبقى أثرها عليه بعد اليقظة، وننصح حتى أن يكثر الإنسان من ذكر الله تعالى ودعائه في اليقظة فهو يطرد الشيطان، ويقرأ الأوراد وأذكار النوم التي ذكرت في كتب الأوراد فلعلها تكون سببا في حماية الإنسان من هذه الأوهام والتخيلات والأحلام المزعجة، وهكذا يكثر من الاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم ومن أعوانه ويستعمل ما يكون محصنا له من الشيطان.■

حكم من صلى النافلة وهو جالس

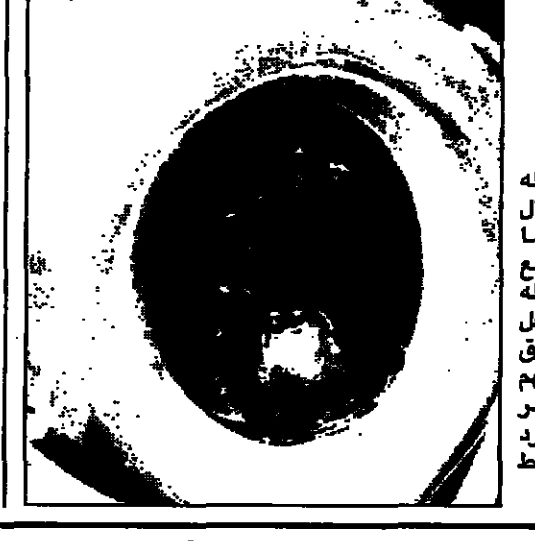
□ خالد ـ مكة المكرمة: سمعت أن للإنسان أن يصلي النافلة جالسا وإن كان مستطيعا للقيام ويكون له نصف صلاة فهل هذا صحيح؟

ـ نعم هو صحيح فقد ورد في الحديث صلاة القاعد على النصف من صلاة القائم. ولكن هذا خاص بالقادر على القيام ولكن تركه من باب الارتياح والتثاقل كما في صلاة التهجد فإن القائم في الليل قد يحب اطالة الصلاة والاستمرار فيها نحو أربع ساعات أو أكثر وقد يتعبه القيام وإن كان قادرا عليه فيؤثر الجلوس حتى لا يسأم من طول الوقت فله نصف الأجر أما إن كان عاجزا عن القيام لمرض أو لكبر فإن صلاته قاعدا كاملة الأجر كما أن له الصلاة قاعدا في النفل والفرض.■

الحجر الأسود.. هل هو يمين الله في الأرض؟

□ عبدالمنعم ـ سوداني مقيم في المملكة العربية السعودية: نسمع أن الحجر الأسود هو يمين الله في الأرض فما مدى صحة هذا الكلام؟

ـ هذا الكلام مروي عن ابن عباس ولم يثبت فيه حديث مرفوع، ومعناه أن الله جعل هذا الحجر في البيت الحرام ونصبه لاستلامه فمن استلمه وقبله فكأنه قبل يمين الله وهذا يدل على أنه مخلوق ولكن له هذه الميزة والفضيلة وهي أن الله تعالى نصبه للاستلام فكان من استلمه قد عاهد الله وبايعه على الإسلام والعبادة كما قال تعالى: «إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم»، مع أنهم إنما بايعوا النبي صلى الله عليه وسلم وصافحوه بأيديهم فجعل هذا كمعاهدتهم لله وأن يد الله فوق أيديهم وهذا تأكيد للبيعة وحث لهم على الوفاء بها فكذا استلام الحجر وتقبيله كالعهد والميثاق مع أنه ورد فضل هذا الاستلام وأنه يحط الخطايا.■



السنن الرواتب

□ محمد علي ـ جدة ـ السعودية: هلا ذكرتم لنا السنن الرواتب؟ وكيف يصنع من نسي احدى هذه السنن؟

ـ السنن الرواتب هي التي مع الفرائض قبلها أو بعدها وأصح ما ورد أنها عشر ركعات ثبتت من فعل النبي صلى الله عليه وسلم وداوم عليها ركعتان قبل الظهر وركعتان بعدها وركعتان بعد المغرب وركعتان بعد العشاء وركعتان قبل الفجر هكذا ثبت في الصحيحين عن ابن عمر وغيره وأكثرها كان يصليها في بيته وقد ثبت أنه صلى قبل الظهر أربعا وندب إلى أربع بعدها وندب إلى أربع قبل العصر وإلى ركعتين قبل المغرب فالجميع على هذا عشرون ركعة أربع قبل الظهر وأربع بعدها وأربع قبل العصر وركعتان قبل المغرب وركعتان بعدها وركعتان بعد العشاء وركعتان قبل الصبح فإن زاد على ذلك فله أجر فإن الصلاة مستحبة وفيها ثواب وأجر ولم ينه عن فعلها إلا في أوقات النهي المعروفة. فمن صلى قبل الفرائض أكثر مما ذكر أو صلى في النهار أو في الليل فله أجره حسب عمله.■

قضاء الوتر

□ عبدالرحمن الموسى ـ الرياض. رجل نام عن صلاة الوتر فهل يقضيه؟ وما صفة قضائه؟

ـ يستحب ويتأكد للمسلم أن يداوم على النوافل التي يفعلها من الصلوات والأذكار ونحوها وإذا فاته شيء منها شرع له قضاؤه فإن أحب العمل إلى الله تعالى ما داوم عليه صاحبه وإن قل، وهكذا يفعل فيما غلبه عليه نوم أو شغل أو نحو ذلك ومن ذلك قضاء الوتر إذا نام عنه سواء كان وتره أول الليل فانشغل عنه أو كان وتره أول الليل وأخره أحيانا فنام عنه فإنه يقضيه في النهار والأفضل أن يقضيه شفعا أي بدل الثلاث أربعا وهكذا.■

هذه هي صفة زيارة القبور

□ م. أ: إذا زرت قبر والدي هل أصلي عليه صلاة الجنازة أم أكتفي بالدعاء، وهل الزيارة سنة؟

ـ تسن الزيارة للقبور وتتأكد عند قسوة القلب لتذكر الموت والدار الآخرة ويسلم على الموتى تسليما عاما فيقول: «السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمسلمين وإنا إن شاء الله بكم لاحقون أنتم لنا سلف ونحن بالأثر نسأل الله لنا ولكم العافية اللهم لاتحرمنا أجرهم ولا تفتنا بعدهم واغفر لنا ولهم» ثم يزور أقاربه كأبويه أو أولاده إذا عرف قبورهم، ويقتصر على السلام عليهم والدعاء لهم بالرحمة والمغفرة ولا يصلي عليهم كصلاة الجنائز وإنما يدعو لهم بما تيسر ويجوز أن يخص بعض الأموات بالزيارة يوميا أو أسبوعيا أو شهريا وفي الزيارة لهم الدعاء لهم والترحم عليهم وتذكر الآخرة، ويحذر من رفع الأصوات ومن الندب والنياحة والدعاء بالويل والثبور، وتكون الزيارة خاصة بالرجال دون النساء لوجود الوعيد بقوله صلى الله عليه وسلم: «لعن الله زائرات القبور».■

ابدأ بصلاة الجنازة حتى لا يفوتك الأجر

□ دخلت المسجد وقد فرغ الإمام من الصلاة المكتوبة وبدأ في صلاة الجنازة فهل أدخل معه في صلاة الجنازة رغم أني لم أصل المكتوبة بعد؟

ـ يفضل أن تبدأ بصلاة الجنازة حيث إنها سوف ترفع وتفوتك الصلاة عليها مع ما فيها من الأجر فإن من صلى على جنازة فله قيراط أما الصلاة المكتوبة فقد فاتت الصلاة مع الإمام الراتب ووقتها يمكن تداركه فيصليها بعد الفراغ من صلاة الجنازة. فإن كان وحده صلاها منفردا وإن كان معه جماعة أقاموا الصلاة بعد الفراغ من الصلاة على الجنازة فإن وجد جماعة أخرى قد شرعوا في الصلاة المكتوبة ولم يدخلوا مع أهل الجنازة أي في الصلاة عليها وأمكنه أن يصلي على الجنازة ويدركهم في آخر صلاتهم فعل ذلك فإن خاف فوات الجماعة الأخرى أن اشتغل بالصلاة على الجنازة قدم صلاة الجماعة وأمكنه الصلاة على الميت بعدما يدفن.■

لا مانع من زيارة هذه المساجد من غير شد رحل

□ ما حكم زيارة المساجد في المدينة كمسجد الغمامة ومسجد القبلتين بقصد الاطلاع فقط؟

ـ لا مانع من ذلك فإن هذه المساجد في الظاهر قديمة ولها ذكر في كتب التاريخ فلا أرى مانعا لمن قصدها بدون شد رحل بل من داخل المدينة المنورة ولم يكن قصده التبرك بها ولا التمسح بحيطانها ولا اعتقاد مضاعفة الصلاة فيها لميزة خاصة وإنما لأنها أثرية قديمة وفيها أثر العمارة القديمة أن كان قريبا منها فهي أكثر أجرا من المساجد الجديدة حولها ما عدا المسجد النبوي ومسجد قباء ونحوهما فإن المساجد القديمة تفضل على الحديثة لقدم العبادة فيها.■

صلاة المنفرد خلف الصف

□ أحمد المانع ـ الرياض: ما حكم صلاة المنفرد خلف الصف؟

ـ لا يجوز ذلك عند الجمهور فقد ورد الحديث بلفظ لا صلاة لمنفرد خلف الصف وورد أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر من صلى خلف الصف أن يعيد فمتى جاء رجل ووجد الصف قد اكتمل فعليه أن يلتمس فرجة بين اثنين بتقريب أحدهما للآخر فإن لم يحصل فله أن ينبه من يقوم مقامه ويتأخر معه من الصف بنحنحة أو كلمة خفيفة لا يجذبه فإنه تصرف في الغير فإن لم يستطع فله أن يخرق الصف ويقوم بجانب الإمام عن يمينه فإن عجز ولم يجد حيلة صحت صلاته وحده لفعله ما يقدر عليه ومخافة أن تفوته صلاة الجماعة فإن وقف معه أحد قبل السجود زال التفرد وصحت ركعته.■

نذر إن شفا الله ولده أن يصلي في المسجد الأقصى

□ موفق السالمي ـ الكويت: نذرت إن شفى الله ولدي أن أصلي في المسجد الأقصى فشفى الله ولدي فهل يلزمني الذهاب إلى المسجد الأقصى؟

ـ يفضل أن يصلي في المسجد الحرام بدل الأقصى فإنه أفضل وأعظم أجرا فمن نذر الصلاة في الأقصى جاز أن يصلي في الحرمين الشريفين المسجد الحرام والمسجد النبوي لفضل الصلاة فيهما حيث أن الصلاة في المسجد الحرام بمائة ألف صلاة وفي المسجد النبوي بألف صلاة وفي الأقصى بخمسمائة وقد ورد في الحديث أن رجلا قال يا رسول الله اني نذرت أن فتح الله عليك أن أصلي في المسجد الأقصى فقال: «صل ها هنا» أي في المسجد الحرام فالصلاة في الأفضل أكثر أجرا والله أعلم.■

يستخدم سيارة العمل في مهامه الخاصة!!

□ م. م ـ الرياض: أنا موظف في احدى الدوائر الحكومية وقد أعطيت سيارة أستخدمها للعمل فهل لي الحق في استخدامها في مشاويري الخاصة؟

ـ إذا كانت للعمل الذي يسند إليك فلا تستعملها في مشاويرك الخاصة بل في مجال العمل إلا للضرورة أو بإذن الرئيس المباشر وهذا إذا كنت تستلم بدل نقل فإن السيارة تخص مشاوير العمل.■

الزاد

تأملات قرآنية

النعمة وأثرها على المخلوق

□□ منذ أن يولد الإنسان بل قبل أن يولد وهو في نعيم الله تعالى: «وما بكم من نعمة فمن الله».وحينما يستعرض المخلوق تكوينه والمراحل في ذلك إلى أن يستهل جنينا.. ثم في بدايات نشأته إلى أن يشتد سوقه ويؤتي ثماره التي وفق لها وهو ينعم بآلاء الله تعالى الخالق.. الرازق.. المنعم.مطلوب من المخلوق أن يفكر في هذا الأمر تفكيرا يجعله حامدا لله.. شاكرا له..

فالنعم جميعها من الله وحده.. ونحن نقرأ قوله تعالى: «إياك نعبد وإياك نستعين. اهدنا الصراط المستقيم» لنستشعر دائما نعمة الطاعة.. نعم فنعمة الطاعة هي النعمة التي ترقى بالمخلوق إلى التوحيد بأنواعه. فالإنسان يحمد الله ويشكره على أن أنعم عليه بأن وفقه للطاعة.

والآيات القرآنية الكريمة دائما ترشدنا وتدلنا على أنه بالشكر تدوم النعم «لئن شكرتم لأزيدنكم». ويقول تعالى: «وما بكم من نعمة فمن الله ثم إذا مسكم الضر فإليه تجأرون».

إذا فشكر الله تعالى على آلائه ونعمه يجب أن يكون متواصلا في السراء والضراء حتى يكون المخلوق موصولا بالعبادة «واشكروا لله إن كنتم إياه تعبدون». وكما أن هذه النعم من تفضله وإحسانه فإن شكرها لا ينال إلا بتوفيقه.

فلا بد من التضرع والابتهال إليه بأن يدفع الله عنه أسباب الخذلان وأن يجأر إليه دائما بالتوبة والاستغفار لأن الاستغفار من أسباب النعم «فقلت استغفروا ربكم إنه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهارا». فنعم الله على الإنسان كثيرة ففي كل حركة أو نسمة أو نظرة مجموعة من النعم ندرك منها ما ندرك ويغيب عن ناظرنا ما لا نستطيع ادراكه «وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة». فإذا وفق الله تعالى عبده للتأمل والتدبر في نعم: العلم، والصحة، والذرية. من الأبناء والأحفاد، ونعمة البر بالوالدين، ونعمة الأمن في الأوطان. استطاع أن يصرف وقته في شكر المنعم برغبة وطمأنينة وتفاعل «رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل صالحا ترضاه». بل يدرك المخلوق أثر نعمة النعمة بعد هذه العطاءات الكريمة «يا أيها الناس اذكروا نعمة الله عليكم هل من خالق غير الله». والحق سبحانه المنعم المتفضل أتم علينا النعمة «اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا». ولن يغير الله النعمة على الإنسان إذا كان يظهرها بالشكر والعمل الصالح «ذلك بأن الله لم يك مغيرا نعمة أنعمها على قوم حتى يغيروا ما بأنفسهم». اللهم اجعلنا شاكرين لأنعمك كما أتممتها سبحانك على الخليل عليه السلام «إن ابراهيم كان أمة قانتا لله حنيفا ولم يك من المشركين. شاكرا لأنعمه».■

عبدالعزيز السبر

العقيدة

وكل يدعي وصلا بليلى

□□ يخطئ من يظن أن أهل الأهواء الضالة.. والفرق المارقة، والجماعات المنحرفة ليس في جعبتهم أدلة قرآنية وأخرى حديثية يستشهدون بها على ما يذهبون إليه من أفكار دخيلة، وعقائد باطلة. فالمعتزلة والخوارج وجماعات التكفير وغيرهم يدافعون عن باطلهم بأدلة واضحة من الكتاب والسنة، بيد أن الذي جرهم إلى مواطن الانحراف، وأوقعهم في مهاوي الضلال بعدهم عن فهم النصوص القرآنية والحديثية بفهم سلف الأمة من أهل القرون الأولى المفضلة، فبلغة الصحابة نزل القرآن، وعايشوا نبي الإسلام، وسألوه عما أشكل عليهم من النصوص، فتركهم صلى الله عليه وسلم على البيضاء، ليلها ونهارها سواء، فمن أضل ممن يتلقى منهم نصوص الدين، ويرد عليهم فهمهم لهذه النصوص. ولسان حاله يقول: إن لديه من الفهم الصواب مالم يصل إليه سلفه الأولون؟! إن التقيد بفهم السلف الصالح للإسلام يعصم من الزيغ والضلال، قال تعالى: «ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا»، وهذا ما أشار إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أخبر أن الأمة لا بد مفترقة، وأن الفرقة الناجية هي التي تلتزم ما كان عليه هو وأصحابه من اعتقادات وأحكام وسلوك وغير ذلك من أصول الدين وفروع الشريعة.■

خالد علي العنبري

السنة

العقل والنقل (1ـ2)

□□ إن تشريف الإسلام للعقل وتكريمه له: أمر لا ينازع فيه أحد من الناس، مهما كان هذا المنازع جاهلا، أم عالما، أم متعالما!! ولكن هذا التشريف والتكريم إنما وضع في إطار منضبط: فحدت له حدود، وقعدت له قواعده، بحيث لا ينحرف عن مساره ولا يضل عن سبيله.يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «العقل شرط في معرفة العلوم، وكمال صلاح الأعمال. وبه يكمل العلم والعمل».

فهذا هو الأصل، وهو الأساس؛ ولكنه قال ـ بعد ـ رحمه الله تعالى: «.. ولكنه ليس مستقلا بذلك: لكونه غريزة في النفس، وقوة فيها ، فهو بمنزلة قوة البصر التي في العين، فإن اتصل به نور الإيمان والقرآن، كان كنور العين إذا اتصل به نور الشمس والنار، وإن انفرد بنفسه، لم يبصر الأمور التي يعجز وحده عن دركها، وإن عزل بالكلية: كانت الأقوال والأفعال مع عدمه: أمورا حيوانية، قد يكون فيها محبة، ووجد، وذوق: كما يحصل للبهيمة؛فالأحوال الحاصلة مع عدم العقل ناقصة، والأحوال المخالفة للعقل باطلة والرسل جاءت بما يعجز العقل عن دركه، ولم تأت بما يعلم بالعقل امتناعه، لكن المسرفين فيه قضوا بوجوب أشياء، وجوازها، وامتناعها: لحجج عقلية ـ بزعمهم ـ اعتقدوها حقا وهي باطل، وعارضوا بها النبوات».

هذا ـ كله ـ كلام هذا الإمام الجهبذ ـ رحمه الله رحمة واسعة ـ، وهو الكلام الدقيق العميق، الذي هو خلاصة فهم عشرات ـ بل مئات ـ النصوص الشرعية من القرآن الكريم والسنة النبوية.

وإن من أكبر وأعظم مصنفات شيخ الإسلام ابن تيمية ـ رحمة الله عليه ـ كتابه «موافقة صحيح المنقول لصريح المعقول»: فقد طبع في عشرة مجلدات. وهو في كتابه هذا ـ بل من عنوانه ـ وضع القاعدة الأساس للمواءمة الضرورية بين العقل والنقل: فالمنقول (الصحيح) المبني على أصول صحيحة، والمنقول بأسانيد صحيحة: لا يمكن بأي حال من الأحوال أن يخالف المعقول (الصريح) الذي نشأ في البيئة الصالحة، ونبت في إطاره الواضح.وعندما نقول: (المعقول الصريح): فإننا نعني ما نقول: لأن كثيرا من الناس (العقلاء) بل (العقلانيين) يختلفون فيما بينهم اختلافا عريضا وعظيما في أمور توهموا ـ لقصور عقولهم ـ أنها عقلية محضة وعقلانية خالصة!! فهذا دليل جلي على أن (معقولهم) هذا لم يكن (صريحا)، ولو كان: لما اختلفوا، ولما تباينت آراؤهم، ولما تضاربت أفكارهم، ولما تناقضت (اجتهاداتهم).

من أجل هذا كله قال ربنا ـ سبحانه ـ «فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلا».■

علي بن حسن الحلبي الأثري

تنويه:

حدث خطأ في ترتيب هذه السلسلة فنشرت الحلقة الثانية منها في العدد الماضي، لذا نلفت نظر القراء إلى ذلك.

□ عبد السلام عبد الله ـ بني سويف ـ مصر، ي.ي ـ الرياض ـ السعودية، قارئة ـ جدة ـ السعودية، سفر الدويني ـ العقبة ـ الأردن، محمود سلطان ـ السويس ـ مصر، صالح عبد الشافي ـ مكة المكرمة ـ السعودية، أحمد نور ـ باكستان، محمد بنسالم ـ الدار البيضاء ـ المغرب: رسائلكم وصلت وستعرضها على أحد العلماء إن شاء الله تعالى.

س. أ. و ـ الإسكندرية ـ مصر: رسالتك وصلت وحولت إلى باب أريد حلا في «المسلمات».

فتاواكم:

□ نرجو من القراء الكرام إرسال أسئلتهم على ص. ب: 13443 جدة ـ 21493 ـ جريدة «المسلمون» قسم الفتاوى أو الاتصال مباشرة بالرقم 6691888 تحويلة 411 «محرر الفتاوى».■

سجناء مسلمون.. فى جزيرة الذهب!!

اسوار.. وعيون وآذان.. وخوف من المجهول!

يسمون بلدهم جزيرة الذهب .. فاكتشفت أنها سجن كبير لمن بداخلها من المسلمين!! الأنفاس محبوسة .. والنفوس منقبضة .. والحديث عن الأحوال يكتنفه الخوف الدائم من الآذان المتجسسه والعيون المتلصصة!!

ماعدا السماح بالعبادة .. كل شىء ممنوع حتى الحركة .. أميال قليلة مسموح للمسلم التحرك خلالها.. انها الاسوار الحديدية التى يعنى تجاوزها القذف الى المجهول!!

عمر المضواحى يكتب من بورما:

لا هوية رسمية للمسلمين.. ومحظور عليهم التعليم

□ دخلت «المسلمون» العاصمة البورمية رانجون كأول صحيفة اسلامية وعربية تدخلها بعد تخليها عن سياسة الستار الحديدى على العالم الخارجى، بحثا عن تسويق جزيرة الذهب كما يحب ان يطلق عليها البورميون للسياح ورجال الاعمال.

لم أستطع مقاومة رغبتى الجارفة بالدخول الى بورما .. وكنت أرى ان هذه الخطوة هى تتمة مهمة لرحلتى الصحفية لاستكشاف الوضع الراهن للبقية الباقية من مهجرى مسلمى بورما المقيمين على ضفاف نهر «ناف» الفاصل الطبيعى بين الحدود البنجلاديشية والبورمية، وعلى سهول جبال «تكناف» المطلة على النهر الكبير.

كنت احمل قلبا داميا، وعينين دامعتين من هول مارأيته من احوال لا انسانية يعيشها اخوة لنا فى الاسلام هناك تكالبت عليهم ظروف الزمان والمكان والسياسة!

فهنا يمكنك ان تعلن وبقلب مرتاح وفاة الضمير الإنسانى النائم وجفاف كل المعانى والمشاعر الانسانية الجميلة. وبفكر مشغول بنصائح ووصايا كل من التقيت بهم من البورميين على الحدود، بوجوب التزام اقصى درجات الحيطة والحذر للسلامة من مغبة رحلتى الصحفية. القيت بجسدى المنهك غير مصدق اننى على مقعد الطائرة البوينج 373 التابعة للخطوط البنجلاديشية «بيمان». فقد قضيت 72ساعة ذرعت فيها شارع السفارات فى العاصمة دكا جيئة وذهابا من اجل الحصول على تأشيرة دخول الى بورما.

كانت السفارة مهجورة الا من بعض الرعايا البنجاليين الذين يمنون النفس بفرصة عمل خلف الحدود.. وتعجبت من «البيروقراطية» المطلقة فى التعامل مع الراغبين فى السفر إليها لدرجة انك تترحم على ما هو معروف فى عالمنا العربى. رغم ان الموظف المختص بتأشيرات السفر يقبع امام لوحة كبيرة كتب عليها بخط واضح «زوروا بانامار96».

ولكن قبل ذلك يجب عليك احضار خمس صور شخصية بمقاس محدد سلفا «5×8سم».. وبعد احضارها .. يقول لك ذات الموظف: انه ينبغى عليك ثانية تصوير استمارة التأشيرة خمس صور ايضا. وما أن تصل اليه الا ويبادرك بسؤال سخيف لم تكن تنتظره .. هل قمت بتصوير جواز السفر؟.. ان لم تكن قد فعلت فأرجو أن تحضر صورة واحدة فقط!.

وبعد اتمام الاوراق المطلوبة طلب منى مراجعته بعد 48 ساعة مع التذكير بمبلغ الرسوم المطلوبة للتأشيرة.. والإيماء بطرف عينه «القوية» بوجوب عدم نسيانه من «الحلاوة»!

وبلا تردد .. عرضت زيادة «الحلاوة» على ان استلمها خلال 24 ساعة، بحجة ان بقائى فى دكا سوف يكون بلا معنى .. وسأصرف فيها ماهو مخصص لميزانية سياحتى فى رانجون. وابتسم الموظف وهو يهز رأسه بالموافقة.. وحدث ماتوقعته، واستلمت التأشيرة قبل ساعتين من اقلاع الطائرة الى «شيتاجونج» ومنها الى رانجون عاصمة بورما.

واغمضت عينى وانا اودع حقول الارز الغارقة فى فيضانات اكتوبر، واعلن طاقم الرحلة أن زمن الرحلة اقل من ساعتين.. ولم استيقظ الا على صوت المضيفة العجوزوهى تدفع لى كأسا من العصير لم أرغب فى تناوله .. و«بيمان» بالمناسبة، يمكنها ان تتصدر قائمة أسوأ خطوط طيران عاملة فى أجواء العالم الثالث!.

وتبسم جارى من حنقى على أسلوب تقديم المشروبات والطعام .. وسألنى ان كنت ذاهبا للعمل أم للسياحة.. قلت له: سائح يطرق باب بورما لأول مرة.. فتعجب من قدوم عربى إلى هنا.. لكنه قال إنها بلد جميل غاية فى الجمال.. ونظيف غاية النظافة، وستنسى ما خلفته من ذكريات فى بنجلاديش.. انظر الى هذه السحب الكثيفة، كم هى رائعة .لكنها تخفى تحتها جمالا أكثر روعة.. وفجأة سألنى ممازحاً: يبدو أنكم لا تعرفون مثل هذه الغيوم فى بلادكم المشمسة، صحراء.. صحراء، قالها بالعربية المكسرة!!

ضحكت من ملاحظته الباردة.. وقلت له: انت لا تعرف بلدى جيدا وعموما نحن لا نقيس جمالها بوجود سحب او غيرها. هناك ما هو اهم كثيرا من ذلك ... ومع ذلك يبدو لى إنك مشرقى الملامح.. من اين انت؟ .. أجاب: من تركيا!.. فقلت له .. وهل انت محروم من سحب جبال ازمير وبورصة، حتى تتعشق بسحب بورما!.

تبسم وهو يمد يده ببطاقة شخصية قائلا: انا القائم بأعمال سفارة تركيا فى بورما، وأعمل هنا منذ سنوات واملك لهذه البلاد حنينا خالصا.. انها بلد مختلف عن بنجلاديش .. كل الأختلاف .. فهنا الارض اكبر كثيرا من حجم السكان، وستتنفس هواء نقيا وسترى.

سألته كيف هى احوال مسلمى بورما .. اجاب: ان احوال الناس هنا عموما جيدة، ولا يحرم احد من عبادة ما يشاء، ولكن لكل بلد انظمة وقوانين لا يمكن مناقشتها لانها تخص الشأن الداخلى.

والمسلمون اقلية داخل هذا الشعب البوذى والمتمسك ببوذيته، فهم يرون انفسهم انهم مسقط رأس البوذية، وسترى بعد قليل مخروطاً ذهبيا يناطح السحاب هو بمثابة قبة «لمعبد باقودا قاو» اكبر المعابد البوذية واقدمها.

قلت له: لكن للمسلمين هنا فى حاجة ماسة الى مساعدة ما، لقد رأيت مهجريهم فى جنوب بنجلاديش .. عفوا، كم عدد السفارات الاسلامية فى رانجون؟ .. قال: نحن نقوم بأعمال السفارة وهى تقدم خدماتها لمن يأتيها وفى هذا الإطارفقط.. فنحن لنا علاقات جيدة معهم، وبيننا تبادل تجارى مهم.. وعلى كل حال هناك سبع سفارات لدول إسلامية هى الى جانب تركيا، ماليزيا واندونيسيا والباكستان وبنجلاديش ومصر.

وحطت الطائرة على أرض المطار.. وودعت جارى الدبلوماسى وانا اهمس فى اذنيه بأن كلامه يبدو صحيحا عن بورما، فصالة المطار كانت حديثة ونظيفة وغاية فى البساطة والترتيب المنظم، واستقبلنا موظف استقبال القادمين بإبتسامة مشرقة، بددت تخوفى! .. وطلب منى جواز السفرلتعبئة استمارة دخول .. وبادر هو من غير ان اطلب لتعبئتها، وسألنى سؤالا واحدا فقط: كم معك من نقود؟! ..لابد أن تسجل هنا أيضا ان كان قد جلبت معك مجوهرات أو أشياء ثمينة، وصدقنى فور مبادرتى له بالنفى! .. والغريب انه لم يفتش حقائبى ولم ينثرها على صالة المطار كما تعودت فى بعض البلاد العربية!

اقل من نصف ساعة، وكان الجميع خارج صالة القدوم، رغم انه لم يكن هناك مقعد خال فى الطائرة .. وفى الصالة الخارجية كان هناك صفان من موظفات الفنادق وشركات السيارات يلبسن اللباس الوطنى ويحملن فى ايديهن قوائم بالصور للفنادق المتوفرة يعرضنها عليك بأدب جم، واخترت احد الفنادق المناسبة!

عشرة دولارات قيمة الانتقال الى الفندق على سيارة سوداء فاخرة وحديثة ومكيفة وهى مزودة أيضا بهاتف جوال!.

كان مبلغا زهيدا، دفعت ضعفه فى «دكا» لعربة متهالكة عتيقة.

وكعادة السائقين فى كل مكان.. أمطرت بالأسئلة الخمس المعروفة سلفا: من أين، ولماذا، وكم ستبقى، وكيف ستتنقل، وهل تريد صرف نقود وأشياء أخرى؟!.

عاصمة تغير جلدها

لم أعر كثير اهتمام لأسئلة السائق.. وكنت مشغولا عنه بمشاهدة شوارع العاصمة النظيفة، وبالتغيير البطىء لجلدها القديم، فهناك حركة عمرانية نشطة، واهتمام بتجديد الديكورات وواجهات المحلات التجارية ودور السينما وغيرها. لفت نظرى كثرة للمعابد البوذية المنتشرة، وصف طويل من الكهنة البوذيين الحفاة وهم متلفعون بقطع قماش أحمر داكن بلون واحد، يحملون اوانى فخارية يجوبون بها البيوت لأخذ ماتجود به الأسر من طعام للعشاء!

وعرفت لماذا يسمى البورميون بلادهم بجزيرة الذهب، فكل القبب المخروطية الشكل فوق المعابد البوذية مطلية بماء الذهب الخالص، ولكن يبقى أكثرها ابهارا وضخامة المخروط الذهبى العالى للمعبد الكبير، الذى لا تستطيع ان تنظر إليه فى مثل هذا الوقت، من شدة الوهج الذى تعكسه اشعة شمس الغروب الذهبية.. كان السائق يشير اليه قائلا: هذا معبد «باقودا قاو».. وهو هنا منذ اكثر من الفين وخمسمائة سنة!. ولن تكتمل سياحتك بدون زيارته!!

إنشغلت عن هذا الكلام بالتحديق فى بعض عربات رجال الأمن وهم يحملون معهم مشترواتهم فى طريق عودتهم الى منازلهم، وأدهشنى انهم لم يكونوا بالكثرة التى كنت اتوقعها، وبالشكل الذى حذرت منه؟!

ورميت وراء ظهرى وصايا التحذير ومشاعر التخويف، واستبقيت معى روح «السندباد» المغامر!

.. وبعد ان اتفقت مع السائق على العودة لى ثانية الساعة الثامنة من صباح الغد، حرص ويلطف على ان يعرف رقم غرفتى.. ليتصل بى قبل قدومه وقبل الموعد كان السائق ينتظر فى عربته، وبين انحناءات تحية الصباح من كل من اقابل، قدمت له ورقة فيها عنوان لمسجد «جامع باندى» فى شارع «ماندلاى» وبسرعة أخرج خريطة للعاصمة، وجال ببصره عليها واشار بإصبعه على العنوان المذكور.

الهدوء يخيم على المدينة النظيفة،


مسجد تشوليا الجامع فى رانجون

هكذا ظننت، مقارنة مع ضوضاء «دكا» غير المحتملة.

لم يطل بنا الطريق فالعاصمة عموما ليست كبيرة، وهى ايضا غير مزدحمة، ويشكل الطراز المعمارى هنا «هارمونى» متناسق بين الطراز القديم كثير النقوش والألوان ذات الدلالات الدينية، وبين العمارة الحديثة المعتمدة على واجهات الرخام والزجاج الملون.. وكلا الطرازين لا يهمل أماكن ظاهرة للنباتات والأزهار، فالبورميون يعشقون الخضرة والوان الزهور المختلفة، وهم يحرصون عليها كحرص نسائهم وأطفالهم على وضع نوع من الدقيق «ميك أب» على وجوههم يرونه من تمام الجمال، وأراه انعدام ذوق .. وزيادة الطين بلة!

جامع باندى

أطلت من بين الأشجار منارات المسجد الكبير.. هتفت: الله اكبر .. هذا اول مسجد أراه بعد جموع المعابد البوذية، والسيخية، وقليلا من الكنائس النصرانية .. ويمكن القول ان ترتيب حجم الديانات يظهر من خلال عدد دور العبادة المنتشرة فى العاصمة بورما. حرصت على ان التقط صورا من زوايا مختلفة للمسجد، وسرنى أننى وجدت فى جانب منه أعمال ترميمات ضرورية، وخلعت حذائى وأنا اطرق باب المسجد المشكل بحنايا الحديد والنحاس، وفتح الباب شيخ عجوز متهلل الوجه مصافحا ومرحبا بمقدمى، وأمسك بيدى الحاج «أوتشان تشون» ـ مسئول أول عن المسجد ـ متوجها بى الى مكتب صغير ملحق بالمسجد فيه مكتبة تضم بعضا من الكتب الدينية، قليل منها باللغة العربية.. وانضم الينا الحاج «اوكانيو» والشيخ نور محمد مؤذن المسجد.. وبصعوبة تبادلنا اطراف الحديث، لكن الحاج اوتشان يجيد قليلا من الانجليزية، وحدثنى بان الوضع الآن للمسلمين افضل من السابق، ولم يعد يجدون مضايقات من الحكومة مثل السابق داخل المساجد.. وسألته عن اخوانهم فى اقليم اراكان .. هل يجدون نفس المعاملة التى يلقاها المسلمون هنا! .. وشعرت بأنه اضطرب قليلا، وأخفض صوته وهو يقول: «نحن لانعرف ماذا يجرى هناك، ولكن مشكلة الأراكانيين أنهم اناس غير جيدين!! .. وعموما الوضع هنا مختلف جدا عن هناك» .. وصمت فجأة، وقال «أرجوك لاأريد ان تسجل على حديثا فى هذا الأمر!».

وسألتهم من اين تأتون بأموال الترميمات، هل هناك مساعدات تصلكم من الخارج؟ .. بادرالحاج اوتشان بالقول: نحن لانتلقى أى مساعدات من أى شخص أو من أى جهة كانت، فقط نتلقى زكاة وصدقات المسلمين هنا، وأشار الى صندوق زجاجى بداخله «فكة» نقود مختلفة القيمة .وهى لا تكفى حقيقةونحن نظن أيضا أن العالم الاسلامى يرسل تبرعات لنا ومساعدات، ولكن للمؤكد انها لاتصلنا، ونظن انها تدخل جيوب الآخرين.. وتبسم قائلا: نحن مثل «يتيم خانه» ـ طفل دار الأيتام ـ دائما ما يكون عرضة للسرقة بسبب انه ليس هناك من يدافع عنه أو يحميه!.

حلقة علم

وطلبت ان ارى مرافق المسجد، وفى ساحة الصلاة رايت أكثر من سبعين طالبا متراصين فى حلقة علم حول شيخ يخطب فيهم بصوت هادىء يملأ المكان خشوعا وروحانية، وبدون ان يشعروا لمع «فلاش» الكاميرا لالتقط صورة لهم، ولم اكد أخذ وضعا أخر للتصوير إلا ويد منفرجة تغطى عدسة الكاميرا، طالبا ويأدب جم عدم التصوير حسب رغبة الشيخ المعلم.

امتثلت للرغبة، وسألت الحاج اوتشان .. من هؤلاء قال: هم اخوة لنا يزوروننا بين الحين والآخر يعلمون الناس دينهم.

وطلبت منه ان يسجل لى عنوان مسجد اخر يمكننى زيارته الآن، فأنا ارغب ان اشاهد اكبر قدر من المساجد والمسلمين، وبلطف جم سجل العنوان فى مذكرتى، ورافقنى حتى السيارة، وأبلغ العنوان شفهيا للسائق. وتوجهنا بسرعة الى مسجد «كاندوغلى تشامبى» للتصدر ناصية شارع «أبا بانزوران».. وهالنى فخامته وحسن بنيانه، وطريقة عمارته.. ولأن الوقت ضحى كان طبيعيا ان اراه مغلقاً، فتحمست أن أرى داخله من خلال فتحات الباب، والقى على رجل جالس فى متجر صغير على درج الباب تحية الاسلام، وقام ليفتح ابواب المسجد، وبعد تحية المسجد سألت الحاج محمد يونس ..؟ ولم اكمل حتى قال لى: انا لست حاجا ولم أحظ بعد بأداء هذه الفريضة المقدسة، اسمى محمد يونس فقط! ومتى سيكتب لك الحج؟ .. لجاب .. الله اعلم، لكن مايمنعنى امران هامان .. الأصعب هو ان الحكومة البورمية لا تسمح لأكثر من 200 شخص كل عام لأداء الحج، وقد يتقضى العمر ولا يأتى دورك!

والامر الآخر ان الحج يحتاج الى مصاريف باهظة وأنا لا أملك هذا المال.. وأكمل يونس بقوله: يكفى اننى رأيت شخصا من بلاد بيت الله، ارجوك ابلغ المسلمين اننا هنا فى حاجة لدعمهم ومساعداتهم، واكثر ما نحتاجه هم الدعاة والعلماء، نريد أن نسألهم وان نلتقى بهم وان نتعلم تعاليم ديننا على ايديهم.. قل لهم لاتنسونا، فنحن باقون على الدين لكننا لا نستطيع تعليمه لأبنائنا وبناتنا.. اننا فى حاجة للعلماء، والدعاة قبل الأموال والمساعدات.

وانضم الينا صادق احمد وهو شاب يبيع كتبا ومسابح وبعض خردوات بمتجر أخر تحت المسجد لأسأله عن مسلمى أراكان: واستغربت ان يكون جوابه نفس جواب الحاج اوتشان.. «نحن أحوالنا الآن جيدة، ولاتهتم بما يدور داخل أراكان.. انهم يحبون التصادم مع الحكومة، ونحن نعيش بعيدا عن المشاكل»!

وبقيت سحابة يومى كله ازور المساجد والتقى بالمسلمين فيها، واحسست مدى الخوف الذى يكتسى الجميع عند الحديث عن حال الاسلام وأهله فى بورما.. وجوابهم واحد: لانريد مشاكل نحن فى غنى عنها، حالنا الآن افضل من السابق، نحن فى بلد عسكرى صارم، ورجال للمباحث وللمخابرات يدسون انوفهم وآذانهم فى كل شىء!. وكان واضحا لى أنهم مكتفين بفرصة سماح النظام الحاكم لهم بحرية العبادة.

لكن الأمر لم يخل من شواذ لهذه القاعدة .. فهذا الشاب واسمه اسماعيل حدثنى عن حقائق الأمورهنا، وطلب منى ان اصرف السائق بعد انتهاء جولتى، وسيأتى الى فى الفندق ليخبرنى عن الأمر برمته، أتامجولتنا. اعجبت بشجاعته وباندفاعه بروح الشباب، وتم الأمر على ما اراد، وقبل صلاة العصر جاء على موعده.

وأخذنى معه الى مكتب صغير يدير من خلاله عملا تجاريا خاصاً به، وكان برفقتة شاب أخر اسمه عبد الحنان شريكه فى العمل.. وفتحت الة التسجيل بعد ان رفض نشر صورته فى الصحيفة .. وقال: ان وضع مسلمى بورما الآن افضل من السابق، لكن حرية العبادة ليست كافية بالنسبة لنا، صحيح ان هناك اكثر من مائة مسجد فى العاصمة وحدها، لكنها لا تكفى حاجة للسلمين هنا. والحكومة تمنع إنشاء اى مساجد جديدة فى بورما، ولا يسمح لهم حتى بزيادة المبانى فوق المساجد.. فقط يسمح لنا بالترميمات وبأعمال الديكورات، وبحسب للساحة القديمة للمسجد وبدون زيادة.. والمسلمون الآن أكثر من ثمانية ملايين فى بورما، وهم يتقسمون الى ثلاث فئات هم البورميون أهل البلاد، والبورميون من أصل هندى، والبورميون من أصل أراكانى!.. لكن الحكومة لا تعترف بهذا العدد للمسلمين، وهى لاتصرح الا بوجود 2٪ فقط من المسلمين، والحقيقة انهم اكثر من 18٪ من عدد السكان.

وتابع عبد الحنان حديث صديقه اسماعيل قائلا: ان المسلمين هنا فى حاجة الى الدعم المعنوى والمادى من العالم الاسلامى، لكنهم اكثر حاجة لمساعدة الدول الاسلامية لتمارس ضغوطا على النظام الحاكم فى بورما، لتخفيف ضغطها على مسلمى البلاد، والعمل على انشاء مساجد جديدة، ومدارس خاصة، وانشاء مركز اسلامى يضم مسلمى البلاد، ويكون رمزا يشير صراحة الى حجم الوجود الاسلامى فى بورما ويدافع عن حقوقهم.. وأضاف والدهشة تلخذه: لقد رأيت فى الشبكة الإخبارية العالمية cnn قبل اقل من عام افتتاح مركز اسلامى كبير فى إيطاليا التى تضم دولة الفاتيكان قلب العالم انصرانى، فلماذا لايعمل للسلمون هنا مثله، فنحن بحاجة ماسة لذلك.

سفارات اسلامية

سألت اسماعيل عن دور السفارات الاسلامية فى بورما، فلكد على انها خمس سفارات، وليس لها اى عمل ظاهر على الأقل تجاه المسلمين، وليس هناك سوى سفارة ماليزيا فهى تقدم لنا الدعم الأدبى والمعنوى واليها يعود الفضل، والى رئيس وزرائها محاضر محمد الذى زارنا مرتين وساهمت زياراته فى تحسن لحوال المسلمين هنا فى بورما.

وعاد اسماعيل الى القول إن هناك شخصية مهمة نحب ان تلتقى بها فلديها معلومات قد تساعدك فى اداء مهمتك.. فهو بمثابة كبير المسلمين هنا، وسنزوره فى منزله، عسى ان نجده؟!

طلبت من الصديقين ان نخرج، ونكمل حديثنا فى سيارتهما الصغيرة، فأنا أود زيارة بعض العائلات المسلمة والمدارس الدينية المسائية.. وأريد التجول فى أحيائهم السكنية.

ولم نبعد كثيراً حتى كنا امام مسجد متواضع البناء أثر مرور الزمن عليه بدون صيانة، وكان عامراً بالمصلين الذين حرصوا وبشكل تأثرت به على مصافحتى كونى قادما من السعودية. وصعدت بعد صلاة العصر خلف اسماعيل الى الدور الاول، يسوقنا صوت ترديد الآيات عبر حناجر الصغار.. كانوا عبارة عن مجموعات، وكل مجموعة تمثل مستوى دراسيا معينا، يلخذون علمهم عن مدرسين يجيدون قراءة القرآن بالعربية، أعجبنى هذا الإلتزام المفرط بالهيئة والزى، قد تكون ثياب بعضهم قديمة، لكنها نظيفة، ومرتبة، ويحرصون هنا على غطاء الرأس، والمذهب الشائع هنا هو المذهب الحنفى.. وقليل من أتباع المذهب الشافعى.. وفسر لى عبد الحنان سر تلك النظرات المتسائلة، كونى صليت معهم جماعة ورأسى مكشوف، وقال إنهم تساهلوا معك كونك ضيفا، والا فمثل هذا التصرف لايمكن ان يسمحوا به لأحد فى المسجد.. فأسفت لأنى لم أحط بذلك علما!.

واكملت جولتى، وسرنى ان معظم المساجد هنا ملحق بها مدارس لتحفيظ القرآن، وتدريس العلوم الدينية.. ويقول لى عبد الستار وهو مدرس وسكرتير فى المدرسة البنجالية لتحفيظ القرآن: انها انشئت منذ 1948م وتضم قرابة 200 طالب وطالبة.. إننا نعلم الصغار امور دينهم، ونحن الآن ننتهز فرصة الهدوء الذى نعيشه، ونحاول ان نربى ابناءنا التربية الاسلامية الصحيحة، وأنت تعرف انهم يدرسون فى النهار فى مدارس حكومية، ومناهجها شيوعية، وبوذية فى ذات الوقت. لذلك تجد كل الأسر هنا حريصة على تسجيل ابنائها فى المدارس الدينية التى تفتح ابوابها قبيل صلاة العصر وحتى صلاة العشاء.. واتممت جولتى داخل احياء للسلمين.. وأسجل هنا بأسف بالغ، انعدام النظافة فى الاحياء التى يقطن معظمهم فيها، ورأيت هناك للمرة الأولى طائر «الغراب»، وذكرنى فورا بمخيمات اللاجئين فى «دكا» وتكناف ».. وتمنيت لو يلتفت المسلمون لهذا الوضع المتدنى فى النظافة. فهم يمثلون دين الطهارة الكامل، الداعى الى طهارة الملكل والمشرب والملبس والمسكن، فلا ينبغى ان تكون كل النصوص القرآنية والشرائع السنية، مجرد شعارات نؤمن بها بلا تطبيق.

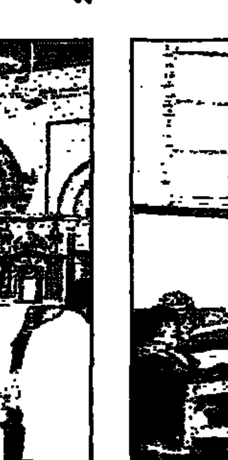
وعلى كل حال فهناك اقليات أخرى تعيش مع المسلمين، ومعظمهم من الصينيين، وحالهم لا يفرق كثيرا عن المسلمين ان لم يكن اسوأ فى أحيائهم الداخلية.

الجيران.. بوذيون!

وسألت عبد الحنان، كيف يتعايش المسلمون مع جيرانهم البوذيين، وهل هناك صلات اجتماعية بينهم كالزواج المتبادل مثلاً؟

أجاب: الحقيقة ان الشعب البوذى مختلف كل الاختلاف عن النظام العسكرى الحاكم، انهم اناس طيبون، وجيرتهم جيدة، ولايتدخلون فى المسائل الدينية، بل لايتحدثون عنها، لكل دينه ومعتقده، ونعم يحدث احيانا الزواج من البوذيين، لكن المسلمين لايزوجون البوذى حتى يسلم.. ومعظم الزوجات البوذيات يسلمن بعد فترة، ولكن لاتغير دينها على بطاقتها الشخصية، فهذا ممنوع وخطير!■

ممنوع إقامة مساجد جديدة.. أو مدارس إسلامية



مدارس تحفيظ القرآن ملحقة بمعظم المساجد فى بورما


رغم كل الضغوط يتمسك المسلمون بهويتهم الإسلامية

جامع باندى وطراز معمارى جميل

وللحقيقة.. وجوه أخرى!

□ توقفت بنا سيارتنا تحت منزل قديم.. كان الليل قد أرخى استاره، والظلام يلف المكان بشكل تشعر فيه بالوحشة. كنا ثلاثتنا.. عبد الحنان واسماعيل وانا. صعد اسماعيل وبعد دقائق قال إنك رجل محظوظ فصاحبنا موجود، ولامانع لديه من استقبالنا بشرط ان لا انشر اسمه او صورته! .. صعدنا الدرج المظلم، وطرقنا الباب، فاستقبلنا شيخ عجوز تجاوز العقد الثامن من العمر.. وأدخلنا الى غرفة جلوس فسيحة، ومرتبة، وفى صدرها مكتبة كبيرة تضم كتبا من مختلف اللغات والفنون.. فهمس اسماعيل فى اذنى قائلا: ان هذا هو والد مضيفنا، ورحب بنا الشيخ قائلا ان ابنه سيأتى بعد قليل ودخل معنا فى حديث عن حال المسلمين فى بورما، واصفا ايامهم بأنهم مرابطون، ويمثلون حقيقة الاسلام كونهم صمدوا امام كل الضغوط والمصاعب التى مروا بها.

وتنهد كأنه استرجع ماضيا مؤلما عاشه وعايشه وأضاف: لقد خسرنا كثيرا من الأهل والاصدقاء والمعارف، ولا ندرى ما حل بهم حتى الآن، والمؤكد انهم فى عداد الأموات، فقد مر زمن طويل على غيابهم.. لكن مايحمد للمسلمين هنا انهم متكاتفون، ويشعرون بأن همهم واحد لذلك فهم متقاربون، وملتصقون بعضهم ببعض.. وقطع حديثه للؤثر ترحيب ابنه بنا.

إنه من أصل هندى كما تدل سحنته، وجلس بقربى وهو يسألنى عن احوال المسلمين فى بلادى وفى البلاد التى زرتها، قبل قدومى الى هنا، وقصصت له ماشاهدت فى مخيمات اللاجئين فى «تكناف وكوكس بازار» بجنوب البنجلاديش، ووضح لى مدى تأثره لما سمع وأردف يقول: انا لاأملك تجاههم الا الدعاء، وماأقوم به من عمل تجاههم وهو قليل.

وحدثنى ايضا عن حال مسلمى الداخل. قائلا: أحوالنا الآن جيدة، والناس هنا طيبون، لكن الحكومة ظالمة وتحرم المسلمين من حقوقهم الطبيعية بلا سبب معروف، مسلمو أراكان يقاومون الضغوط الموجهة ضدهم ويتعاملون معها بشكل من أشكال الصدام، لكننا هنا لا نفعل ذلك، فنحن اناس مسالمون، وعرفنا مبكرا اننا لانستطيع مواجهة القوة الموجهة ضدنا.. لذلك حاولنا ان نحافظ على أنفسنا وعلى حياة أطفالنا وأسرنا، وممتلكاتنا القليلة.. ومع ذلك نحن نتعرض الآن لضغوط أخرى اشد قسوة، فلا نستطيع ان نبقى على اسمائنا او هويتنا الاسلامية . وبمجرد ان تقول اسمك المسلم او تظهر ديانتك تتعرض للإضطهاد المباشر، اقلها انك لاتمنح اى تصريح بالتنقل بأكثر من خمسين ميلاً خارج «رانجون» العاصمة، لذلك قد تستغرب وجود شخص له اسمان، اسلامى وبوذى.. ولن تستطيع ان تكمل تعليمك فى الجامعات أو المعاهد العليا، بدون هوية تظهر انك بوذى الديانة، وعندما تصر على هويتك تمكث سنوات طويلة بدون نتيجة، ولن تحصل على هوية رسمية..!

صدقنى انهم يخبروننا صراحة بأن الحل هو ان نغير ديانتنا على الهوية فقط ويقولون لنا: اعبد ما شئت وصل كما تشاء، لكنك لن تمنح الجنسية إلا اذا كنت بورميا وبوذى الديانة. ولم اجد مفرا امام هذه الضغوط فكل اعمالى ستتوقف بدون الهوية هذه، وبعد موافقتى على تغيير ديانتى فى الهوية فقط حصلت عليها خلال يومين لا أكثر!؟

ولست الوحيد من قام بذلك .. هناك الكثير الذين رضخوا تحت ضغط الحاجة وطلب الأفضل.

وتابع مضيفى حديثه للتدفق ألما وحسرة: انت مسلم، إذا أنت منبوذ! .. لا عمل لا دراسة ولا أى ميزة تحصل عليها. حتى انهم اذا عرفوا ان هناك اى مؤسسة او متجر يتيح فرص عمل للمسلمين فانه يغلق بحسب الأوامر الحكومية التعسفية..!

فالحكومة تقول للرأى العالمى انها لا تضم الا اقل من ثلاثة ملايين مسلم، وهم اقلية صغيرة ولا يتجاوزون 2٪ من نسبة عدد السكان. وهى بذلك تتبع خطة ماكرة بعدم تجنيس الاجيال الجديدة حتى تحافظ على نفس النسبة التى تتناقص عاما بعد أخر.. وكذلك الحال مع مساجدهم، فالنظام الحاكم يمنع اقامة اى مساجد جديدة، او مدارس ذات طابع دينى اسلامى، ومع الزمن سينقرض عدد المسلمين، وبعد 20ـ 25 سنه لن يكون هناك مسلم فى الاحصاء الحكومى للسكان!.

وأكد محدثى على ان عدد المساجد فى العاصمة رانجون 110 مساجد، وفى بورما كلها حوالى 3600مسجد.. وأنت تعرف اننا بلد اسلامى فى الاصل وهذا ما يبرر وجود هذا العدد من المساجد التى لاتكفى الآن حاجة المسلمين، فإحصاءاتنا تقول ان عددنا 9 ملايين مسلم من أصل 45 مليون بورمى، ويشكلون 18٪ من اجمالى عدد السكان. لكن الحكومة لا تعترف الا بنسبة 2٪ فقط!

لذلك يمكنك ان تتفهم مستوى الجهل والفقر الذى يسود الأسر المسلمة، ولا مقارنة بيننا وبين مسلمى الفلبين او تايلند، فهم بالتأكيد افضل حالا منا، وقد لمست ذلك بنفسى اثناء زياراتى المتكررة لتايلند.

وعموما اننا لاتملك الآن إلا مراقبة الوضع السياسى المضطرب الذى تعيشه البلاد حاليا بفعل التأثير المتزايد فى الشارع البورمى لبرنامج الرابطة الوطنية من اجل الديمقراطية بزعامة المعارضة «أونغ سان سو كى» الحائزة على جائزة نوبل للسلام والمدعومة بشدة من القوى الغربية.

والمسلمون يتمنون الآن ومعهم 99٪ من البورميين ان تأتى حكومة ديمقراطية، لأنها فى كل الأحوال سوف تكون افضل للمسلمين من النظام العسكرى الشيوعى الحاكم الآن. ■

تغيير الديانة إلى البوذية.. شرط للجنسية والحقوق الإنسانية!

لتنمية التجارة وتعزيزها بين الدول الإسلامية

برامج تمويلية جديدة يستحدثها البنك الإسلامى لتمويل التجارة

استيراد السلع الاستراتيجية والأساسية له الأولوية فى التمويل

الموانىء تساهم فى تطوير التجارة بين الدول الإسلامية

خطة عمل لدعم القطاع الخاص.. وتزايد تمويل مشروعاته

جدة ـ «المسلمون»

□ استحدث البنك الإسلامى للتنمية عددا من البرامج لتمويل التجارة وتنميتها وتعزيز التعاون بين الدول الإسلامية الأعضاء فى البنك.. وتشجيع كل هذه البرامج على استيراد وتصدير السلع الاستراتيجية والتى تسهم فى قيام صناعات متعددة ومتنوعة تتيح فرص عمالة جديدة وتسهم فى الناتج المحلى للدول الإسلامية.. وتعطى تلك البرامج الأولوية لتمويل العمليات التى تتم فيما بين الدول الإسلامية الأعضاء تحقيقا للأهداف التى من أجلها أنشئ البنك.

وقد حرص مجلس المديرين التنفيذيين والادارة للبنك الإسلامى للتنمية على الاهتمام الخاص والكبير من أجل تنمية التجارة وتعزيز التعاون التجارى بين الدول الأعضاء حيث بلغت التمويلات التى اعتمدها البنك منذ انشائه وحتى نهاية عام 1415هـ 16.243 بليون دولار أمريكى منها 11.461 بليون دولار أمريكى لتمويل عمليات التجارة بين الدول الأعضاء.

ويسعى البنك ـ ومنذ إنشائه ـ إلى تدعيم القطاع الخاص بشتى السبل، وقام البنك خلال السنوات الأخيرة بدور متزايد فى توفير التمويل لشروعات القطاع الخاص.. ويشارك بشكل مكثف فى تمويل عمليات تجارية لصالح القطاع الخاص.. وأخذ عدد مؤسسات القطاع الخاص فى الدول الإسلامية الأعضاء فى البنك التى تستفيد من برامج تمويل عمليات التجارة ينمو ويزداد فى السنوات الأخيرة.

وأعد البنك خطة عمل استراتيجية متوسطة الأجل لدعم القطاع الخاص انطلاقا من أهمية دوره فى المشاركة فى مسيرة التنمية فى الدول الإسلامية، ويأتى فى مقدمة تلك الخطة إنشاء إدارة كاملة داخل البنك تعنى بالقطاع الخاص حيث يعلق البنك الإسلامى للتنمية أملا كبيرا وثقة فى قيام القطاع الخاص بدور هام فى تنمية التجارة والاستثمارات والتعاون فيما بين الدول الأعضاء.

أيضا البنك قام بوضع حوافز لتشجيع الاستيراد من الدول الإسلامية المستقلة حديثا عن الاتحاد السوفييتى وبما فيها الدول التى لم تصبح أعضاء فى البنك. وذلك فى إطار الجهود الرامية إلى تنمية التجارة بين الدول الأعضاء والدول الإسلامية المستقلة.

تعزيز التجارة

اوضحت ذلك ورقة عمل أعدها البنك الإسلامى للتنمية حول دوره فى تعزيز التجارة والتعاون بين الدول الإسلامية الأعضاء، وتشجيع القطاع الخاص فى تلك الدول كى يأخذ مكانه ويقوم بدوره فى تعزيز التجارة وزيادة التبادل التجارى وتشجيع الاستثمارات بين الدول الإسلامية.

ويأتى دور البنك فى تعزيز التجارة تعبيرا عن ارادة الدول الأعضاء فى منظمة المؤتمر الإسلامى فى ايجاد مؤسسة مصرفية إنمائية على مستوى العالم الإسلامى.. وقد وجهت اتفاقية تأسيس البنك اهتماما خاصا لتنمية التجارة بين الدول الأعضاء وهو الأمر الذى كان دائما محل اعتبار من مجلس المديرين التنفيذيين وادارة البنك ولذلك استحدث عددا من البرامج لتمويل التجارة وتنميتها وتعزيز التعاون بين الدول الأعضاء.

تنمية التجارة البينية

وتتناول الورقة البرامج التى استحدثها البنك من أجل تشجيع التجارة البينية بين الدول الإسلامية فأنشأ برنامج تمويل الواردات الذى أصبح يمثل أحد الأنشطة الهامة للبنك فى تمكين الدول الأعضاء من تمويل وارداتها من المواد الخام ذات الصبغة الانمائية، كما يمثل هذا البرنامج أحد المصادر الهامة لايرادات البنك ويعزز قاعدة موارده ويعينه على القيام بأنشطة تمويلية أخرى.

ومواصلة للجهود الرامية إلى تنمية التجارة البينية بين الدول الأعضاء قام البنك أيضا باستحداث برنامجين آخرين لتمويل التجارة وهما برنامج التمويل الأطول أجلا للتجارة، ومحفظة البنوك الإسلامية وكلاهما برنامج مستقل ويدار بمعرفة البنك.. أيضا قام البنك مع صندوق حصص الاستثمار بالمشاركة فى عمليات جماعية لتمويل صفقات تجارية للافادة من السيولة الفائضة.

ويهدف برنامج التمويل الأطول أجلا للتجارة إلى تنمية صادرات الدول الأعضاء من السلع غير التقليدية والموجهة إلى دول أعضاء أخرى فى منظمة المؤتمر الإسلامى، وذلك بتوفير التمويل لفترات تتراوح بين ستة أشهر وخمس سنوات.

وأما محفظة البنوك الإسلامية فيشارك فى انشائها 21 بنكا تجاريا إسلاميا بما فيها البنك الإسلامى للتنمية والذى يتولى ادارتها بصفته المضارب.. وتهدف المحفظة إلى توفير التمويل لكل من عمليات التصدير والاستيراد وتمويل قطاع الصناعة عن طريق عمليات الاجارة والبيع لأجل كما تقوم المحفظة بأنشطة فى مجالات التمويل الجماعى للتجارة والاستثمارات من خلال عمليات الاجارة والبيع لأجل أيضا. وقد لعبت المحفظة فى السنوات الأخيرة دورا بالغ الأهمية فى تعبئة الموارد من خلال ادارة العمليات التجارية وعمليات الاجارة الجماعية..

وتؤكد ورقة العمل بأن الغرض المحدد من انشاء المحفظة هو العمل على تلبية احتياجات القطاع الخاص.

مؤسسة تأمين الاستثمار

وتشير الورقة إلى اتخاذ تدابير من أجل المساهمة فى تنمية التجارة والتعاون التجارى كانشاء المؤسسة الإسلامية لتأمين الاستثمارات وأئتمان الصادرات والتى بدأت نشاطها والقيام بدورها الهام فى تنمية التجارة وتعزيز ودعم التعاون وتشجيع الاستثمارات فيما بين الدول الإسلامية الأعضاء بالبنك.

وانشاء شبكة نظم المعلومات لمنظمة المؤتمر الإسلامى والتى يقوم البنك بتنفيذها وتهدف إلى تسهيل الأنشطة المتصلة بتجميع وتوزيع المعلومات بين الدول الأعضاء فى المنظمة وللمنظمات الإسلامية المتخصصة فى تلك الدول من خلال الربط بين المراكز الوطنية والاقليمية والقطاعية المتخصصة فى شتى القطاعات، والموضوعات ومن أهم العناصر فى انشاء هذه الشبكة انشاء قاعدة بيانات للتجارة

وقام البنك بانشاء برنامج للتعاون التجارى ويهدف إلى اطلاع الدول الأعضاء على الفرص التجارية فيما بينها وذلك من خلال تنظيم حلقات عمل وحلقات دراسية واتاحة الفرصة أمام الدول الأعضاء الأقل نموا للمشاركة فى المعارض التجارية ويقدم البنك ومن خلال هذا البرنامج المساعدة للدول الأعضاء، التى لا تملك القدرة على عرض منتجاتها فى تلك المعارض لتأمين مكان عرض لها فى الأسواق والمعارض التجارية التى تقام فى دول أخرى.. كما يتحمل البنك أيضا الجزء الأكبر من تكاليف شحن المعروضات ونفقات سفر المسؤولين المصاحبين لها وذلك تشجيعا لتلك الدول فى المشاركة فى تلك الأسواق وهذه المعارض للتعريف بمنتجاتها ومن ثم ايجاد فرص تصديرية لها.

وحدد البنك ـ فى اطار اهتمامه بتنمية التجارة البينية ـ عددا من المنتجات التى يستهدف توجيه اهتمام خاص بها، وهى المنتجات التى تحتاج إليها بعض الدول الأعضاء بينما تستطيع إنتاجها وتصديرها دول أعضاء أخرى وتشمل عدة مجموعات سلعية هى:

● مجموعة السلع (الراسمالية): وتشمل قاطرات وعربات السكك الحديدية، الجرارات، السفن، محركات الديزل، الآلات والمعدات الخاصة بمصانع الغزل والسكر والأسمنت ومطاحن الغلال، المحولات الكهربائية.

● السلع الصناعية الوسيطة وتشمل: الحديد والصلب ومنتجاتهما، الكوابل والأسلاك لاحتياجات مشروعات الطاقة والاتصالات.

● الكيماويات الصناعية وتشمل: النشادر، الكبريت، الجلايكول، رماد الصودا، الصودا الكاوية، حبيبات البلاستيك.

بالاضافة إلى الأسمدة والمواد اللازمة لها، القطن وغزل القطن، زيت النخيل، النحاس والألمونيوم، منتجات الجوت، الأخشاب ومنتجاتها.

ويعطى البنك الأفضلية للعمليات التى يكون التوريد فيها من دول أعضاء وذلك من خلال تطبيق هامش ربح أقل بنسبة 1٪ والسماح بفترات سداد أطول عما يتم من عمليات لاستيراد سلع من دول غير أعضاء بالبنك وذلك تشجيعا على اتمام عمليات الاستيراد من الدول الإسلامية الأعضاء.

ويقوم البنك الإسلامى للتنمية بدور الحافز فى انشاء الاتصالات التجارية وتعزيزها فيما يتصل بسلع محددة مما يسهم بشكل كبير فى تنمية التبادل التجارى فيما بين الدول الأعضاء.. ومن أمثلة ما بذله البنك فى سنواته من تشجيع لبعض الدول الأعضاء على استيراد الجوت مباشرة من بنجلاديش وبتمويل من البنك وقد أسهم ذلك فى زيادة صادرات بنجلاديش من الجوت.. وأيضا لاستيراد زيت النخيل من ماليزيا.. ومن المتوقع أن تؤدى هذه العلاقات التجارية الجديدة مع ترسخها يوما بعد يوم إلى مزيد من النمو فى انشطة التبادل التجارى لهذه السلع فيما بين الدول الأعضاء.

دعم الصناعات فى الدول الإسلامية

ولقد حرص كل من مجلس المديرين التنفيذيين وادارة البنك على تركيز الاهتمام على سياسات البنك واجراءاته الكفيلة بتحسين هذه التسهيلات وجعلها أكثر جاذبية للعملاء، وتشجيعا لزيادة التبادل التجارى والاقبال على الاستيراد من الدول الإسلامية.. ومن بين تلك التسهيلات تقديم أنماط تمويل إلى بعض البنوك والمؤسسات المالية فى الدول الأعضاء بغرض تمويل عمليات التجارة.. ومن بين تلك الأنماط تقوم تلك البنوك والمؤسسات المالية نيابة عن البنك الإسلامى للتنمية بالموافقة على العمليات وصرف التمويل لها حيث تتناسب هذه الأنماط بشكل خاص مع المشروعات الصغيرة والمتوسطة فى كل من القطاعين العام والخاص.. ومن تلك الاجراءات الميسرة أيضا قبول ضمانات مؤسسية بدلا من الضمانات البنكية وذلك من بعض ذوى الكفاءة الائتمانية العالية.

وفى اطار الجهود الرامية إلى تنمية التجارة بين الدول الأعضاء بالبنك والدول الإسلامية المستقلة حديثا عن الاتحاد السوفييتى قام البنك بوضع حوافز لتشجيع هذه الدول الإسلامية المستقلة حديثا بما فيها تلك الدول التى لم تصبح أعضاء فى البنك.

دعم القطاع الخاص

وتؤكد الورقة على أن البنك الإسلامى للتنمية يحرص ومنذ انشائه على تدعيم القطاع الخاص.. وقد بدأ البنك بالفعل فى السنوات الأخيرة يقوم بدور متزايد فى توفير التمويل اللازم لمشروعات القطاع الخاص.. وقام البنك بتمويل بعض المشروعات للقطاع الخاص فى الدول الأعضاء عن طريق المساهمة فى رؤوس الأموال لتلك المشروعات.. كما يشارك وبشكل متزايد فى تمويل عمليات تجارية لصالح القطاع الخاص.. ويلاحظ أن استفادة مؤسسات القطاع الخاص من تمويلات البنك لعمليات التجارة أخذت تنمو وتتزايد فى السنوات الأخيرة.

ويؤكد البنك الإسلامى على أنه يعلق كثيرا من الأمل والثقة فى قيام القطاع الخاص بدور هام فى تنمية التجارة والاستثمارات والتعاون فيما بين الأعضاء وأن البنك انطلاقا من هذا الأمل قد أعد خطة عمل استراتيجية متوسطة الأجل لدعم وتشجيع القطاع الخاص تشمل النقاط التالية:

● إنشاء إدارة كاملة بالبنك الإسلامى للتنمية تعنى بالقطاع الخاص.

● دعم التوجه الناشئ فى الدول الإسلامية الأعضاء فى البنك نحو السوق.

● التشجيع على انتقال الموارد ورؤوس الأموال الخاصة فيما بين الدول الأعضاء وإزالة الحواجز التى تعوق تدفقات راس المال.

● مواصلة الجهود الرامية إلى تزويد المستثمرين بكافة المعلومات اللازمة عن أوضاع وفرص العمل والاستثمار فى الدول الأعضاء بالبنك، وما يتصل بذلك من قواعد وتنظيمات واجراءات وخدمات وامكانيات.

● تكوين نواة من الخبرة داخل البنك لتقديم الدعم الفنى إلى الأعضاء فى مجال إصلاح الأسواق المالية وتنمية الاقتصاد وتحريره بالاتجاه نحو الخصخصة.

● التركيز على عمليات المساهمة فى التمويل المباشر لرؤوس أموال الكيانات المالية الوسيطة مثل البنوك الإسلامية وشركات الإجارة والمؤسسات العاملة وفقا لأحكام الشريعة الإسلامية.

واكدت ورقة عمل البنك الإسلامى للتنمية على ان البنك سيظل على استعداد دائم للتعاون مع كافة المبادرات والجهود المبذولة فى الاتجاه الذى يدعم القطاع الخاص باعتباره شريكا وركيزة أساسية فى تحقيق التنمية الاقتصادية المنشودة فى الدول الإسلامية الأعضاء فى البنك ومن ثم انعكاسها على التنمية الاجتماعية والارتفاع بمستوى المعيشة والتقدم والنمو للمجتمعات الإسلامية وشعوبها إن شاء الله. ■

ندوة تونس تدعو إلى أهمية النهوض بالجودة التصديرية للبلدان الاسلامية

تونس ـ واس

□ حث المشاركون فى الندوة المتعلقة باثر النظام المتكامل للجودة الشاملة على القدرة التصديرية للبلدان الاسلامية على تكثيف التعاون بين الاجهزة الوطنية المكلفة بالنهوض بالجودة فى البلدان الاسلامية وذلك بتبادل الخبرات والخبراء والمعلومات والاستفادة من تجربة البلدان المتقدمة فى هذا المجال.

وأوصى المشاركون فى ختام اعمالهم بتونس الاسبوع الماضى والتى استمرت ثلاثة أيام بتكثيف الاتصال بالمنظمة الدولية للتقييس «اى. اس. أو» للاستفادة من برامج المساعدة الفنية التى تقدمها هذه المنظمة فى مجال الجودة لفائدة الدول النامية. ودعا المشاركون فى الندوة التى نظمتها وزارتا التجارة والتعاون الدولى والاستثمار الخارجى التونسيتان والبنك الاسلامى للتنمية بالتعاون مع مؤسسة معرض تونس الدولى والمعهد التونسى للمواصفات والملكية الصناعية الى عقد ندوات على المستوى المحلى والدولى لمزيد توعية المؤسسات الصغرى والمتوسطة باهمية تطبيق منظمة الجودة داخل المؤسسات قصد تنمية صادراتها.

كما دعت الندوة الى تنظيم ورشات عمل متخصصة فى مجال تكوين مدققين داخليين وخارجيين لانظمة الجودة لفائدة المؤسسات التى ستقوم بتطبيق هذه الانظمة. وحث المشاركون فى الندوة كل دولة على اعداد دليل عن الشركات التى حصلت على شهادة من المنظمة الدولية للتقييس وتبادل هذا الدليل فيما بينها مع ايداع نسخة منه فى البنك الاسلامى للتنمية لتكون تحت طلب كل من يحتاجها من الدول الاعضاء.

كما حثوا الدول الاعضاء فى البنك الاسلامى للتنمية على الاسراع باحداث هيئات وطنية لاصدار شهادات المطابقة لانظمة الجودة.

ودعوا الى التفكير فى احداث هياكل وجمعيات على مستوى الدول الاعضاء فى البنك الاسلامى للتنمية يعنى بالنهوض بالجودة ويضم الهيئات والجهات المهتمة بالجودة فى هذه الدول. كما دعا المشاركون فى الندوة المؤسسات المالية المحلية فى البلدان الاسلامية الى الاهتمام بتمويل برامج تطبيق نظام الجودة بالنسبة للمؤسسات الراغبة فى الحصول على شهادة من المنظمة الدولية للتقييس وفقا للاجراءات المصرفية المعمول بهافى كل بلد.

وشارك فى اعمال الندوة ممثلون عن البلدان الاعضاء فى منظمة المؤتمر الاسلامى وهى مصروسوريا والاردن وتركيا والجزائر والمغرب وتونس كما حضرها خبير عن المنظمة الدولية للتقييس «ان. اس. أو» وممثلون عن الهياكل المهنية والمؤسسات والقطاع الخاص العاملون فى حقل الجودة والمواصفات. ■

---

30 دولة تشارك فى اجتماعات الاتحاد الإسلامى لمالكى البواخر بجدة

جدة ـ «المسلمون»

□ تعقد منظمة الاتحاد الإسلامى لمالكى البواخر يوم الثلاثاء القادم الخامس من نوفمبر الاجتماع السادس عشر للجنة التنفيذية والاجتماع العاشر للجمعية العمومية للمنظمة بمدينة جدة..

يشارك فى الاجتماعات ممثلون عن الدول الأعضاء فى منظمة الاتحاد الإسلامى لمالكى البواخر والبالغ عددها ثلاثون دولة وممثلو أكثر من خمسين شركة ملاحية بحرية من الدول الإسلامية الأعضاء بالمنظمة ومنظمة المؤتمر الإسلامى.

الدكتور ناصر السلوم ـ وزير المواصلات السعودى والذى سيعقد الاجتماع تحت رعايته ـ أكد لـ«المسلمون» أن الاتحاد الإسلامى لمالكى البواخر الذى يتخذ من مدينة جدة مقرا له، بضيافة كريمة من حكومة المملكة العربية السعودية، له دور هام فى دعم التعاون فيما بين الدول الإسلامية الأعضاء بمنظمة المؤتمر الإسلامى فى مجال النقل البحرى لما له من أهمية كبيرة فى دعم كافة الأنشطة الاقتصادية والتجارية وباعتباره أحد الشرايين الهامة والأساسية فى حركة النقل التى تربط فيما بين الدول وتزيد من أواصر التعاون والترابط وتحقيق التكامل.

وقال: إن المملكة العربية السعودية تولى أنشطة النقل البحرى اهتماما كبيرا لما له من أهمية فى دعم التجارة الخارجية وتنشيطها بما يزيد صادرات المملكة فيما بينها وبين الدول الإسلامية الشقيقة بصفة خاصة ودول العالم بصفة عامة.

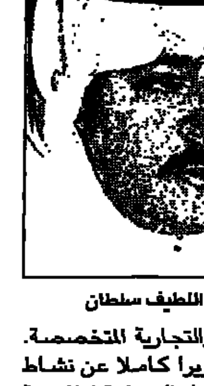


د. ناصر السلوم

وسوف يوجه الدكتور ناصر السلوم كلمة إلى اجتماعات اللجنة التنفيذية والجمعية يؤكد خلالها على اهمية التعاون الإسلامى فى مجال النقل البحرى وضرورة التنسيق فيما بينها فى هذا المجال الحيوى.

ومن جانبه أوضح الأمين العام لمنظمة الاتحاد الإسلامى لمالكى البواخر الدكتور عبداللطيف عبدالله سلطان، أن الاجتماعات التى سيحضرها شوقى يونس ـ رئيس اللجنة التنفيذية وعضو مجلس الشورى المصرى ورئيس مجلس الادارة والعضو المنتدب لشركة الملاحة الوطنية بمصر ـ وممثلين عن المنظمات الإسلامية الاقتصادية والتجارية المتخصصة. ستناقش تقريرا كاملا عن نشاط المنظمة وانشاء الشركة الملاحية الإسلامية لتكون أول شركة ملاحية تربط بين موانئ العالم الإسلامى وتسهم فى تنشيط حركة التجارة بين الدول الإسلامية الأعضاء والتى يبلغ رأسمالها حوالى 250 مليون دولار.





د. عبداللطيف سلطان

كما ستناقش الاجتماعات انشاء مجلس بحرى للدول الإسلامية وفتح خطوط ملاحية مباشرة بين منطقة الشرق الأوسط والدول الإسلامية فى جنوب شرق آسيا وتقرير عن الاجتماع المشترك لرجال الأعمال وملاك البواخر فى دول العالم الإسلامى من أجل التنسيق فيما بينهم وايجاد قنوات للتعامل لتشجيع التعاون التجارى والتشغيل الاقتصادى لسفن وبواخر شركات النقل الملاحى فى الدول الإسلامية.

وقال الدكتور عبداللطيف عبدالله سلطان: إن الاجتماعات ستناقش احتياجات انشاء نظام المعلومات التعاونى التى تسعى منظمة الاتحاد الإسلامى لمالكى البواخر لاقامته وبعد الانتهاء من اجراء دراسة الجدوى الاقتصادية له بالتعاون مع مركز الأبحاث التابعة للأكاديمية البحرية بالأسكندرية ولما تمثله المعلومات من أهمية الآن فى كافة الأنشطة والمجالات ولما لها من آثار فى اتخاذ القرار المناسب.

كما سيتم مناقشة عدد من المذكرات بخصوص طلب بعض من الدول الإسلامية الأعضاء فى منظمة المؤتمر الإسلامى الانضمام لمنظمة الاتحاد الإسلامى لمالكى البواخر.

هذا وسوف تبدأ الاجتماعات بكلمة شوقى يونس ـ رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة الاتحاد الإسلامى لمالكى البواخر ـ ثم يوجه د. حامد الغابد ـ الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامى الذى سيحضر الجلسة الافتتاحية ـ كلمة.. فكلمة الدكتور عبداللطيف عبدالله سلطان.. ثم يلقى وزير المواصلات السعودى كلمته.

وسوف تستمر الاجتماعات ثلاثة أيام يصدر خلالها عدد من التوصيات والقرارات التى من شأنها تدعيم مسيرة التعاون فيما بين الدول الإسلامية فى مجال النقل البحرى. ■

رؤية اقتصادية

ماذا يقول المفكرون الإسلاميون حول أهمية عنصر العمل؟

منذر محمد الأنصارى*

□ يطرح عدد من المفكرين الإسلاميين اراءهم فى هذا المجال حيث يقول:

1 ـ أبو حامد الغزالى 451 ـ 505هـ

قال إن الناس ثلاثة:

أ ـ رجل شغله معاشه عن معاده وهو من الهالكين.

ب ـ رجل شغله معاده عن معاشه وهو من الفائزين.

جـ ـ والاقرب إلى الاعتدال وهو الثالث الذى شغله معاشه لمعاده وهو من المقتصدين.

فالثالث من اشتغل بمعاشه وحياته طالبا وراجيا الجزاء من الله فى الآخرة. وقال فى قوله صلى الله عليه وسلم: «إن الروح الأمين نفث فى روعى أن نفسا لن تموت حتى تستوفى رزقها ولو ابطأ عنها فاتقوا الله واجملوا فى الطلب»(1) قال فى هذا الحديث «أمر بالاجمال فى الطلب ولم يقل اتركوا الطلب».

واشترط للاشتغال بالكسب:

الفقه باصول المعاملات، العدل فى الاحسان، الشفقة على المدين.

وصنف الصناعات الإنسانية الأولية وهى: الفلاحة، الرعى، القنص، الحياكة، البناء

2 ـ ابن تيمية 661هـ ـ 728هـ:

اكد ضرورة القيام بالأعمال الضرورية فإن لم يقم أحد بهذه المهن تدخل ولى الأمر إما باجبارهم على القيام بها قسرا أو بعوض المثل أو بالزيادة عن عوض المثل إن امتنعوا عنها بعوض المثل(2). وكان يرى أن أجور العمال يمكن أن تتحدد بطريقة مماثلة لتلك التى تتحدد بها أسعار السلع فى السوق، اى عن طريق العرض والطلب. إلا أنه اكد على شرط الرضا بين العامل وصاحب العمل.

3 ـ ابن قيم الجوزية 691هـ ـ 751هـ:

تتلمذ على ابن تيمية وتأثر بافكاره التى تؤكد أحقية الدولة للتدخل فى النظام الاقتصادى. وتحدث عن تسعير خدمة عنصر العمل فيقول: «فلولى الأمر أن يلزمهم بأجرة مثلهم فإنه لا تتم المصلحة إلا بذلك»(3) فحرص على تأكيد أجرة المثل منعا للاستغلال.

4 ـ قدامة بن جعفر :

أكد على اهمية تعاون الافراد من أجل تحقيق تنمية اقتصادية لعدم امكانية شخص واحد بالقيام بعدة نشاطات فى أن واحد ومنها تبرز أهمية تقسيم العمل والتخصص.

5 ـ ابن خلدون

يعتبر عبدالرحمن بن خلدون أبرز من كتب من العلماء المسلمين فى العلوم الإنسانية بصفة عامة وذلك من خلال مقدمة تاريخه وتعتبر هذه المقدمة بلورة لأفكار الحضارات التى عاصرها ابن خلدون والتى سبقته وتحدث فيها عن الكسب وذكر أنه قيمة الاعمال البشرية وأن عملية الحصول على الكسب تتطلب تعاونا من البشر وتحدث ان ابتغاء الأموال من الدفائن والكنوز ليس بمعاش طبيعى وفرق بين المعاش الطبيعى (المنتج) وغير الطبيعى (غير المنتج) وأضاف أن هناك عوامل غير اقتصادية تتدخل فى الحصول على الكسب أو الدخل. كما تحدث عن اطار لتوزيع الدخل حيث إن هناك فئات من المجتمع ذات قدرة محدودة على الحصول على الدخل وذكر منهم العلماء والمعلمين والمشتغلين بالزراعة وبين أن المشتغلين بالتجارة الخارجية والصناعة هم أكثر قدرة على اكتساب الدخل من غيرهم. كما تحدث عن التخصص وأثره على الكفاية الانتاجية.

هذه نبذة موجزة عن بعض ما تطرق إليه العلامة ابن خلدون فى المقدمة حول هذا الموضوع. ■

* عضو جمعية الاقتصاد السعودية ـ الرياض

(1) تطور الفكر الاقتصادى
(2) مذكرة 1/2
(3) نفس المرجع ص 72

السنة الثانية عشرة ـ العدد (613) الجمعة 20 جمادى الآخرة 1417 ـ 1 نوفمبر 1996

[illegible]

الشيخ عبد المحسن العبيكان لـ «المسلمون»:

العنف مرفوض.. والإسلام لا يجيز مسلك الاغتيالات

□ ما حقيقة الجهاد في الإسلام؟ ومن الذي يقيمه؟ وما مدى شرعية منهج الاغتيالات؟ وما هي حقوق الحاكم على الرعية؟ ونتائج استعمال العنف في الدعوة.. واستخدام المنابر للإنكار وبث مساوئ الحكام.. ثم البيعة في الشرع والهدف منها والغاية وحكم الامتناع عنها؟

كل هذا ما سوف يسلط الضوء عليه من خلال الحوار مع الشيخ عبد المحسن بن ناصر العبيكان المفتش القضائي بوزارة العدل والقاضي بمحكمة الرياض سابقاً فإلى الحوار:

حاوره: تركي بن عبد الله الدخيل ـ الرياض

● يسير العالم نحو العنف رغماً عنه ويوصم الإسلام في كثير من الأحيان بالعنف والإرهاب فما هو موقف الإسلام من العنف والإرهاب؟!

ـ الإسلام ليس دين العنف وإنما هو دين التراحم والعطف والرحمة ولكنه قد يضطر المسلمون وحكامهم إلى استعمال العنف لمن تصدى لدعوة الإسلام من الكفار الذين يمتنعون عن دفع الجزية أو الدخول في الإسلام فيضطر الحكام إلى قتالهم لنشر الإسلام بالجهاد في سبيل الله. أما العنف فالنبي صلى الله عليه وسلم بين في الأحاديث أنه ما كان الرفق في شيء إلا زانه وما نزع من شيء إلا شانه. وهذا يدل على أنه يحث على الرفق ويمنع العنف ولما هاجر النبي صلى الله عليه وسلم كان دائماً يحث على الرفق بالناس ولم ينقل أن النبي صلى الله عليه وسلم استعمل العنف أبداً إلا في إقامة حد من حدود الله وفي جهاد في سبيل الله للذين يقاتلون المسلمين أو يمنعون نشر الإسلام بين الكفار الذين يجب تبليغهم الدعوة.

● إذا توفر للمسلمين دعوة الكفار في بلدانهم فهل نقول إن هذا يمنعهم أيضاً من استخدام العنف؟!

ـ الذي يقدر وجوب الجهاد وإمكانية الجهاد وقوة المسلمين في إقامة الجهاد هو الحاكم المسلم وأما آحاد الرعية فلا يحق لهم أن يتدخلوا في مثل هذه الأمور إنما الحاكم المسلم مناط به الحكم في مثل هذه الأمور العامة فينظر إلى إمكانية المسلمين ولهذا عاهد النبي صلى الله عليه وسلم أهل مكة مع امتناع عمر وغيره من الصحابة رضي الله عنهم وغضبهم ومع هذا رأى النبي صلى الله عليه وسلم أمراً فعاهد الكفار عليه بدون أن ينظر إلى اجتهاد البعض وعدم رضى البعض.

نهج الاغتيالات

● هناك نهج ينهجه بعض الإسلاميين ألا وهي حركات الاغتيالات السياسية إما لبعض الكفار عموماً وإما لبعض الحكام المسلمين أو لبعض الشخصيات البارزة ما مدى شرعية هذه الاغتيالات إذا كان يراد منها مثلاً قتل بعض الأشخاص الذين يسيئون للدعوة؟

ـ كما قدمنا سابقاً أنه لا يجوز لأحد من المسلمين أن يقوم بقتل شخص ما لم يهدر دمه من قبل الحاكم. وإذا فرضنا أنه لا يوجد حاكم مسلم في تلك البلاد فلا يمكن أن ينصب الإنسان نفسه لأن يقوم بدور الحاكم ولم يجز أحد من العلماء أن يقوم أحد بمنصب الحاكم مع وجود حاكم حتى ولو كان كافراً إنما إذا لم يوجد حاكم في مكان ما فإنه لا بأس أن يختار الناس شخصاً للقيام بهذه المهمة حتى يتوصلوا إلى اختيار حاكم كما حصل في غزوة مؤتة حينما قتل الثلاثة الذين نصبهم النبي صلى الله عليه وسلم لقيادة الجيش فاضطر الناس إلى أن ينصبوا خالد بن الوليد وأقرهم النبي صلى الله عليه وسلم على هذا الاختيار بالفعل عندما رجعوا لأنه لا يوجد هناك من يسوسهم ويقودهم.

أما الاغتيالات فلا تجوز إلا لمن استحق القتل فأهدر الحاكم المسلم دمه فحينئذ تجوز بأمر الحاكم المسلم كما أهدر النبي صلى الله عليه وسلم دم كعب بن الأشرف وأمر بقتله وكما أمر بقتل الذين كانوا يسبونه صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة وإذا كان الحاكم كافراً فاستطاع أهل الحل والعقد أن يعزلوه بدون سفك دماء فلا بأس كما نص على ذلك إمام الحرمين المعالي الجويني في كتابه «غياث الأمم» قال: «ليس هذا لآحاد الرعية إنما هو لأهل الحل والعقد. إن استطاعوا أن يعزلوه بدون سفك دم ولا إثارة فتنة فعلوا وإلا صبروا كما أمر الإمام أحمد رحمه الله العلماء بالصبر على حكام المعتزلة الذين كانوا يمتحنون الناس في القول بخلق القرآن، والقول بخلق القرآن كفر ومع هذا لم يبح للعلماء الخروج قال لأنها تسفك الدماء وتنقطع السبل وتنتهك الحرمات، وفي القاعدة الشرعية أنها ترتكب أدنى المفسدتين لدفع أعلاهما، فمفسدة وجود حاكم كافر أهون بكثير من مفسدة وجود الفوضى أو سفك الدماء وانتهاك الحرمات وانعدام الأمن إلى غير ذلك.

> **الإسلام يحث على الرفق وينبذ العنف**

● هنا مسألة أخرى وهي تساؤل البعض: متى إذن يجوز أن يخرج على الحاكم؟!

ـ ما أعرف أحداً من أهل العلم نص على لفظ الخروج أي أنه يجوز الخروج على الحاكم إنما قالوا يعزل الحاكم وطائفة الخوارج هم الذين خرجوا على علي بن أبي طالب رضي الله عنه فكل من خرج على إمام سمي خارجاً عن طاعة الإمام ولهذا البغاة هم الخارجون عن طاعة الإمام والبغاة يقاتلون لكن لا أعرف أن أحداً من أهل العلم نص على جواز الخروج.. بلفظ الخروج على الحاكم وإنما قالوا يعزل الحاكم إذا كان كافراً.. لكن بالشروط التي قدمناها.

● ما هي حقوق الحاكم المسلم على الرعية عند أهل السنة والجماعة، ولماذا شرعت هذه الحقوق؟!

1 ـ من حقوق الراعي على رعيته السمع والطاعة في غير معصية الله.

2 ـ ومن حقوق الولاة الدعاء لهم.

يقول الحسن بن علي البربهاري رحمه الله في كتاب «السنة»: «إذا رأيت الرجل يدعو على السلطان فاعلم أنه صاحب هوى، وإذا سمعت الرجل يدعو للسلطان بالصلاح فاعلم أنه صاحب سنة إن شاء الله تعالى».

ويقول الفضيل بن عياض: لو كان لي دعوة ما جعلتها إلا في السلطان. فأمرنا أن ندعو لهم بالصلاح ولم نؤمر أن ندعو عليهم وإن جاروا وظلموا؛ لأن جورهم وظلمهم على أنفسهم وعلى المسلمين وصلاحهم لأنفسهم وللمسلمين».

ويقول الإمام أحمد: لا يأتي علي يوم إلا وأنا أدعو الله له ـ أي للخليفة المتوكل.

3 ـ ومن حقوق الولاة على الرعية تعظيمهم وتوقيرهم.

يقول سهل بن عبد الله التستري ـ رحمه الله: «لا يزال الناس بخير ما عظموا السلطان والعلماء فإن عظموا هذين أصلح الله دنياهم وأخراهم، وإن استخفوا بهذين أفسدوا دنياهم وأخراهم».

روى الإمام أحمد في المسند أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من أكرم سلطان الله تبارك وتعالى في الدنيا أكرمه الله يوم القيامة ومن أهان سلطان الله تبارك وتعالى في الدنيا أهانه الله يوم القيامة».

قال الهيثمي رواه أحمد والطبراني باختصار ..... أوله «الإمام ظل الله في الأرض» ورجال أحمد ثقات اهـ وحسنه الشيخ الألباني.

4 ـ ومن حقوقهم ألا ينكر المنكر باليد فيما اختص السلطان به شرعاً كإقامة حد أو إشهار سيف ونحو ذلك.

قال ابن الجوزي ـ رحمه الله: «الضرب باليد والرجل وغير ذلك مما ليس فيه إشهار سلاح أو سيف يجوز للآحاد بشرط الضرورة والاقتصار على قدر الحاجة» اهـ

وقال ابن الأزرق عندما ذكر أن من المخالفات الافتيات على ولي الأمر قال: «ومن أعظمه فساداً تغيير المنكر بالقدر الذي لا يليق إلا بالسلطان».

وهذا كله فيما إذا كان صاحب المنكر غير السلطان فإن كان السلطان فليس لأحد منعه بالقهر باليد ولا أن يشهر عليه سلاحاً أو يجمع عليه أعواناً، لأن في ذلك تحريكاً للفتن وتهييجاً للشر، وإذهاباً لهيبة السلطان من قلوب الرعية وربما أدى ذلك إلى تجريئهم على الخروج عليه وتخريب البلاد وغير ذلك مما لا يخفى» قال ابن النحاس في «تنبيه الغافلين» وقال الإمام أحمد «لا يتعرض للسلطان فإن سيفه مسلول».

5 ـ ومن حقوق الولاة على الرعية أن يناصحوهم ويرشدوهم وأن لا يجعلوا من خطئهم إذا أخطأوا سلماً للقدح فيهم ونشر عيوبهم بين الناس فإن ذلك يوجب التنفير عنهم وكراهتهم وكراهة ما يقومون به من أعمال وإن كانت حقاً ويوجب عدم السمع والطاعة لهم.

قال ابن مفلح في «الآداب الشرعية»: «ولا ينكر أحد على سلطان إلا وعظاً له وتخويفاً أو تحذيراً من العاقبة في الدنيا والآخرة فإنه يجب ويحرم بغير ذلك ذكره القاضي وغيره والمراد: ولم يخف منه بالتخويف والتحذير وإلا سقط وكان حكم ذلك كغيره».

قال ابن الجوزي: الجائز من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مع السلاطين: التعريف والوعظ فأما تخشين القول نحو: يا ظالم! يا من لا يخاف الله! فإن كان ذلك يحرك فتنة يتعدى شررها إلى الغير لم يجز، وإن لم يخف إلا على نفسه فهو جائز عند جمهور العلماء قال: والذي أراه المنع من ذلك. اهـ.

وقال ابن النحاس: «ويختار الكلام مع السلطان في الخلوة على الكلام معه على رؤوس الأشهاد بل يود لو كلمه سراً ونصحه خفية من غير ثالث لهما» اهـ

لقد كان موقف سلفنا الصالح من المنكرات الصادرة من الحكام وسطاً بين طائفتين:

إحداهما: الخوارج والمعتزلة الذين يرون الخروج على السلطان إذا فعل منكراً.

والأخرى: الروافض الذين أضفوا على حكامهم قدسية حتى بلغو بهم مرتبة العصمة.

وكلا الطائفتين بمعزل عن الصواب وبمنأى عن صريح السنة والكتاب.

ووفق الله أهل السنة والجماعة ـ أهل الحديث ـ إلى عين الهدى والحق فذهبوا إلى وجوب إنكار المنكر لكن بالضوابط الشرعية التي جاءت بها السنة وكان عليها سلف هذه الأمة.

ويقول الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ والشيخ محمد بن عبد اللطيف آل الشيخ والشيخ سعد بن عتيق والشيخ عمر بن سليم والشيخ عبد الله العنقري رحمهم الله عندما شغب بعض المتسببين إلى الدين والدعوة في زمنهم على هذا الأصل، وأثاروا الشبه الشيطانية حوله فقال أولئك الأئمة: «وأما ما قد يقع من ولاة الأمور من المعاصي والمخالفات التي لا توجب الكفر والخروج من الإسلام فالواجب فيها: مناصحتهم على الوجه الشرعي برفق، واتباع ما كان عليه السلف الصالح من عدم التشنيع عليهم في المجالس ومجامع الناس.

واعتقاد أن ذلك من إنكار المنكر الواجب إنكاره على العباد غلط فاحش وجهل ظاهر لا يعلم صاحبه ما يترتب عليه من المفاسد العظام في الدين والدنيا كما يعرف ذلك من نور الله قلبه وعرف طريقة السلف الصالح وأئمة الدين» اهـ

> **النصيحة في المجالس ومجامع الناس غلط فاحش**

وهذا الذي قرره هؤلاء الأئمة من كون مناصحة ولي الأمر إنما تكون سراً قد نطقت به النصوص النبوية وشهدت له الآثار السلفية.

● روى الإمام أحمد أن عياض ابن غنم رضي الله عنه جلد صاحب دارا حين فتحت فأغلظ له هشام بن حكيم رضي الله عنه القول حتى غضب عياض ثم مكث ليالي فأتاه هشام بن حكيم فاعتذر إليه ثم قال هشام لعياض: ألم تسمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «إن من أشد الناس عذاباً أشدهم عذاباً في الدنيا للناس»؟

فقال عياض بن غنم: يا هشام بن حكيم! قد سمعنا ما سمعت ورأينا ما رأيت! أو لم تسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «من أراد أن ينصح لسلطان بأمر فلا يبد له علانية ولكن ليأخذ بيده فيخلو به فإن قبل منه فذاك وإلا كان قد أدى الذي عليه له».

وإنك يا هشام لأنت الجريء إذا تجترئ على سلطان الله فهلا خشيت أن يقتلك السلطان فتكون قتيل سلطان الله تبارك وتعالى؟» اهـ

صححه الشيخ الألباني وغيره.

وقوله صلى الله عليه وسلم «أفضل الجهاد كلمة عدل عند سلطان جائر أو أمير جائر» يدل على ذلك حيث قال «عند» أي عنده وليس عند غيره بعيداً عنه.

قال الشوكاني في كتابه «السيل الجرار»: «ينبغي لمن ظهر له غلط الإمام في بعض المسائل أن يناصحه، ولا يظهر الشناعة عليه على رؤوس الأشهاد بل كما ورد في الحديث أنه يأخذ بيده ويخلو به ويبذل له النصيحة. ولا يذل سلطان الله وقد قدمنا أنه لا يجوز الخروج على الأئمة وإن بلغوا في الظلم أي مبلغ ما أقاموا الصلاة ولم يظهر منهم الكفر البواح.

والأحاديث الواردة في هذا المعنى متواترة ولكن على المأموم أن يطيع الإمام في طاعة الله ويعصيه في معصية الله فإنه لا طاعة للمخلوق في معصية الخالق» اهـ كلام الشوكاني رحمه الله.

وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف عن طاووس قال: قلت لابن عباس: أنهى أميري عن معصية؟

قال: «لا تكون فتنة» قال: قلت: فإن أمرني بمعصية؟ قال: «فحينئذ».

وأخرج أحمد في المسند عن سعيد بن جمهان قال: أتيت عبد الله بن أبي أوفى وهو محجوب بالبصرة فسلمت عليه.

قال لي: من أنت؟ فقلت: أنا سعيد بن جمهان. قال: فما فعل والدك؟ قال: قلت: قتلته الأزارقة قال: لعن الله الأزارقة، لعن الله الأزارقة حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أنهم كلاب النار. قال: قلت: الأزارقة وحدهم أم الخوارج كلها؟ قال: بلى الخوارج كلها. قال: قلت: فإن السلطان يظلم الناس ويفعل بهم قال فتناول يدي فغمزها بيده غمزة شديدة ثم قال: ويحك يا ابن جمهان، عليك بالسواد الأعظم، عليك بالسواد الأعظم إن كان السلطان يسمع منك فائته في بيته فأخبره بما تعلم فإن قبل منك وإلا فدعه فإنك لست بأعلم منه».

قال الهيثمي: رواه أحمد والطبراني ورجال أحمد ثقات اهـ وحسنه الشيخ الألباني.

وأخرج البخاري ومسلم في «صحيحهما» عن أسامة بن زيد أنه قيل له: ألا تدخل على عثمان لتكلمه؟ فقال: «أترون أني لا أكلمه إلا أسمعكم؟ والله لقد كلمته فيما بيني وبينه مادون أن أفتتح أمراً لا أحب أن أكون أول من فتحه». هذا سياق مسلم.

وفي «الزهد» لهناد: عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال: «أيتها الرعية إن لنا عليكم حقاً: النصيحة بالغيب، والمعاونة على الخير».

وذكر الحافظ ابن رجب في جامع العلوم والحكم» أن ابن عباس سئل عن أمر السلطان بالمعروف ونهيه عن المنكر فقال: «إن كنت فاعلاً ولا بد ففيما بينك وبينه» اهـ

● لا شك أن للرعية حقوقاً على حكامهم فهل يقتضي تقصيرهم بها عدم القيام بحقوق الحاكم على الرعية؟!

ـ النبي صلى الله عليه وسلم شرع لأمته القيام بحقوق الراعي وأيضاً أمر الراعي بأن يرفق برعيته وأن يقوم بحقوق الرعية لكن لو فرض أن هذا الحاكم أخل بحقوق الرعية فلا يبيح ذلك أبداً لرعيته أن يتهاونوا بحقوق الراعي بل عليهم أن يفوا بهذه الحقوق فإنما عليه ما حمل وعليهم ما حملوا كما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم، فكل يحمل وزره فإذا أخل هذا بحقوقه لا يجوز للآخر أن يترك القيام بالحقوق التي أوجبها الله عليه.

ليس بصحيح

● هناك من يرى أن هذا الفكر الذي يرى عدم الخروج على الحكام ومنهج أهل السنة في التعامل مع الحاكم ومسائل الخروج والأمر بالمعروف أنه فكر انهزامي تظهر فيه المداهنة في الدين وهذا خالف مقاصد الشريعة التي كان منها إظهار عزة المسلم؟

ـ ليس هذا بصحيح لأن الشارع الحكيم أمر الناس بالسمع والطاعة وإن ضربت الظهور وإن أخذت الأموال، لماذا؟ حتى تستقر الأمور وحتى تستقيم أحوال جميع الناس لأنه لو حصل ظلم على البعض فإنما هي مفسدة ترتكب لدفع مفاسد أكبر منها ألا وهي الفوضى، وبالصبر على الظلم وبقاء الحكم يأمن الناس على أموالهم من السرقة وعلى أنفسهم من القتل والسلب يأمن الناس على حرماتهم حتى ولو حصل أنه قتل شخص ظلماً أو أخذ مال شخص، لكن أكثر الناس يأمنون فهذه مصالح عظيمة تربو على وجود ضرر على بعض الناس، ترتكب أدنى المفسدتين لدفع أعلاهما.. فإن كان في وجود هذا مفسدة لكن المفسدة الكبرى لو خرج عليه وأعلن قتاله وأبيح الخروج عليه ونحو ذلك..

● هناك من يقول إنه لابد أن يضحي البعض لكي يتحقق للمجتمع العدالة وإقامة الأحكام الشرعية؟

ـ نعم يضحي بنفسه مثل ما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم قال: «كلمة عدل عند سلطان جائر وأخبر أنه لو قتل كان شهيداً» خير الشهداء من أتى إلى حاكم فنصحه فقتله بسبب نصيحته لكن ما تتسبب في الهلاك والضرر العظيم على الناس أما أن يأتي شخص ليضحي بالناس فهذا لا يباح له ذلك لأن الذي يخرج على الحاكم أو يشهر بالحاكم هذا يتسبب في ضرر على الدعوة وعلى الناس فالدعوة يحصل التضييق عليها والتضييق على عموم الدعاة بسبب فعله هو. ■

البيعة في الإسلام.. حكمها وكيف تكون؟

□ أكد الشيخ العبيكان في إجابته عن سؤال «المسلمون» له عن البيعة في الشرع ما الهدف منها والغاية؟ وما حكم الامتناع عنها؟ ثم هل تصرف لكل أحد؟ أو لأكثر من واحد وهناك من يقول إنها تصرف للإمام والجماعة. كما أن البعض يردد بعض المزاعم أنه لم يبايع فلا حكم للبيعة فليس في عنقه بيعه تلزمه بعدم الخروج: فأكد أن البيعة واجبة وقال: ولكن لا يعني البيعة أن يأتي كل شخص إلى الإمام ويصافحه ويقول بايعتك على كتاب الله وسنة رسوله. وإنما يأتي أهل الحل والعقد فيبايعون الإمام وتثبت إمامته. وأضاف: الواجب على الرعية كلهم أن يبايعوه ولو كان كل شخص في مكانه والبيعة لا تقتضي أنه لابد أن يصافح ويقول بايعتك بل البيعة قد تكون بالاقرار بإمامته وأن يرى صحة إمامته وأن يرى قبول ولايته والسمع له والطاعة، هذه هي البيعة ولهذا يقول النبي صلى الله عليه وسلم: «من مات وليس في عنقه بيعة فميتته جاهلية» والإمام أحمد رحمه الله قال «من ولي الخلافة بإجماع الناس عليه ورضاهم به فهو أمير المؤمنين». انتهى من كلام البربهاري.. وهو ينقل كلام الإمام أحمد وقد نقل في عدة مصادر كلام الإمام أحمد قال «لا يجوز للإنسان أن يبيت ليلة وهو لا يراه أميراً للمسلمين» هذا معنى البيعة.

ولهذا كما هو معلوم أن الصحابة لم يأتوا جميعاً لمبايعة أبي بكر رضي الله عنه بايعه عمر وبعض أجلاء الصحابة فثبتت البيعة بدون أن يأتي كل شخص ولا أحد نقل أن كل الصحابة أتوا من كل بلد ومن كل مكان ومن البادية ومن الحاضرة كلهم يأتون ليبايعوا ما نقل هذا أبداً وفي هذا مشقة عظيمة على المسلمين أن يأتي كل شخص ليبايع إنما إذا بايع أهل الحل والعقد أو أكثرهم وثبتت البيعة وثبتت الإمامة وسمي أميراً للمؤمنين وحاكماً على المسلمين وجب على كل مسلم في مكانه أن يعتقد هذه البيعة.

● وعن ما صحة من يكون في عنقه أكثر من بيعة إحداها للإمام والأخرى للجماعة؟!

ـ قال: البيعة لا تكون إلا لواحد ولهذا قال «من أتاكم وأمركم جميع على رجل واحد يريد أن يفرق جماعتكم فاقتلوه كائناً من كان» حتى لا تكون هناك بيعتان لأن البيعة واحدة للإمام ولا يجوز خلعها «من خلع يداً من طاعة لقي الله يوم القيامة ولا حجة له ومن مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة الجاهلية» وأما مسألة الإمارة فالأمير يوليه السلطان. ما عدا إمارة السفر لأن الناس في السفر ليس هناك من يرجعون إليه ليس هناك من يكون نائباً عن الحاكم ليفصل بينهم فالرسول صلى الله عليه وسلم شرع للمسافرين الذين يقطعون الفيافي والصحارى أن يأمروا أحدهم وأن يطيعوه إمارة مؤقتة، هناك بيعة لجماعة وبيعة لأشخاص وهذا كله غير جائز وغير سائغ في الشريعة ولا يوجد أي دليل يدل على صحة ذلك. ■

الدعوة التي استعملت فيها الحكمة أتت بنتائج لم يأت بها إشهار السيوف

□ ليس من الحكمة أن تقابل الناس بالعنف. أو أن تريد أن يهتدي الناس في لحظة أو لحظات، فالدعوة التي استعملت فيها الحكمة أتت بنتائج كبيرة لم يأت بها إشهار السيوف، هذا ما أكده الشيخ عبد المحسن العبيكان عندما قيل له إن:

ـ هناك بعض الشباب المتدين يشكون من عدم التزام آبائهم أو أمهاتهم في منازلهم كما شك البعض الآخر ـ من وجود المنكرات في منازلهم، فما الطريق الأمثل لمعالجة هذه المنكرات وما صحة ما يقوم به البعض من المتدينين من محاولة إتلاف أدوات المنكر؟ فقال: الله سبحانه وتعالى قال: «ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن». الحكمة مطلوبة.. وليس من الحكمة أن تقابل الناس بالعنف. أو أن تريد أن يهتدي الناس في لحظة أو لحظات. فالواجب أن تحرص على هداية أهلك وقراباتك وأصدقائك، لكن المهم أن تستحضر أن الطريق قد يكون طويلاً وشاقاً، ولا تتصور أن تتسبب في هدايتهم في وقت يسير.

ومعاملة الأهل بالعنف، هذا مما يسبب البغض والكره وقطيعة الرحم ثم العناد والمكابرة، ولكن عليك أن تحرص على هدايتهم وعلى دعوتهم بالطرق السهلة وتستعمل الحكمة كما هو منهج النبي صلى الله عليه وسلم في دعوته، ومنهج الأئمة من الصحابة والتابعين: فالحكمة مطلوبة، واللين مطلوب، والسعي في البحث عن الوسائل المحببة للنفوس في الدعوة أمر مطلوب، حتى تصل إلى قلوب الناس وتؤثر فيهم، ولقد أتت الموعظة والدعوة التي استعملت فيها الحكمة بنتائج كبيرة لم يأت بها إشهار السيوف، واستعمال العنف. ■

الجهاد في الإسلام.. من يقيمه؟

□ بين الشيخ عبد المحسن العبيكان أن الجهاد في شريعة الإسلام لا يكون إلا مع إمام ولا يجوز لطائفة أن يقيموا الجهاد ويخالفوا بذلك الإمام مهما كان الأمر، وقال الشيخ العبيكان في رد على سؤال أنه يعتقد البعض أن الناس ينقسمون إلى مسلم وكافر فالمسلم له حق الولاية والكافر له البراءة ويقتل أنى وجد، استناداً إلى نصوص عامة في كتاب الله جل وعلا مثل قوله تعالى: «فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم» فما صحة هذا المفهوم في الميزان الشرعي؟!

فأجاب: جعل الله الناس صنفين:

صنفاً سماهم مسلمين وصنفاً آخر سماهم كفاراً على اختلاف أنواعهم ولكن الله جل وعلا عندما سمى الناس بهذه المسميات جعل لكل حكماً.. ولهذا أباح ذبيحة أهل الكتاب ولم يبح ذبيحة للمشركين وأباح نساء أهل الكتاب ولم يبح نساء سائر الكفار، والنبي صلى الله عليه وسلم قال «ألا إني أوتيت القرآن ومثله معه» فقد أوضح بسنته ما في القرآن من إجمال فقد بين صلى الله عليه وسلم بسنته القولية والفعلية أن هناك من الكفار من هو معاهد، كما عاهد أهل مكة وعقد معهم هدنة والتزم بشروطها، وأيضاً بين أن هناك من الكفار من هو ذمي، ولهذا كان اليهود يعيشون مع النبي صلى الله عليه وسلم في المدينة في أمان لا يجوز لأحد من المسلمين أن يتعرض لهم بسوء.. بل لقد عاملهم النبي صلى الله عليه وسلم فجعل لهم حقوقاً إلا من خفر الذمة أو نقض العهد فإنه يكون له حكم خاص بينه النبي صلى الله عليه وسلم بفعله فأهدر دم من فعل ذلك سواء بسب النبي صلى الله عليه وسلم أو نقض العهد أو نحو ذلك كما هو واضح في كتب الحديث والسيرة.

وجعل أيضاً من الكفار من هو مستأمن كما كان بعض المشركين يأتون إلى المدينة وهم على شركهم ومع ذلك فإن أحداً من المسلمين لم يكن ليتعرض لهم بسوء.

وهناك القسم الرابع من الكفار وهم الحربيون.. هؤلاء هم الذين أهدر النبي صلى الله عليه وسلم دماءهم وأموالهم لأنهم أعلنوا الحرب على الإسلام ولهذا قام الجهاد وشرع لمقاتلة هؤلاء الحربيين فأهدرت دماؤهم وأبيحت أموالهم ولذلك لا يجوز لأحد أن يتصرف باجتهاد في مثل هذه الأمور العامة لأن هذه المسائل جعلها الشارع الحكيم مناطة بالحاكم لأن له النظر العام المصلح في أمور الأمة عموماً فلا يجوز لأحد من الناس أن يجتهد ويقسم الكفار على حسب آرائه الاجتهادية. بل الحاكم هو الذي يستأمن وهو الذي يعاهد كما كان النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي يفعل ذلك والناس تبع لحكامهم المسلمين في ذلك وهنا يجدر التنبيه إلى مفهوم خاطئ انتشر بين كثير من المسلمين وهو أنه يجوز لآحاد الناس أن يقيموا الجهاد فسموا اعتداءهم على بعض الكفار جهاداً في سبيل الله وجعلوا خروجهم على الحكام جهاداً في سبيل الله وهو أبعد ما يكون عن حقيقة الجهاد.

فالجهاد في شريعة الإسلام لا يكون إلا مع إمام ولا يجوز لطائفة أن يقيموا الجهاد ويخالفوا بذلك الإمام مهما كان الأمر ولهذا فإن مذهب أهل السنة والجماعة أن الجهاد ماض مع كل إمام براً كان أو فاجراً. هذا ما تجده مسطراً في كتب العقائد. ■

ليس من منهج السلف الصالح التشهير بالعيوب وذكرها علانية

□ استنكر الشيخ عبد المحسن العبيكان: استخدام المنابر لبث مساوئ الحكام وقال إنه لم يكن معروفاً لدى علماء المسلمين المعتبرين وأوصى باتباع منهج النبي صلى الله عليه وسلم وصحابته وسنته الواضحة مستشهداً بالحديث «من أراد أن ينصح لذي سلطان فلا يبده علانية وليأخذ بيده فإن قبل منه فذاك وإلا كان قد أدى الذي عليه».

● وقال الشيخ العبيكان إجابة عن سؤال يقول: هناك من يرى أن المنبر هو المكان الأفضل لمناصحة الحكام فما شرعية هذا التصرف؟

أولاً لا أعلم أن أحداً من علماء المسلمين المعتبرين كان ينكر على الحكام أو يبين مساوئ الحكام على المنابر إنما كان أسلوبهم أنهم يأتون إلى الحاكم ويناصحونه وهم ساروا على نهج النبي صلى الله عليه وسلم وصحابته وسنته الواضحة فالنبي صلى الله عليه وسلم قال: «من أراد أن ينصح لذي سلطان فلا يبده علانية وليأخذ بيده فإن قبل منه فذاك وإلا كان قد أدى الذي عليه» وهو حديث صحيح، وأيضاً قال: «أفضل الجهاد كلمة عدل عند سلطان جائر» قال عند سلطان ما قال تذهب على المنابر وتتكلم وتنتقد ولهذا لو قيل إنه ربما أن هذا الحاكم ينزجر إذا شهر به على المنابر نقول أولاً إنه لا تضمن هذه النتيجة فليس كل حاكم سيصبر على التشهير به فهذا حاكم بيده أزمة الأمر فقد يبطش بطشاً لا يعود على المسلمين بخير فلو فرض أن هذه مصلحة فإنه تعارضها مفسدة أكبر وهذه المفسدة هي إيغار صدور العامة على الحاكم لأن الذي يشهر بالحاكم على المنابر ويوغر صدور العامة ما الفائدة من كلامه أن الحاكم فعل وفعل وفعل؟

هل بيد هؤلاء المستمعين شيء يستطيعون فعله إلا أن يشهروا السلاح.. فتثور الفتنة أو أنهم على الأقل يحقدون وتمتلئ قلوبهم حقداً فأدنى أمر يحصل أنهم يصيرون مثل الحطب الذي يصب عليه البترول ما بقي إلا أن تشعل شرارة وهؤلاء قد ملئت قلوبهم حقداً على الحاكم وأوغرت صدورهم فمتى ما حصل أي خلل ثاروا جميعاً بسبب أنهم كما يقال قنبلة موقوتة الأولى أن يستعمل الخطيب الحكمة وأن يرقق قلوب الناس وأن يأمرهم بطاعة ولاة الأمور وينصح للحاكم ويناصحه ويكثر عليه هذا هو الطريق السليم.

يقول سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز «ليس من منهج السلف التشهير بعيوب الولاة وذكر ذلك على المنابر لأن ذلك يفضي إلى الانقلابات وعدم السمع والطاعة في المعروف ويفضي إلى الخروج الذي يضر ولا ينفع، ولكن الطريقة المتبعة عند السلف النصيحة فيما بينهم وبين السلطان والكتابة إليه أو الاتصال بالعلماء الذين يتصلون به حتى يوجه إلى الخير، وإنكار المنكر يكون من دون ذكر الفاعل فينكر الزنى وينكر الخمر وينكر الربا من دون ذكر من فعله، ويكفي إنكار المعاصي والتحذير منها من غير ذكر أن فلاناً يفعلها لا حاكماً ولا غير حاكم.» أ. هـ

فهناك القاعدة المعروفة أن درء المفاسد مقدم على جلب المصالح، فهنا درء هذه المفسدة مقدم على جلب المصلحة ومن النادر أنه يقبل الحاكم من يشهر به بل كل إنسان لو نصح سراً فعلى الأقل يشكر ويعد بالخير. ولكن إذا ذهبت في مجالس أخرى وقلت فلان الفاعل الذي فعل وترك هذا سيحقد عليك ويغضب ولن يستجيب ولن تتوقع منه أن يصفو قلبه لك.. بل ربما يعاند ويكابر فما بالك بالحاكم الذي ينتظر من الأمة أن تطيعه وتحبه ثم يقوم شخص من عامتهم يثيرهم عليه. أيضاً كما قلنا النبي صلى الله عليه وسلم قال كلمة عدل عند سلطان جائر ما قال على المنابر ويشهر به والفاسق المعلن عن فسقه فإن كان من عامة الناس فإنه لا بأس بالتشهير به حتى ينزجر لأن الناس إذا تركوه وأعرضوا عنه فإنه ربما ينزجر ويرتدع ولا يحصل أي مفسدة لأنه مجرد شخص عادي.

لكن بالنسبة للحاكم تترتب على ذلك مفاسد عامة وهو حصول الكره له من العامة ثم العصيان والتمرد والخروج الذي ينتج عنه اختلال الأمن وانتهاك الحرمات وسفك الدماء وغير ذلك وهذا ما جعل النبي صلى الله عليه وسلم يخص الحاكم بعدم جواز التشهير به والنصح له علناً والله أعلم.

والذي يستعمل أسلوب التشهير بالحكام ويعتبر ذلك نصيحة فهو إما شخص له نية صالحة ولكنه أخطأ الطريق وجانب المنهج الصحيح، وإما شخص يريد فتنة، وإما يريد ثناء وشهرة والعياذ بالله، والله جل وعلا هو المطلع على ما في القلوب وهو العالم بالنيات. ■

المسلمون
السنة الثانية عشرة ـ العدد (613) الجمعة 20 جمادى الآخرة 1417 ـ 1 نوفمبر 1996

نبض الأمة

□ ترحب أسرة التحرير بالمشاركات المتميزة على منتدى «المسلمون» والتي تضيف أبعاداً أخرى لما تنشر [illegible]

على المسلم التحرى عن هذا المفهوم

«الوسطية».. هى الخيرية والعدل وليس التوسط بين نقيضين

□ حرص الإسلام على استخدام المصطلحات والمفاهيم استخداماً سليماً يؤدى المقصود من وضعها فالمسلم الصحيح الإيمان الحريص على تأدية العبادة على وجهها الذى تنزلت به يحرص على فهم المصطلحات والمفاهيم ومعرفة واقعها ليسير فى ظلال حكمها وهديها بأمان وطمأنينة.

من هذه المفاهيم التى يجب أن تكون واضحة فى الذهن مفهوم الوسطية. فعلى المسلم أن يتحرى المقصود بهذا المصطلح ليسبر غوره ويعرف حكمه ويلتزم هديه ذلك أن هذا المفهوم من المفاهيم التى شاعت مؤخراً ورددها قوم بحسن نية قاصدين بها المعنى الشرعى، ورددها آخرون بسوء نية وفساد طوية قاصدين إلقاء المزيد من الغبش والتعتيم على أحكام الإسلام وتعاليمه لتزداد الشقة بين الإسلام وواقع المسلمين.

الوسط فى اللغة: «وسط الشىء وأوسطه: أعدله. ورجل وسط ووسيط: حسنٌ من ذلك وفى التنزيل العزيز «وكذلك جعلناكم أمة وسطاً». قال الزجاج: فيه قولان: قال بعضهم: وسطاً: عدلاً. وقال بعضهم: خياراً. وأضاف: واللفظان مختلفان، والمعنى واحد لأن العدل خير والخير عدل، وقيل فى صفة النبى صلى الله عليه وسلم: إنه كان من أوسط قومه أى خيارهم». (لسان العرب جـ7 ص430) وعلى ذلك فالمعنى اللغوى للوسط هو الخير والعدل. وهو المعنى الشرعى أيضا لهذا المصطلح. يؤيد ذلك سياق الآية الكريمة التى تحدثت عن أمة الإسلام وأنها أمة وسط فالآية تقول: «وكذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً» فالأمة الإسلامية ستكون شاهدة على الأمم الأخرى يوم القيامة ولابد للشاهد أن يكون عدلاً خيراً. ومن هنا كان فهم المسلمين لهذا المفهوم والمصطلح. لقد فهموه على أنه الخيرية والعدل وليس التوسط بين نقيضين كما يريدنا الخبثاء أن نفهم هذا المصطلح، ومن هنا كان رفض الرسول عليه الصلاة والسلام لأى حل وسط مع كفار مكة عندما عرضوا عليه المنصب والمال والشرف فقال: «والله يا عم لو وضعوا الشمس فى يمينى والقمر فى يسارى على أن أترك هذا الأمر حتى يظهره الله أو أن أهلك دونه» أو كما قال.ومن هنا أيضا رفض الرسول عليه الصلاة والسلام عرض قبيلة بنى عامر بن صعصعة عندما طلبوا منه أن يكون لهم الحكم من بعده إن هم نصروه فقال عليه الصلاة والسلام: «الأمر لله يضعه حيث يشاء» ومن الخيرية والعدل. أى التزام معنى الوسطية. الالتزام بالحكم الشرعى كما أنزل على الرسول عليه السلام دون زيادة أو نقصان. فإذا تجاوز المسلم حدود الحكم الشرعى بحجة الأخذ بالأحوط يكون قد تجاوز مفهوم الخيرية والعدل، وإن هو تهاون فى التزام الحكم الشرعى يكون قد قصر فى التزام حكم الله تعالى، ومن هنا كان نهى النبى عليه الصلاة والسلام لأولئك النفر الثلاثة الذين أخذوا على أنفسهم عهداً بالتشدد فى أداء بعض العبادات إذ قال أحدهم بعد أن سأل عن عبادة النبى عليه الصلاة والسلام ورآها قليلة: أنا أقوم ولا أنام وقال الآخر أنا أصوم ولا أفطر وقال الثالث أنا لا أتزوج النساء، فبلغ ذلك النبى عليه الصلاة والسلام فقال: «ما بال أقوام يقولون كذا وكذا، أنا أصوم وأفطر وأنام وأتزوج النساء، فمن رغب عن سنتى فليس منى»، فقد نبه النبى عليه الصلاة والسلام أنه ليس من الإسلام تجاوز ما حده الله وفرضه وإلزام المسلم نفسه أموراً لم يأمر بها الله بحجة الانقطاع للعبادة على نحو لم يأذن به الله.ويفهم معنى الوسطية على أنها التزام الحكم الشرعى دون تهاون أو تجاوز كان قول الرسول صلى الله عليه وسلم: «إن هذا الدين يسر ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه».

إن فهم معنى الوسطية على أنه «الحل الوسط» أو «الوقوف بين النقيضين» أمر لا يقره الإسلام إذ معنى ذلك أن الإسلام يقف فى مكان وسط وهناك من يقف قبله هو أفضل منه ويقف خلفه من هو أسوأ منه ومن المعروف أن الإسلام هو الأفضل والأحسن بين كل المذاهب والأديان، ولا شىء يسبقه ويتقدم عليه.

والأخذ بهذا المفهوم للوسطية سيعنى أن يتنازل المسلمون عن بعض حقوقهم بحجة الوقوف بين النقيضين أو الأخذ بالحل الوسط ومثال ذلك: للمسلمين كل الحق فى فلسطين واليهود يدعون حقا لهم فى هذه البلاد والحل الوسط يعنى القبول لليهود ببعض فلسطين ويحتفظ المسلمون ببعضها الآخر وهذا حل وسط يرفضه الإسلام لعدم توافقه مع الحكم الشرعى الذى يقضى بأن فلسطين كلها ملك للمسلمين فقط من هنا فعلى المسلمين الوقوف أمام هذا المصطلح وغيره من المصطلحات والتفكير وتمحيصها تمحيصاً وفق أحكام الشرع فقط حتى لا تقع فى الخطأ ولا تصبح الصورة سوداء أمامنا أو على الأقل غير واضحة■

سهى عبدالرحمن القيسى
عمان ـ الأردن

فطرة الإسلام لا تغيب

□ تعقيبا على ما نشر فى «المسلمون» العدد 608 بعنوان: «ردة إلى الخرافة».

إن اصطلاح التنجيم يعنى علم النظر فى الغيبيات واستطلاع المستقبل. وهذه الظاهرة الباطلة نالت اهتماما واسعا بين رجال السياسة والأعمال فى الغرب وأمريكا واليابان وكثر الانشغال بالتنجيم هذه الأيام فى مجال الاقتصاد وحركة الأسواق المالية. وهذا راجع إلى قصة المنجمة المشهورة «إيفانجلين آدم EVANGELIN ADAM» التى نجحت فى إقناع التاجر المشهور «مورجان» فى أمر تقلبات السوق فى صعودها وهبوطها.

وقبل أسبوع فى محاضرة ألقيتها أمام الطلاب الجامعيين، سألنى خبير الكمبيوتر عن نظرة الإسلام فى مسألة التنجيم، وكان يلح ويصر بأن التنجيم حق وصحيح!.

فقلت له: تعال إلى منطق الإسلام:

● إننى ولدت فى شهر نوفمبر أى نجم العقرب. ونجم العقرب كثير جدا فى العالم.

فكيف يمكن أن يوافق تفسير واحد من قبل المنجم لكشف مصير الملايين ذوى نجم العقرب؟!

فهل هذا معقول يا من ادعى العقلانية..؟!

● ماذا يصنع المنجمون فى أمر التوائم الذين ولدوا فى يوم واحد ومكان واحد، لكنهم يختلفون فى نصيبهم من الحياة؟!.

ثم قلت له: اعلم أن ما صح من كلام المنجمين إنما يصح بالموافقة والصدفة من غير قصد منه ولا علم. لأنه عندما ينجم لنصيب الملايين من عشاق التنجيم وقرائه. فمن الطبيعى جدا إذا صادف تفسيره مصير بعض منهم. بل إن كلامه إن لم يوافق فلانا منهم فلا بد أن يوافق الآخر. إن المنجم يتكلم على هواه بدليل أن كلامه عام يكون إما بالإيجاب وإما بالسلب، فهذا كلنا يستطيعه.

● وأبعد من ذلك كله ما هى علاقة حركة النجوم بمصير حياتنا فى الأرض؟! النجوم مخلوقات الله الجامدة وتختلف اختلافا جوهريا عن الإنسان حيث لهذا الأخير دور الاستخلاف والاختيار، ولا اختيار للنجوم، فكيف يمكن أن تؤثر تلك النجوم الجامدة على مصير الإنسان المختار..؟! فهل بعد هذه الضلالة ضلالة..؟!

الإسلام يعلمنا أن نتوكل على الله فى أمر مستقبلنا. فقال تعالى: «ومن يتوكل على الله فإن الله عزيز حكيم»، أى أنه تعالى قادر على الإبقاء والإفناء لكنه يفعل حسب الحكمة الإلهية، يجازى عبده على قدر المشقة لأنه حكيم. وقال تعالى فى تأكيد هذا الأمر: «قالوا اطيرنا بك وبمن معك قال طائركم عند الله بل أنتم قوم تفتنون». على أية حال إن الإقبال الشديد على التنجيم فى العالم المتمدن يؤكد لنا بأن فطرية الإسلام لا تغيب بأن حاجة الإنسان إلى الله باقية. فالإنسان القديم يشتاق ويتطلع إلى عالم الغيب، فالإنسان فى عصر الذرة ليس ببعيد منه، حيث يشتاق إلى الغيبيات وإن ضلت طريقه. فالتنجيم باطل ولكن الشوق إلى المستقبل صحيح!

فالمسألة ليست فى تغيير هذه الفطرة من مألوفها إلى الآخر، ولكن فى تعريفها إلى مألوفها الحقيقى وهو الحاجة الدائمة إلى الله الواحد القهار والتوكل عليه فى أمر المستقبل. وكل هذا يفصله الإسلام الحنيف!

«فأقم وجهك للدين حنيفا، فطرة الله التى فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون»■

نوفل الجفرى
لندن ـ بريطانيا

السياسة الشرعية — د. محمد بن عبدالقادر هنادى —

طبائع اليهود «2 - 2»

□□ من طبائع اليهود وصفاتهم إثارة الفرقة والاختلاف والفتن بين المسلمين، فهم يعلمون أن قوة المسلمين فى اتحادهم وتآلفهم، وتكاتفهم وتعاونهم، وأن ضعفهم، وذهاب ريحهم فى تفرقهم وتشاحنهم، ولهذا فإنهم وضعوا سياسة ثابتة يسيرون عليها منذ عهد الرسول صلى الله عليه وسلم، وهى سياسة تفريق أبناء الأمة الإسلامية الواحدة، وإثارة بعضها على البعض الآخر، وتاريخنا شاهدٌ على ذلك. فقد ساء اليهود رؤيتهم للأوس والخزرج إخوة مسلمين متحابين، فبعثوا واحدا منهم يذكرهم بأيامهم التى كانت فى الجاهلية، وكانت الفتنة نائمة، وسرعان ما استيقظت على يد اليهود، فتواعد الأوس والخزرج عند الحرة، فلما علم الرسول صلى الله عليه وسلم بذلك خرج إليهم يهدئهم، ويقول لهم: «أبدعوى الجاهلية وأنا بين أظهركم؟ دعوها فإنها منتنة» ولقد كان لهم دور كبير فى إثارة الفتنة التى حدثت فى عهد السلف الصالح، وكذلك إثارتهم للفتن فى عهد الخلافة الأموية والعباسية عن طريق إحياء الفرق الباطنية ودعمها كالقراطمة والخرمية والبابكية وغيرها. وكلها كانت من البذور التى حاول اليهود أن يزرعوها فى الأرض الإسلامية.

ومن طبائع اليهود التى عرفوا بها على مدار تاريخهم نقضهم للعهود ونكثهم للمواثيق، فهم لا يلتزمون بها إلا فى حال ضعفهم وخوفهم، وكلما وجدوا فرصة مع ذلك سعوا جاهدين إلى نقضها، وهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يعقد معهم معاهدة مرحلية فى المدينة المنورة فى بداية نشأة الدولة الإسلامية، ومع ذلك فإن اليهود عندما وجدوا فرصة سانحة نقضوا العهد الذى أعطوه للرسول الكريم صلى الله عليه وسلم، وفى ذلك يقول الله تعالى: «أوكلما عاهدوا عهدا نبذه فريق منهم بل أكثرهم لا يؤمنون» هكذا كان موقفهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقد نقض يهود بنى قينقاع عهدهم بعد غزوة بدر، ونكث يهود بنى النضير ميثاقهم بعد غزوة أحد، وغدر يهود بنى قريظة يوم الأحزاب، بل إن هؤلاء القوم كانوا قد عرفوا بنقضهم للمواثيق التى يأخذها الله تعالى عليهم على يد أنبيائهم. من ذلك مثلا قوله تعالى: «وإذ أخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور خذوا ما آتيناكم بقوة واسمعوا قالوا سمعنا وعصينا».

فإذا كان اليهود قد عرفوا بنقضهم للعهود مع الله تعالى، ومع أنبيائهم ومع رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم، وإن ظهر فيهم من يتظاهر بأنه ملتزم بالعهد والميثاق فلمصالح يسعون إلى تحقيقها، حتى إذا جاءت الفرصة المناسبة غدروا وخانوا.

فليكن المسلمو ن على حذر من اليهود فى حال ضعفهم وقوتهم، وفى حال سلمهم وحربهم، وألا يركنوا إلى وعودهم وأقوالهم، وليأخذوا بكل أسباب الحذر والحيطة والقوة كى لا يؤخذوا على غفلة من أمرهم■

المشاركة المتميزة

حماية الإسلام للمرأة

□ تعقيبا على مقال د. عاصم حمدان على، مؤتمر لحماية المرأة من الدمار الوارد بالعدد 609. أقول:

1 ـ إن قضايا المرأة فى الإسلام تصنف فى دائرة علاقات الجنسين ولأهمية هذه العلاقات فى استقرار الحياة الإنسانية فقد جاء الإسلام بالأحكام النهائية والقاطعة فى تنظيمها وذلك بتوظيف استعدادات الرجل والمرأة الفطرية فى مختلف جوانب الحياة بدقة وحكمة راعى فيها الإسلام طبيعة الذكر والأنثى فى تناغم فريد من نوعه يستند على قاعدة الاختلاف فى الخصائص يقتضى اختلافا فى التخصص من الناحية الوظيفية مع المساواة التامة فى الكرامة الإنسانية.

2 ـ إن العلاقة التى تحكم الطرفين إنما هى علاقة تكامل وليست علاقة تضاد. ذلك أن الأنوثة والأمومة طاقتان حيويتان من طاقات الوجود الإنسانى التى تلعب دورا كبيرا فى تربية الأجيال وللمجتمعات الفاضلة وأى اختلال فى تحويل الأنوثة والأمومة عن مجراهما الطبيعى إلى مجالات العمل المادى يؤدى إلى كارثة إنسانية لا تزال المجتمعات الغربية تجنى ثمارها المرة بعد أن فشلت موجات التحرر التى اكتسحت حياة المرأة فى الشرق والغرب فى إدراك التحرر الحقيقى وما نتج عن ذلك من الفوضى الجنسية وجنوح الأحداث والرقيق الأبيض حيث امتلأت المصانع بالعمالة الرخيصة واستغل خبثاء العالم ضعف المرأة فى مواجهة اضرابات العمال. مما أدى إلى انقطاع المرأة بين مفترق دروب الحياة فلا هى احتفظت بأنوثتها وكرامتها. ولا هى استطاعت بحكم ضعفها مواجهة صراعات الحياة المادية واعترافات مشاهير النساء مثل «مارلين مونرو» أكبر دليل على ذلك.

3 ـ إن قانون الهداية الذى يستنبط من قوله تعالى: «ربنا الذى أعطى كل شىء خلقه ثم هدى» هو الذى ينظم حركة الوجود الكونى والإنسانى وفق الإرادة الإلهية وكذلك قوله تعالى للنساء: «وقرن فى بيوتكن» والقرار هو الجانب الذى يتوافق مع قانون الهداية فى الحياة الإنسانية إذ أن رعاية الإنتاج البشرى الذى هو وظيفة المرأة يتكامل تماما مع مزاولة الإنتاج المادى الذى هو وظيفة الرجل. والقرار فى البيوت لا يعنى الانقطاع عن ممارسة النشاط الطبيعى للمرأة وإنما يعنى استقرار الحياة الإنسانية■

محمد جميل أحمد
جدة ـ السعودية

المجتمع الإسلامى من الاكتفاء الذاتى إلى التصدير

□ الاقتصاد هو العامل الأساسى لتقدم الأمم أو تأخرها. فإذا كان متطوراً وحرا سهل على الأمة التقدم وإذا كان ضعيفاً يفتقر إلى وسائل النهضة فإن التأخر حليف الأمة العاملة به.

والمجتمع الإسلامى ككل مجتمع مطالب بتطوير اقتصاده حتى تكون له كلمته فى الحقل السياسى وغيره.

وإذا كان الاقتصاد الغربى ماديا صرفا لا يراعى وجوب التراحم بين فئات المجتمع، فإن الاقتصاد الإسلامى يرسخ مبدأ الاستفادة العامة من الانتاج لكل طبقات المجتمع. وحتى تكون للمجتمعات الإسلامية مكانتها الاقتصادية الدولية. نرى من الواجب تطبيق النقط التالية:

ـ تثبيت قواعد الشريعة الإسلامية فى شتى ميادين الاقتصاد بكل الدول الإسلامية.

ـ نبذ المعاملات الربوية من بنك وما شابهها واستبدالها ببنوك إسلامية.

ـ إقامة خطط موحدة قريبة المدى لتوحيد سياسة الاقتصاد الإسلامى

ـ التنسيق بين جهد علماء الدين والاقتصاد لوضع فقه اقتصادى واقعى يراعى ظروف كل بلد مسلم على حدة■

محمد عبد الرحمن مصباح
الدار البيضاء ـ المغرب

القراء يعالجون موضوع صديق الزوج الغائب:

مشكلة خطيرة تهدد الأسر

□ تعقيبا على ما نشر بالعدد 609 بجريدة «المسلمون» ويتصل بموضوع صديق الزوج الغائب. أقول: أعانكم الله على لمس مناطق الألم ومحاولة معالجة الأمراض الاجتماعية التى تفشت ظواهرها فى مجتمعنا. لقد طرقتم أحد أكثر الموضوعات الاجتماعية أهمية حيث تكون نهاية كثير من البيوت وبداية لعديد من المشاكل ومدخلا لعواصف قد تقتلع أمن الأسرة واستقرارها. إن مشكلة صديق الزوج أو صديقة الزوجة وما يتصل بها من عادات بغيضة لا تعترف بحرمة البيوت وتخالف تعاليم ديننا الحنيف لهى أول منازل تقويض دعائم الأسر. فهل تدرك الزوجة أو الزوج اللذان يفعلان ذلك عن حسن نية أو عن غفلة أو عن كليهما ما ينطوى عليه ذلك من مخالفة لأوامر الدين الإسلامى؟ هل يدركان أن للبيوت حرمة يجب أن تصان؟ ألا يعلمان أن معظم النار يأتى من مستصغر الشرر. لقد تعرض هذا التحقيق لمشكلة جد خطيرة وبالغة الأهمية وخاصة أن من يفعل ذلك يعتقد أنه يفعل شيئا محمودا حين يخلص لصديقه ويقدم له أدق أسرار حياته على طبق من فضة دون أن ينظر إلى الجانب الآخر من حقيقة الأمر وهو لا يدرى أنه وبيديه يقدم أفراد عائلته وأمنها واستقرارها فريسة سهلة لذئب مفترس. هل تعلمون أن دواوين الحكومة ممتلئة بموظفات لا يجدن عملا يؤدينه سوى الحديث عن أدق أسرار حياتهن اليومية مع أزواجهن وتشرع الواحدة من هؤلاء فى أخذ رأى صديقاتها فى مشاكلها مع زوجها وأطفالها فى بيتها ولا تتردد فى كشف كل الحقائق المتعلقة بحياتها الخاصة وحين ذلك تصبح أدق أسرارها مادة معروفة لجميع صديقاتها رغم ما ينطوى عليه ذلك من آثار خطيرة ربما لن تفيق إليها إلا بعد وقوع الكارثة.

إن النماذج التى ذكرتموها فى هذا التحقيق هى قليل من كثير ولكنها تظل تكشف عن خطورة ما تفعله الزوجات والأزواج بكل بساطة واستهانة دون إدراك لخطورة العواقب■

محسن محمد سليمان صالح
الرياض ـ السعودية

الدواء فى إصلاح البيوتات

□ تعليقا على موضوع «صديق.. الزوج الغائب» أقول: لا شك فى أنه ما من مصيبة تكون ولا مشكلة تستحدث إلا وكان السبب الأول والأخير فيها هو مخالفة شرع الله تعالى، وإن فيما عرضت «المسلمون» من مشكلات تكفى فى أن نحيط بجوانب الموضوع ونحدد الداء والدواء..

أولا: فالداء يكمن فى ضعف الوازع الدينى لدى الطرفين الزوج والزوجة وكذلك الجهل بأحكام الشرع فى منع الخلوة بالأجنبية ومنع الاختلاط بين الجنسين..

ثانيا: والدواء يكون كالآتى:

1 ـ العلم بأحكام الدين التى تخص العلاقات الأسرية والاجتماعية.

2 ـ زيادة الوازع الدينى والإيمانى عن طريق حضور الجماعات للرجال فى المسجد وأن تشهد النساء مجالس الإيمان والتقوى من خطب ودروس خاصة بها فى المساجد وغيرها..

3 ـ منع الاختلاط البتة فى جميع الأماكن وخاصة بين الأسر بعضها ببعض..

وأنهى هذه الكلمة بالحديث الثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والذى لو تدبرناه حق التدبر لما كان ما كان وكنا على الطريق القويم ألا وهو قوله: «إياكم والدخول على النساء» فقال رجل أرأيت الحمو فقال صلى الله عليه وسلم: «الحمو الموت» فانظر أخى المسلم كيف يشبه الرسول دخول الحمو على النساء وهو من أقارب الزوج بأنه كالموت ويؤدى إلى خراب البيوت ولا حول ولا قوة إلا بالله.. والله المستعان■

إبراهيم أحمد الحصرى
الشرقية ـ مصر

نظرات — على رضا بن عبدالله —

كيف نتأدب مع الرسول الكريم «3-3»

□□ وذكر الكتاب فى (ص 64) حديثا ضعيفا لفظه: «لا يستقيم إيمان عبد حتى يستقيم قلبه، ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه». وهذا رواه أحمد فى «المسند» (198/3) وفى إسناده، عنعنة قتادة وهو مدلس. كما أن فيه من جرحه البخارى، ألا وهو: على بن مسعدة، قال عنه: «فيه نظر». ووثقه الطيالسى! والصواب فى شأنه أنه ضعيف لأن جرحه مفسر بقول البخارى الآنف: ولهذا فعبارة الذهبى: «فيه ضعف». «الكاشف» (3965) أولى من قول الحافظ: «صدوق له أوهام»! «التقريب» (4832).

وذكر فى (ص 69) حديث: «اقرأوا يس على موتاكم». وهو حديث مشهور على الألسنة، لكنه ضعيف كما حققه المحدث الألبانى فى «إرواء الغليل» (688).

ويقول فى (ص 75): «لا أرفض الموالد بدون سند أو دليل، ولا أؤيدها بدون حجة أو برهان..»!

ونقول للمؤلف: الصواب رفض الموالد جملة وتفصيلا، لأنها من البدع التى أحدثها الفاطميون الباطنيون!

ويجزم المؤلف فى (ص 77) بأن المؤمن سيعذب فى النار فترة على قدر عصيانه!! وهذا مخالف لعقيدة أهل السنة والجماعة فى أن المؤمن العاصى تحت مشيئة الله تعالى إن شاء الله عذبه عدلا، وإن شاء غفر له ولم يعذبه فضلا!

وذكر حديث «بل نترفق به ونحسن صحبته ما بقى معنا» فى (ص 80) والرواية بذلك مرسلة كما فى «سيرة ابن هشام» (238/3)، و«تاريخ الطبرى» (608/2).

وذكر فى نفس الصفحة (80) حديث: «إن قميصى لن يغنى عنه من الله شيئا» وهذا من الأحاديث التى لا أصل لها فى الكتب المشهورة، وإنما هو شىء ذكره الزمخشرى المعتزلى فى «الكشاف» (206/2). ثم وقفت ـ بحمد الله ـ عليه من مرسل قتادة عند الطبرى فى «التفسير» (206/10) فهو ضعيف بلا شك.

ثم ذكر قصة عثمان بن طلحة رضى الله عنه مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى الجاهلية بشأن مفتاح الكعبة، وأنه قال له: «يا عثمان! لعلك سترى هذا المفتاح يوما بيدى، أضعه حيث شئت». وهذا لا يصح. انظر (ص 83-84) وإنما ثبت فى «الصحيحين» دخوله مع بلال، وأسامة بن زيد جوف الكعبة وانظر «الإصابة» (460/2).

وختم المؤلف كتابه بنداء لا يجوز صرفه إلا لله تعالى فقال مبوبا على الموضوع الذى طال كثيرا (من ص 102-108): «يا رسول الله». ويطلب منه الشفاعة صلى الله عليه وآله وسلم (ص 108) ويقول: يا أرحم الناس فى الدنيا والآخرة!!

وفى كلامه من المؤاخذات والطامات الشىء الكثير، فاللهم ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا، وهب لنا من لدنك رحمة، إنك أنت الوهاب.

اللهم إنى قد بلغت المؤلف حتى يتوب من هذه الطامات اللهم فاشهد■

ليس القتل وحده هو الجريمة التى ترتكبها حواء

□ لقد قرأت فى العدد 608 موضوعا بعنوان: «هل انتهى زمن الجنس اللطيف؟» وأود أن أعقب عليه.

لقد خلق الله حواء من ضلع آدم عليه السلام وجعلها سكنا له وكرمها وأنزلها منزلة طيبة فهى الأم، الأخت، الزوجة، الابنة وبث فيها عز وجل الرقة والعطف وجعلها نبعا لا ينضب من الحنان.لكن هذه المرأة الرقيقة المشاعر قد تتحول إلى مجرمة وقاتلة حتى أمومتها لا تثنيها عن ارتكاب الجريمة وقد ترددت كثيرا قبل أن أستعمل كلمة «قاتلة» لكننى سلمت بالأمر الواقع عندما تذكرت تلك الأم الأمريكية التى هزت مشاعر كل أمريكا!! تلك الأم التى قتلت ببرودة دم ابنيها الصغيرين وذلك إثر شجار مع زوجها!! كرد فعل وكعقاب للزوج المسكين الذى فقد فلذتى كبده لأتفه الأسباب!! منذ شهور تحدثت حول هذا الموضوع مع أستاذة جامعية من انجلترا فكان رأيها أن امرأة تعيش وسط مجتمع مصنع واستهلاكى ليس غريبا أن ترتكب مثل هذه الجريمة لأن التطور المادى السريع يساعد على انحطاط القيم الأخلاقية وبالتالى تلاشى العلاقات الاجتماعية شيئا فشيئا. أعود لجريمة الأم الأمريكية فقد اعتدنا أن يرتكب الرجال بسبب تكوينهم البيولوجى والسيكولوجى جرائم تقشعر لها الأبدان ولكن من يصدق أن تنتهج المرأة نفس النهج فى لحظة من لحظات حياتها؟! صحيح إذا تتبعنا الأحداث فقد تصادفنا جرائم ارتكبتها نساء عبر التاريخ الطويل للبشرية ولكن يصعب على أى منا أن يتقبل هذا الأمر ولو كان واقعا حقيقيا. وأخيرا فليس القتل وحده هو الجريمة التى ترتكبها حواء! بل هناك جرائم لا تقل خطورة وأقصد بذلك الخيانات الزوجية، لاستغلال المادى والجسدى.... والرجل بطبيعة الحال هو أيضا ليس بريئا من كل هذه التهم!! وتبقى المرأة جديرة بالاحترام رغم بعض الجرائم التى لا يمكن أبدا أن نبنى عليها حكما سلبيا على الجنس الآخر لأنها لا تشكل نسبة كبيرة كما لا تشكل الوجه الحقيقى للمرأة وصدق من قال إن حواء نصف المجتمع■

زاكى عبدالرحمان
تزنيت ـ المغرب

التوزيع العرقى فى أفغانستان غير دقيق!

□ نشكر لكم جهودكم الجبارة التى تبذلونها فى سبيل إخراج جريدتنا الدولية فى أحلى حلة وأجمل صورة.. لقد تعودنا فيما مضى من جريدتنا الموقرة تحرى الحقائق فيما تنقله من أخبار ومعلومات إلى قرائها عبر العالم.. مما كان يزيد من شعبيتها بين القراء المسلمين، وكان هذا يسعدنا.. ويسعد الملايين من أبناء الأمة الإسلامية العظيمة..

و«المسلمون» ليست بحاجة إلى شهادة منى.. لأنها تشهد على نفسها من خلال تقديمها لقرائها كل جديد ومفيد.. ومواد شيقة.. وقريبة إلى النفوس.. فإلى مزيد من التألق والتفوق بإذن الله..

فى العدد رقم 609، استوقفنى موضوع نشر على الصفحة الثانية، وهو عن أفغانستان.. التقرير كان جميلا وشيقا، خصوصا وأن جمال إسماعيل، مراسلكم فى إسلام أباد كان مشاركا فيه، وهو فى الواقع من الإخوة المراسلين المشهود لهم بالحيادية والاستقلالية.. ولا يحسب لأى طرف من الأطراف.. ولا نزكى على الله أحداً..

ولكن الذى شدنى واستوقفنى أمامه طويلا هو موضوع كان منشورا فى أسفل الصفحة، فى الركن الأيمن، ويحمل معلومات عن السكان والجغرافية فى أفغانستان..

تعلمون أن أفغانستان تتشكل من عدة طوائف، وقبائل ـ وهذا ما ذكرتموه أيضا ـ وأنتم قسمتم النسب المئوية كالتالى 38٪ بشتون، 25٪ طاجيك، 19٪ هزارة، 6٪ أوزبك، والباقى أقليات أخرى..

أعلم تماما أن هذا الموضوع ليس وقته الآن، ولكنكم تعلمون تماما بأن الحرب الدائرة، والتنافس على القتل والتدمير من أجل هذا الموضوع.. كل طائفة تريد حقها السياسى والمدنى، فى العهود السابقة منذ قرنين ونصف القرن كانت الحقوق السياسية والمدنية للطوائف الأخرى غير البشتونية تحت الأقدام.. ولم يكن لها نصير أو مطالب.. لأنه كان كل من يطالب بحقه يفقد رأسه قتلا.

وإن أعطى حقا فلن يزيد عن إدارة أو وظيفة فى الحكومة، وتلك أيضا فى منطقة نائية غير منطقة الموظف.. إذا حكينا عن الماضى سنملأ صفحات ولن ننتهى..

الجميع يعلم، وقبل الجميع الحكام والوزراء والمدراء السابقون يعلمون تماما بأن التعداد السكانى لأفغانستان غير دقيق، وغير موثوق، وهم يعلمون كيف تم التعداد.. وحساب السكان.. والتقسيم النسبى أيضا كيف تم؟! منذ ما يزيد على العشرين سنة لم يجود تعداد للسكان بسبب الحرب.

وأفغانستان تتقسم حاليا إداريا إلى اثنين وثلاثين ولاية، معظمها فى الجنوب والجنوب الشرقى■

عبدالناصر حاجى سنكى
القاهرة ـ مصر

المملكة المتحدة UK
مكتب ـ لندن London Office
Arab Press House - London WC
1V7Ap184 High Holbon
FAX8312310 -Tel.:01-8318181
Telex:889272
ARABNS G

المملكة العربية السعودية : SAUDI ARABIA
مكتب جدة: Jeddah Office
[illegible]
Telex:404397 ARBUS SJ.

مكتب الرياض : Riyadh Office :
[illegible] هاتف رقم 4419933 (01) ـ فاكس رقم 4419390
Telex:401660 MARAD SJ.

مكتب الخليج/الدمام/ Dammam Office
[illegible]

جمهورية مصر العربية: EGYPT
مكتب القاهرة: Cairo Office
31 شارع جزيرة العرب ـ مدينة المهندسين ـ القاهرة ـ [illegible]

الإمارات العربية المتحدة : U.A .Emarates
مكتب أبوظبى ـ ص.ب 26970
Abu Dhabi Office
ت : 455740 ـ 452122 ـ فاكس : 452232

المملكة الأردنية الهاشمية : JORDAN
مكتب عمان: Amman Office
[illegible]

المغرب MOROCCO
مكتب الرباط : Rabat Office
[illegible]

مكتب الكويت : Kuwait Office
[illegible]

رأى

□□ جاء حزب الليكود إلى السلطة في الكيان الصهيوني حاملا معه برنامجه السياسي والواضح والمعلن، والقائم على أسس محددة: أولها رفض اتفاقيات أوسلو.. تقويض كل الجهود التي قامت بها أطراف النزاع طوال السنوات الخمس الماضية، وتكثيف الاستيطان، ورفض الدولة الفلسطينية، ورفض الانسحاب من الجولان، وتأكيد أن القدس عاصمة أبدية للكيان الصهيوني.

كل العالم كان شاهدا على هذه الرايات الحمراء التي رفعت في ذروة الانتخابات الصهيونية.. تطرف حزبي ممعن في إطار التطرف الصهيوني بأكمله. ولهذا لم يكن غريبا أن تجرى محاولة الهدم لما تم إنجازه عبر السير في تنفيذ برنامجهم. لن يهدأ بال لهؤلاء المتطرفين بغير تنفيذ هذا البرنامج ولن يعدموا حيلة في اختلاق الذرائع.. وحجة الأمن قبل السلام هي «حصان طروادة» لنسف كل محاولات الاتفاق والرجوع إلى نقطة الصفر. وسيكون غريبا أن يتخلى زعيم الليكود عن هذه الشعارات التي بنى عليها هذا التحالف والائتلاف البشع بين غلاة العنصريين من كل حدب وصوب.

فما هو دورنا ؟.. فمهما كان الضغط الدولي، فالواضح جليا أننا مقبلون على شتاء قارس، وما لم تتوحد الرؤية وتتكاتف الجهود لتحديد الأولويات والثبات على المواقف، فإن الصهاينة يستطيعون أن ينفذوا من خلال الثقوب التي يسعون لإيجادها في المواقف العربية والإسلامية، ومن خلال افتعالهم للقضايا الجانبية. في الوقت الذي تتسارع فيه عمليات الاستيطان ويجرى قضم الأرض العربية المحتلة بشراهة شديدة. فوحدة الموقف والتحرك، وحدها كفيلة بلجم هذا الهوس الصهيوني ووقفه عند حده. ■

المسلمون

المسلمون

الناشـــران

هشـام علـى حـافظ

محـمد علـى حـافظ

رئيس التحرير

د. عبدالله بن محمد الرفاعي

عضو مجلس الإدارة المنتدب

محمد معروف الشيباني

المدير العام
أحمد محمد محمود
المملكة العربية السعودية

المدير العام
ياسر كامل الدباغ
المملكة المتحدة وأوروبا

تلقى الصحابة للسنة وعنايتهم بها

لقد كانت عنايتهم بالسنة كعنايتهم بالقرآن الكريم، ولم يكن غريبا - لبشريتهم - أن يتفاوتوا في العلم والدراية حتى اشتهر عدد منهم بالحفظ والرواية، أو بالفقه والدراية، وسعة العلم والفتوى، أو بشدة التمسك والاتباع حتى في صغار الأمور التي لا يأثم تاركها.

المغرب **القاضى أبو عبدالرحمن**

□ لقد عاش الصحابة - رضوان الله عليهم - مع الرسول صلى الله عليه وسلم يربيهم بوحى الله كتابا وسنة، يترجمه لهم خلقا وممارسة ودعوة، فتعلموا منه ما لهم وما عليهم، فأخذوا الإسلام - عمليا - عقيدة وشريعة ومنهج حياة.

كانوا يصدرون عن قوله، ويأتمرون بأمره، ويقتدون به، فكانوا معه على أمر جامع، لا يعصون له أمرا، ولا يقدمون بين يديه قولا، تأدبوا بأدبه، وتخلقوا بأخلاقه وتمسكوا بعقيدته.

تلقى الصحابة دينهم عنه صلى الله عليه وسلم وهو يعايشهم على أنه واحد منهم، ليس بينه وبينهم حجاب، يخالطهم في المسجد، والسوق، والبيت، والسفر، والحضر، فكان ما يصدر عنه محل تقدير وعناية، فعلموا أن الدين قرآن وسنة وأنهما لا يفترقان، وهما معا أمانة الله في أعناقهم يجب عليهم حملها وحمايتها وتبليغها، فعنوا بها في حياته وبعد التحاقه بالرفيق الأعلى حفظا وفهما وتطبيقا وتبليغا. مسترشدين بقوله عليه الصلاة والسلام وهو يرغبهم في التبليغ عنه: «رحم الله امرأ سمع منى حديثا فبلغه كما سمعه، فرب مبلغ أوعى من سامع».

لقد صدع الصحابة الكرام بأمر الدعوة والتبليغ، فكان اهتمامهم بهذا الجانب كاهتمامهم بأمر التعلم والتلقى، حفظوا السنة وتثبتوا في روايتها أداء، كما تثبتوا عند تلقيها تعلما وسماعا.

لقد كانت عنايتهم بالسنة كعنايتهم بالقرآن الكريم، ولم يكن غريبا - لبشريتهم - أن يتفاوتوا في العلم والدراية حتى اشتهر عدد منهم بالحفظ والرواية، أو بالفقه والدراية، وسعة العلم والفتوى، أو بشدة التمسك والاتباع حتى في صغار الأمور التي لا يأثم تاركها، إما لقدم صحبتهم للرسول صلى الله عليه وسلم كعبد الله بن مسعود، وإما لملازمتهم خدمته كأنس بن مالك، أو لاطلاعهم على أحواله الخاصة كعائشة أم المؤمنين، أو لشدة عنايتهم بحديثه وتمسكهم باتباع أثره كعبد الله بن عمر، أو لملازمتهم له سفرا وحضرا كأبي هريرة، رضى الله عنهم جميعا.

وقد عرف عنهم جميعهم أنهم كانوا يأخذون عن بعضهم بعضا، لا يشكون ولا يترددون ولا يكذب بعضهم بعضا.

وقد تتلمذ عليهم التابعون وأخذوا عنهم فحملوا علمهم واقتفوا أثرهم في العناية بالكتاب والسنة علما وفهما وتطبيقا وتبليغا. فأخذت الروايات في الذيوع والانتشار..

إلا أن فتنة مقتل الخليفة الثالث عثمان بن عفان رضى الله عنه عكرت صفو حياة الصحابة والتابعين، فتتهم القتلة الظلمة البغاة، قتلوه وهم له ظالمون، فاشتد الخلاف بعده ونجمت عنه فرق وأحزاب حملت كلها شعار الإسلام. إلا أن ذلك الخلاف وما نتج عنه من تعدد التوجهات الذي أفرزه التفرق المصحوب بالتحزب كان عقبة في طريق اختيار الخليفة الرابع على بن أبي طالب، ثم تجاوزها بصعوبة، لكن بقى شبح هول الحادث وما صحبه من آثار مخيما على مناخ الحياة سبب متاعب للخليفة المختار صحبته مدة خلافته، ولم تترك له فرصة لرأب الصدع، ولم الشعث، وترميم الصف لتحقيق الوحدة بين الإخوة - كما كانوا قبل الفتنة - في ربوع الديار الإسلامية بمقتضى عقد البيعة، مما جعله يفقد تذوق طعم الراحة والاستقرار مدة خلافته التي انتهت بالاعتداء عليه وسفك دمه ظلما له كسابقه.

كان زمن الخلاف والفتنة فرصة لذوى الأهواء وأنصار التفرق والتحزب الذين كانوا يتأبطون شرا، ويتربصون بالصحابة الفرص لتفتيت وحدتهم وتفريق شملهم وتمزيق صفهم، بما وصفوه في أحاديث مختلفة يعلى بها كل فريق شأنه، ويزكى بها سياسته وتوجهه، حتى تفاقم الوضع زمن خلافة على رضى الله عنه، حيث تصدع صف المسلمين وتقاتل الإخوة وتمادى الأحبة، أريد لهم ذلك ولم يريدوه، وفتنوا وهم كارهون للفتنة. ■

وقفة للتأمل

د. أنور ماجد عشقى

خلافة أبى بكر الصديق فى فكر ابن تيمية السياسى «18»

□□ بحث علماء السنة والجماعة مسألة الإمامة والخلافة، ولم يفرقوا بينهما، لأنه لا انفصال بين الدين والدنيا، وعلى هذا سار شيخ الإسلام ابن تيمية.

وعندما بحث علماء الكلام عن الإمامة، كان بحثهم قاصرا على الدفاع عن إمامة الخلفاء الراشدين، في مواجهة الشبهات التي طرحتها بعض الفرق الضالة.

والبحث عن الخلافة والإمامة، هو من شأن الفقهاء، لأن الفقه هو الذى يعطيها التسويغ الشرعي، والأساس النظرى.

فالفقه الإسلامي في مراحله الأولى، لم يقدم للإمامة نظرية محدودة المعالم، مميزة المفاهيم، بل تركها لعلماء الحديث، الذين أفردوا لها أبوابا خاصة، مما حافظ على شرعية الإمامة دون تأطيرها بإطار نظرى، ولأن الدواعى لم تكن ملحة في ذلك العصر.

وعندما تكلم أبو الحسن الأشعرى في كتابه «الإبانة» وهو من رجال القرن الرابع الهجرى، عن إمامة أبى بكر الصديق، لم يتجاوز في تحليلاته حدود الدفاع عن إمامة أبى بكر الصديق، وسائر الخلفاء الراشدين.

لقد بدأت نظرية الإمامة، من حيث ثبوتها، تتبلور في بداية القرن الخامس الهجرى، عندما أبحر علماء الكلام بعمق في الأبحاث الفقهية، فظهر الباقلانى، والاسفراييني، وابن فورك.

لكن المحاولة الجادة لتأسيس نظرية الإمامة من حيث الثبوت والوظائف، أخذت تبدو للعيان في النصف الثاني من القرن الخامس الهجرى، على يد أبى الحسن الماوردى في كتابه «الأحكام السلطانية»، الذى جمع فيه بين علم الكلام، وعلم الفقه، فأخذ من علم الكلام، طرق ثبوت الإمامة، وصفات الإمام، وأخذ من الفقه وظائف الإمامة.

لكن ابن تيمية اشترط على الإمام أن يكون إماما وخليفة، لأن الإمامة هى النظام الذى تبنى شرعيته على الشخص كخليفة للنبى صلى الله عليه وسلم.

أما الخلافة فهى الكيفية التى يحكم بها الإمام ويسوس الناس تأسيا بسنة الخلفاء الراشدين.

فالخلافة تبنى على أساس قوله صلى الله عليه وسلم: «عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدى...» وهنا يظهر وجوب الالتزام بسنة الخلفاء الراشدين جميعهم، وعدم مخالفتهم.

أما الإمامة فهى اقتداء بأبى بكر وعمر، لما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اقتدوا باللذين من بعدى أبو بكر وعمر» فأصبح الاقتداء تخصيصا للشيخين فيما فعلاه مما لم يجعلوه سنة، بينما الخلافة اتباع لما سنه الخلفاء الأربعة.

فالإمام هو من يؤتم به ويقتدى به، فخلافة الخلفاء الراشدين وإمامتهم ثبتت عند ابن تيمية بالنصوص، لكن الخلافة لم تتعد عهود الخلفاء الراشدين.

ويرى ابن تيمية أن انتقال الخلافة إلى الملك كان إما بسبب عجز العباد عن خلافة النبوة، وإما بسبب اجتهاد سائغ، فإن كان مع العجز علما أو عملا كان ذو الملك معذورا، لأن خلافة النبوة واجبة مع القدرة.

وبما أن سائر الواجبات تسقط مع العجز، فإن ملك الملك يصبح مستساغا شرعا بل وجائزا. وقد ضرب ابن تيمية على ذلك مثلا بعجز النجاشى لما أسلم، عن اظهار إسلامه لقومه. وهو ما أشار إليه في الفتاوى.

ويشير ابن تيمية إلى أن الملك كان جائزا لبعض الأنبياء، كداود وسليمان عليهما السلام مع القدرة علما وعملا، وهنا قدر أن خلافة النبوة مستحبة وليست بواجبة، ثم يقول: «إن اختيار الملك جائز في شريعتنا كجوازه في غير شريعتنا، فهذا التقدير إذا فرض أنه حق فلا إثم على الملك العادل أيضا».

ومن هنا يتبين لنا أن الملك العادل إذا اقتدى بأبى بكر وعمر وسار على سنة الخلفاء الراشدين أصبح إماما -والله الموفق. ■

مقومات الأمن العقدى والفكرى .. بيان علامات وخواص أهل البدع

□ كل مسألة حدثت فى الإسلام فاختلف الناس فيها، ولم يورث ذلك الاختلاف بينهم عداوة ولا بغضاء ولا فرقة علمنا أنها من مسائل الإسلام، وكل مسألة طرأت فأوجبت العداوة والتناحر والتنابز والقطيعة علمنا أنها ليست من أمر الدين فى شىء.

السعودية **د. سليمان أبا الخيل**

□ إن أى أمر أحدث، أو بدعة أوجدت لا بد أن يكون خلفها من الأسباب الموهومة والمزعومة ما يدفع أصحابها الجهال إلى الأخذ بها، بعد تبنيها، ومن ثم التعصب لها، والانطلاق منها على أنها عقيدة ومبدأ من مبادئ دينهم، الأمر الذى يدفعهم إلى بذل الغالى والنفيس من الأموال والأرواح من أجل الدفاع عنها، ونشرها على أنها هى الدين الحق الذى جاء من عند الله، ولذلك لا بد من معرفة علامات هؤلاء وخواصهم ومسالكهم وجميع أمورهم ليحذر منها ويتجنبها، والمؤمن الذى يعتمد على كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، وينهج منهج السلف الصالح، يستطيع بداهة أن يفرق بين الحق والباطل، والسنة والبدعة فيأخذ بالحق والسنة، وينبذ الضلال والبدعة، ويمتلك بذلك الميزان الدقيق الفاحص النافع في كل أمر دينى أو دنيوى، وبه يتمكن من معرفة كل علامة أو خاصية لأصحاب البدع والأهواء، وهذه المعرفة تكون له درعا واقيا وسياجا حاميا، من الوقوع في أى أمر يخالف الشرع وأمنا عقديا وفكريا واقيا ولعل من أعظم البدع التى يجب على المسلم أن يعرف علاماتها وخواصها هى بدعة الخوارج التى عمت وطمت وأثرت تأثيرا بالغا على أبناء الأمة الإسلامية في الماضى والحاضر.

يقول الشاطبى رحمه الله: فقد عرف عليه الصلاة والسلام بالخوارج وذكر لهم علامة في صاحبهم، وبين من مذهبهم في معاندة الشريعة أمرين كليين:

أحدهما: اتباع ظاهر القرآن على غير تدبر ولا نظر في مقاصده ومعاقله والقطع بالحكم به ببادئ الرأى والنظر الأول، وهو الذى نبه عليه قوله في الحديث: «يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم» ومعلوم أن هذا يصد عن اتباع الحق المحض، ويضاد المشى على الصراط المستقيم...

والثانى: قتل أهل الإسلام، وترك أهل الأوثان على ضد ما دلت عليه جملة الشريعة وتفصيلها، فإن القرآن والسنة إنما جاءت للحكم بأن أهل الإسلام في الدنيا والآخرة ناجون، وأن أهل الأوثان هالكون، ولتعصم هؤلاء، وتريق دم هؤلاء، على الإطلاق فيها والعموم، فإذا كان النظر في الشريعة مؤديا إلى مضادة هذا القصد صار صاحبه هادما لقواعدها، وصادا عن سبيلها ومن تأمل كلامهم في مسألة التحكيم مع على بن أبى طالب وابن عباس، وفى غيرها ظهر له خروجهم عن القصد، وعدولهم عن الصواب، وهدمهم للقواعد، وكذلك مناظرتهم عمر بن عبدالعزيز وأشباه ذلك. فهذان وجهان ذكرا في الحديث من مخالفتهم لقواعد الشريعة الكلية اتباعا للمتشابهات، وقد ذكر الناس من آرائهم غير ذلك من جنس لتكفيرهم لأكثر الصحابة ولغيرهم...

وإذا كانت البدعة فاحشة جدا كبدعة الخوارج فلا إشكال في جواز إبدائها وتعيين أهلها، كما عن الرسول صلى الله عليه وسلم الخوارج، وذكرهم بعلامتهم، حتى يعرفوا ويحذر منهم ويلحق بذلك ما هو مثله في الشناعة أو قريب منه بحسب نظر المجتهد.

ثم ساق رحمه الله العلامات التى يعرف بها الخوارج وأهل البدع والأهواء عموما فقال: ولهؤلاء الفرق خواص وعلامات في الجملة:

أحدها: الفرقة التى نبه عليها في قوله تعالى: «إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شىء» وقوله: «ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا» وغير ذلك من الأدلة.

قال بعض المفسرين: صاروا فرقا لاتباع أهوائهم وبمفارقة الدين تشتت أهواؤهم فافترقوا، وهو قوله تعالى: «إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا» ثم برأه الله منهم بقوله: «لست منهم في شىء» وهم أصحاب البدع والكلام فيما لم يأذن الله فيه ولا رسوله.

قال: ووجدنا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من بعده قد اختلفوا في أحكام الدين، ولم يفترقوا، ولم يصيروا شيعا، لأنهم لا يفارقوا الدين وإنما اختلفوا فيما أذن لهم من اجتهاد الرأى والاستنباط من الكتاب والسنة فيما لم يجدوا فيه نصا، واختلفت في ذلك أقوالهم فصاروا محمودين، لأنهم اجتهدوا فيما أمروا به وكانوا مع هذا أهل مودة وتناصح، أخوة الإسلام فيما بينهم قائمة، فلما حدثت الأهواء، المردية التى حذر منها رسول الله صلى الله عليه وسلم وظهرت العداوات، وتحزب أهلها فصاروا شيعا دل على أنه إنما حدث ذلك من المسائل المحدثة التى ألقاها الشيطان على أفواه أوليائه.

والإسلام يدعو إلى الألفة، والتحاب والتراحم، والتعاطف، فكل رأى أدى إلى خلاف ذلك فخارج عن الدين، وهذه الخاصية موجودة في كل فرقة من تلك الفرق، ألا ترى كيف كانت ظاهرة في الخوارج الذين أخبر عنهم النبى صلى الله عليه وسلم في قوله: «يقتلون أهل الإسلام ويدعون أهل الأوثان» وأى فرقة توازى هذا إلا الفرقة التى بين أهل الإسلام وأهل الكفر، وهكذا تجد الأمر في سائر من عرف من الفرق، أو من ادعى ذلك فيهم.

والخاصية الثانية: هى التى نبه عليها قوله تعالى: «فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة» الآية، فجعل أهل الزيغ والميل عن الحق من شأنهم اتباع المتشابهات، وقال عليه الصلاة والسلام: «فإذا رأيتم الذين يتبعون ما تشابه منه فأولئك الذين سمى الله فاحذروهم».

والخاصية الثالثة: اتباع الهوى، وهى التى نبه عليها قوله: «فأما الذين في قلوبهم زيغ» وهو الميل عن الحق اتباعا للهوى، وقوله: «ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله» وقوله: «أفرأيت من اتخذ إلهه هواه وأضله الله على علم» إلا أن هذه الخاصية راجعة إلى كل أحد في خاصة نفسه، لأنها أمر باطن فلا يعرفها غير صاحبها، إلا أن يكون عليها دليل في الظاهر، والتى قبلها راجعة إلى العلماء الراسخين في العلم، لأن بيان المحكم والمتشابه راجع إليهم فهم يعرفونها ويعرفون أهلها بمعرفتهم لها، والتى قبلها تعم جميع العقلاء من أهل الإسلام، لأن التواصل، أو التقاطع معروف للناس كلهم، وبمعرفته يعرف أهله.

يضاف إلى ذلك خاصية رابعة: وهى داء عضال وخطر داهم: ألا وهو الجهل بقواعد الشريعة وأصولها، وعدم فهم مقاصدها ومدلولاتها.

يقول الشاطبى في كتابه الاعتصام بعد ذكر أسباب الخلاف: هذه الأسباب الثلاثة راجعة في التحصيل إلى وجه واحد: وهو الجهل بمقاصد الشريعة، والتخرص على معانيها بالظن من غير تثبت، أو الأخذ فيها بالنظر الأول، ولا يكون ذلك من راسخ في العلم، ألا ترى أن الخوارج كيف خرجوا عن الدين كما يخرج السهم من الصيد المرمى؟ لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم وصفهم بأنهم يقرأون القرآن لا يجاوز تراقيهم. ■

فى دائرة الضوء

د. محمد مصطفى هدارة

الشعر الجاهلى فى دراسات المستشرقين الالمان

□□ اطلق مصطلح الاستشراق ORIENTALISM على الدراسات التى يقوم بها الغربيون المتخصصون في علوم الشرقيين وأديانهم وتاريخهم ولغاتهم وحياتهم الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في القديم والحديث، وبعض الباحثين يؤثرون مصطلح (علماء المشرقيات) بدلا من المستشرقين، وبعضهم الآخرون يؤثرون مصطلح (مستعرب) للمتخصص في العربية لغة وأدبا وعلما وحضارة، ترجمة لمصطلح ARABIST. استهل الدكتور حسن عبد العليم يوسف كتابه (الشعر الجاهلى في دراسات المستشرقين الالمان) بهذه المقدمة منوها باهتمام المستشرقين الالمان بدراسات الادب العربى في دوريات متخصصة مثل مجلة عالم الشرق DIE WELT DES ORIENTS، ومجلة المستشرقين الالمان التى كانت تصدر في بيروت، ومجلة الاسلام DER ISLAM وكتاب الدراسات الاسلامية الدورى ISLAMSTU DEN الذى يصدر كل عام، ويتضمن عادة دراسة في الادب العربى القديم، ويرى الباحث أن عددا غير قليل من هؤلاء المستشرقين الالمان كانوا متحررين من الدس والتحريف والهوى، يهدفون الى المعرفة العلمية الخالصة، فقالوا فيما كتبوه كلمة حق، كما كانت انطباعاتهم اكثر موضوعية وخاصة عند الحديث عن الاسلام والرسول صلى الله عليه وسلم واعلام المسلمين. واشار الباحث من بين هؤلاء العلماء الذين كشفوا عن حقائق مهمة، وفتحوا السبيل امام دراسات جديدة متميزة بحيادها، وشهدوا للحضارة الاسلامية بأصالتها وسموها الى «جولد تسيهر» الذى كانت له دراسات عميقة في الشعر العربى القديم، و«ايفالد فاجنر» الذى امضى حياته في دراسة الادب العربى القديم، واشتهر بتحقيقه العلمى الدقيق لديوان ابى نواس الذى اصدر منه حتى الآن خمسة اجزاء. ومن تلامذته «زيدن شتكر» الذى تخصص في شعر الشمرول بن شريك اليربوعى، ومن اعلام المستشرقين الالمان «فيرنر كاسل» الذى حصر دراساته في الشعر الجاهلى، وكان من اهم ما كتبه دراسة عن القدر في هذا الشعر، ومفهوم (الموت) عند الشاعر الجاهلى، ودلالات مصطلح (المنون) و(الدهر). اما «رود كاناكس» فقد حقق شعر الخنساء، واهتم بدراسة مراثيها، ودراسة عادة النياحة عند الجاهليين. واهتم «ريتر» بالنابغة الذبيانى واشعاره، وعنى «توريكه» بعنترة العبسى كما اهتم بهذا الشاعر مستشرقون آخرون، ربطوا بين حياته وبيئته واشعاره في دراسة شيقة بعنوان «اهمية سيرة عنترة في دراسة الأدب المقارن». وقد عنى «ريشر» بشعر زهير بن ابى سلمى وترجم عددا من قصائده. كذلك عنى بترجمة اشعار علقمة الفحل ودراستها.

وكان امرؤ القيس أوفر الشعراء الجاهليين حظا في دراسات المستشرقين الالمان من امثال «ريكرت» و«ريشر» و«الورد» و«روزن». ان ما قدمه الدكتور حسن عبد العليم يوسف في كتابه وهو ما عرضت له في ايجاز شديد يدل على امرين: الاول: خصب دراسات المستشرقين الالمان التى تتناول موضوعات الشعر الجاهلى وقضاياه وظواهره الفنية وسير شعرائه حتى بات ضروريا ترجمة هذه الدراسات والانتفاع بآرائها في دراساتنا نحن العرب للشعر الجاهلى، والثانى احاطة الباحث بهذه الجهود احاطة واسعة، مكنته من نقلها الى العربية ونقدها نقدا علميا صائبا في ضوء بحوث العرب القدامى والمحدثين. ■

الإسلام منهاج ومعجزة

□ القرآن كلام الله منه بدأ وإليه يعود، والله لم يترك حفظ كتابه للبشر لأنهم فى المناهج السابقة حرفوا الكلم عن مواضعه من بعد ما عقلوه تحريفا أبطل مهمة المنهج فيها. لذلك تعهد الله بحفظ دينه.

الأردن **سليم بن عيد الهلالى**

□ إن الشريعة الإسلامية والملة الحنيفية لا ينال كمالها سحر بيان، ولا يحيط حسنها وصف لسان، وحسبها علوا أن العقول السليمة والفطر المستقيمة لن تستطيع أن تقترح فوقها أو مثلها ولو اجتمعت في صعيد واحد وكانت على أكمل عقل منهم، وأعمق فهم فيهم، وأنضج تجربة لهم.

والعقول المستسلمة لمنهج الله ذللاً والتى لا تبغى عنه حولا ولا ترضى به بدلا تدرك محاسن الإسلام وحكمته جملة: لأن الله سبحانه أجرى شريعته موافقة لما ركب في عقول عباده من استحسان الحسن واستقباح القبيح على الجملة، وما جبل في طباعهم من إيثار النافع لمعيشتهم المصلح لشأنهم على الضار لهم المفسد لحياتهم. قال ابن قيم الجوزية «وأما تفاصيل أسرار المأمورات والمنهيات فلا سبيل إلى علم البشرية، ولكن يطلع الله من شاء على ما شاء منه، فاعتصم بهذا الأصل».

ولذلك سنبين في هذا المقام أحد محاسن الإسلام والذى يدل على عالميته ويعد سببا لخلوده، إنه الشاهد والمشهود له، والحجة والمحتج له، والدعوى والبرهان فالخوارق عادة مغايرة للوحى الذى يتلقاه الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وتأتى المعجزة شاهدة ناطقة بصدقهم، ومعجزات الرسل الذين ذكروا في القرآن تختلف عن الوحى الموحى إليهم: فمعجزة موسى عليه الصلاة والسلام اليد والعصا وباقى الآيات التسع ومنهاجه التوارة، وكذلك عيسى عليه السلام: إحياء الموتى وإشفاء الأكمه والأبرص وأن يجعل من الطين كهيئة الطير فينفخ فيه فيصير طائرا كلها بإذن الله ومنهاجه الإنجيل بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم معجزته القرآن الكريم ومنهاجه القرآن الكريم إذن فالقرآن الكريم دلالته في نفسه لا يفتقر إلى غيره من الأدلة الخارجية فهو أوضح دلالة وأعمق أثرا لكونه الدليل والمدلول عليه، فهو برهان قائم بذاته، وقد أشار الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم إلى هذه الحقيقة الدقيقة بقوله المتفق على صحته: «ما من الأنبياء من نبي إلا قد أعطي من الآيات ما مثله آمن عليه البشر، وإنما كان الذى أوتيت وحيا أوحى الله إلى، فأرجو أن أكون أكثرهم تابعا يوم القيامة».

لقد فرق الإسلام بين عهدين من عهود البشرية: عهد المعجزات التى تخرق الناموس الكونى، وتنتهى بانتهاء زمانها، وعهد المعجزة الخالدة التى تساير نظام الحياة، وتخاطب العقل، وتوجه الحديث لأولى الألباب.

ونحن معشر المسلمين نؤمن بتلك المعجزات - التى لم نرها - عن طريق القرآن الكريم الذى نؤمن بما جاء فيه جملة وتفصيلا. فأمر القرآن ذو بال وشأنه عظيم، فهو برهان بذاته، حجة على غيره دليل له، لذلك كان مصدقا لما بين يديه من التوارة والانجيل ومهيمنا عليه.

وترجع هذه الحقيقة الدقيقة إلى أمرين:

أولهما: أن القرآن الكريم كلام الله منه بدأ وإليه يعود كما في حديث حذيفة بن اليمان الصحيح: «ويسرى على كتاب الله عز وجل في ليلة فلا يبقى منه في الأرض آية».

آخرهما: أن الله عز وجل لم يترك حفظ الإسلام قرآنا وسنة للبشر: لأنهم في المناهج السابقة حرفوا الكلم عن مواضعه من بعد ما عقلوه تحريفا أبطل مهمة المنهج فيها، لذلك تعهد الله بحفظ دينه وكفى بالله حفيظا.

فهلا أخذت الأمة الإسلامية كتاب ربها بقوة وعضت على سنة نبيها صلى الله عليه وسلم بالنواجذ: لتعود خير أمة أخرجت للناس : لأن الدين متى كان بهذه المنزلة من الوضوح وقوة الدلالة كان المصدق به أكثر، وأثره في الحياة أكبر، وأمة الإسلام أكثر الأمم تصديقا بنبيها، ولذلك فإن رسولها أكثر الرسل تبعا يوم القيامة وأمته أكثر أهل الجنة كما في الحديث الذى أخرجه مسلم: «والذى نفسى بيده لأطمع أن تكونوا شطر أهل الجنة».

فهلموا عباد الله نمتشق حسام العلم ونتسنم غارب الحق لنذب عن الإسلام براثن البدع والخرافات ليعود يتلألأ نقيا صافيا كما أنزل على قلب محمد صلى الله عليه وسلم ونقله السلف الصالح الذين قالوا : يا له من دين لو أن له رجالا. والله الهادى. ■

الجامع الأموى

الشريان النابض لأقدم مدينة فى التاريخ!

يبدو فى الصورة احد المآذن الثلاث

أول نجاح معمارى فى الإسلام.. ولم تنقطع فيه الصلاة

عمان.. المسلمون،

☐ طريق طويل عريض.. مُغطى يسمح بدخول نور الشمس بكثيرمن الشح عبر نوافذ مفتوحة فى صفائح القبة العالية القديمة والمهترئة والصدئة لدرجة أن آلاف الثقوب الصغيرة تشكل فيها نجوما ومجرات لا تحصى.. ويدوى تحت هذا السقف صدى أقدام الجموع ونقاشات الباعة والإنارة الاصطناعية فى عز النهار، وتتابع المحلات المليئة بالبضائع على اختلاف أنواعها وألوانها ولافتات المحلات بكتاباتها المخطوطة، واصرار البائعين الذين يكشفون بسرعة جنسية السائح الأجنبى... كلها عوامل تترك السائح مضطربا للوهلة الأولى فى هذا العالم الجديد عليه، ثم ما يلبث أن يتمتع بلذة المشهد غير المألوف.

وما أن يبدأ الزائر بالاعتياد على كل ما حواليه فى سوق الحميدية الدمشقى الشهير حتى يتبدل المنظر من جديد، تنتهى الأسقف المرتفعة، فيبرز فى السماء الصافية عمودان عملاقان يتألقان نوراً مازال يعلوهما رباطهما المنحوت.. والعمودان بقايا مدخل مبنى أثرى ، بنى مكان مبنى أثرى أخرفى القرن التاسع قبل الميلاد.. وتنتصب وراء العمودين احدى مآذن المسجد الكبير الثلاث... لتعلن انك أصبحت على مسافة ثلاثين مترا من مدخل الجامع الأموى.

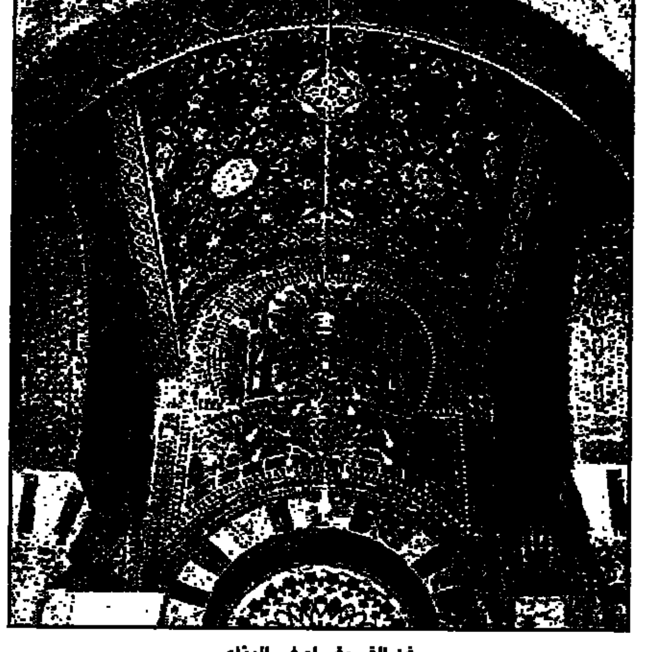
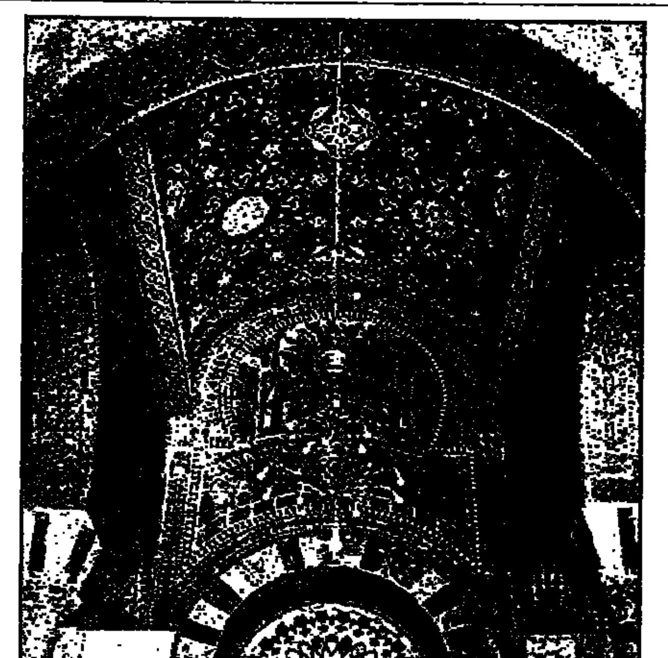
وهناك تختفى محلات الأقمشة والأحذية والخردوات لتحل محلها حوانيت العطور والشموع الخضراء والحمراء واللوحات التى تمثل الآثار الإسلامية، والكتب الدينية... والسوق الذى يلتف حول المسجد من الجهة اليمنى هو حى النجارين، وقد حلت المناشير والمخارط الكهربائية محل العمل الحرفى واليدوى، ومازال بعض شيوخ الحرفة يجيدون المخرطة اليدوية التقليدية وتوجيه المنحت بإبهام أرجلهم.. وهناك يستطيع الزائر أن يبتاع تذكارات طريفة ورخيصة الثمن كالخناجر والهاونات والملاعق..

ويفضى درج صغير فى الواجهة الشرقية من المسجد الكبير إلى طريق مفتوح لسيارات التحميل.. وعلى شرفة أحد المقاهى الصغيرة يتناول عدد من الشيوخ مشروباتهم بكل جدية فيشعر المرء أن سهوهم الظاهر ليس إلا حيلة تمكنهم من مراقبة العالم..

وإذا ما توغلنا إلى اليسار تقودنا شوارع صغيرة بمحاذاة حائط غليظ البناء إلى البوابة الشمالية من المسجد الكبير، وتدلنا مئذنة العروس، وهى عبارة عن برج مربع يتميز بقبته المزججة ذات السقف وثلاث شرفات مدرجة حتى أسفل الكرة النهائية، وتتابع السير حول المسجد يسرة فنجد المدخل المخصص للسياح...

وإذا كان زائر الجامع الأموى من غير المسلمين عليه أن يدخل إلى صالة يطلب منه فيها خلع حذائه ودفع رسم دخول.. فى هذه القاعة واجهة زجاجية فيها مصاحف رائعة الزخرفة والخط.

وبعد الانتهاء من هذه المعاملات البسيطة، تبدأ تلك اللحظة المميزة التى ينتقل فيها المرء من الشارع ليدخل فناء الجامع، ذلك المكان الخارج عن الزمن، فجأة ينتاب الجسد والروح الشعور بالراحة، ويغرقان فى السكون وإذا بالرجال القابعين عند أسفل أطواق القناطر أو الضائعين وسط صحراء المرمر، يبدون صغاراً، صغاراً جداً، ولكن هذا البيت الذى يأتون إليه بملء اختيارهم للاختلاء لله عز وجل صمم وبنى بما يتوافق والإنسان.. فيجلس الزائر هنا، أيا تكن ديانته، فى ظل أحد الأروقة وسط هذا العالم الجديد وليتأمل... وسيفهم عندئذ ولو جزئيا شيئا من عظمة الإسلام.. وهذا يصح بنوع خاص فى جامع الأمويين فى دمشق على الرغم من مظهره الجيد إذ أعيد بناؤه العام 1893م وفق المخططات القديمة إثر حريق دمره..

فن الفسيفساء فى البناء

خبرات ترميمية

ويقول محمد أمين أبو الشامات وزير السياحة السورى السابق ورئيس لجنة المسجد الأموى إن عملية الاصلاح والصيانة استفادت من الخبرات الترميمية فى أكثر من موقع فى العالم العربى وفى أنحاء العالم، آخذين فى الاعتبار أن هذا العمل يجب أن يتم دون أية ثغرة فى الترميم والمحافظة على هذه الأبدة التاريخية إلى أعوام طويلة، وأوضحت الدراسات أن أخطارا متعددة قد تعرض لها الجامع من حرائق وزلازل..

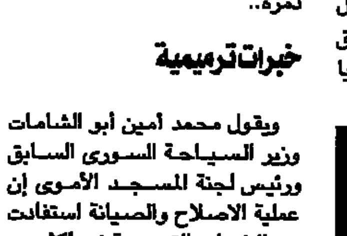
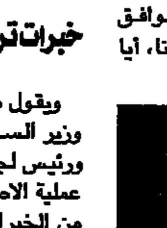
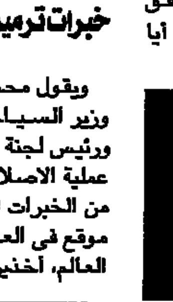
وبعد أن صدر القرار رقم 36 المتضمن تشكيل لجنة الترميم والاصلاح والصيانة بدأ العمل من المئذنة الغربية وبخبرات وطنية اعتمدت للصورات والكتب التاريخية التى وصفت الجامع ووثقت له منذ نحو العام 300 للهجرة وحتى الآن.

خزينة المسجد

يقول المؤلف «جان هيرد» فى كتابه «سورية اليوم» عند زيارته إلى الجامع الأموى وبعد أن اجتاز حاجز الانفعال والتأمل ومشاهدة البناء وتفاصيله يقول: ثلاث مآذن تنتصب.. وتسمى احداها «مئذنة المسيح» فى الجهة اليسرى عندما ندخل من الرواق الغربى ترقى إلى عهد البناء الأول أى إلى القرن الثامن. البناء الصغير المرتكز على أعمدة نحيفة والذى تغطى الفسيفساء ولجهاته كان فيما مضى كنز المسجد أو خزينته، هنا كانت توضع الأموال العامة بمأمن من السارقين والحرائق.

ويبلغ طول قاعة الصلاة 130 مترا، وقد صممت بشكل ايوانى وفيها صفان من القناطر المرتكزة على أعمدة، وعلى مسافة ثلثى الطول تشاهد مقصورة مقببة بين عمادين.■

أحد البوابات



المسجد النبوى من الداخل



جانب خارجى

واجهة المسجد

المسجد.. وقصة المكان

☐ يقول الباحث والمؤرخ الدكتور سهيل زكار فى أهمية الجامع الأموى وفى مناسبة ذكرى مرور ألف وأربعمائة سنة هجرية على دخول الإسلام إلى دمشق وافتتاح المسجد الجامع فى هذه المدينة التى تعد من أقدم المدن المأهولة فى التاريخ..

«منذ ألف وأربعمائة سنة دخل صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى دمشق محررين.. وأسسوا جامع بنى أمية.. أسسوه على التقوى، ومازال قائما على التقوى.. ومنذ تأسيسه وحتى الآن لم تنقطع فيه الصلوات، ومن هنا الباب يمكن أن نعده ثالث مسجد فى الإسلام لم تتوقف فيه الصلوات منذ تأسيسه ذلك أن المسجد الاقصى على وقدسيته توقفت فيه الصلوات نحو مائة سنة خلال الاحتلال الصليبى، إلى أن حرره صلاح الدين فى العام 1187م. إن مكانة الجامع الأموى ليست جديدة وإنما تمتد فى عمق التاريخ قدر امتداد عمر مدينة دمشق وهى أقدم مدينة معمورة على وجه الأرض.. ويقينا أن هذا المسجد عندما افتتحت دمشق كان كنيسة مكرسة على اسم القديس «يوحنا المعمدان» أو «النبى يحيى»، واقتسم المسلمون مع نصارى المدينة تلك البقعة. لكن مع اتساع الدولة الأموية كثر عدد المسلمين فى المدينة وعظمت مكانة الدولة. فاقتضى الحال أن تمتلك مسجدا جامعا ليتمكن جميع المصلين من أداء الصلاة، وفى تلك الفترة لم يكن هناك اذن بأن تمتلك الجماعة الواحدة فى المدينة الواحدة أكثر من مسجد جامع واحد... وفى أيام عبد الملك بن مروان طرحت قضية توسيع النصف الإسلامى أو بناء مسجد جديد، وفى أيام الوليد بن عبد الملك أثيرت القضية مجددا واتخذ قرار بتوسيع المكان حيث هو، وجرت مفاوضات مع نصارى المدينة، وطالت المفاوضات حتى وافق النصارى على التخلى عن نصف الجامع.

ويشير الدكتور عدنان البنى فى كتاباته أن الوليد بن عبد الملك أبقى على الجدران الأربعة المحيطة بالكنيسة أو المعبد، وقرر بناء المسجد ووضع خطة مبدعة باتت نمطا يحتذى فى بناء المساجد فى العالم الإسلامى. واحتاج بناء المسجد إلى قرابة عشر سنوات، فكان رجال العمارة والبناؤون شاميين وكذلك مواد البناء والفسيفساء.

ومنذ قرابة القرن تعرض المسجد إلى حريق شامل واعيد ترميمه وعمارته من قبل الدمشقيين، فظهر بحلة جديدة رغم أن ترميمه كان وفق المخطط القديم.

واليوم يجدد الأموى شبابه فى أكبر عملية اصلاح وصيانة وترميم يعرفها الجامع فى تاريخه لاعادته إلى تألقه الذى كان عليه فى زمن الوليد، وليبقى أهم رموز دمشق على الاطلاق، وفوق تلك الأرض التى تعتبر تاريخا دينيا لمدينة دمشق، وليبقى الجامع الأموى يحتل مكانة تميزه فى تاريخ العمارة عموما وفى الفن الإسلامى على وجه التحديد لأنه منهل لجميع الأبنية التى عرفت بعده، وهو على رأى أحد المستشرقين أول نجاح معمارى فى الإسلام.■



ثابت بن قيس.. خطيب رسول الله

بقلم ـ عبداللطيف فايد

☐☐ فى سير الصحابة الأولين من الأنصار لم يذكر أحد من الذين اهتموا بحياتهم قصة لاسلام «ثابت بن قيس بن شماس بن زهير الخزرجى». فقد كان اسلامه فيما يبدو متأثرا بالنصوص العظيمة فى بيعة العقبة الكبرى، وهى البيعة الثانية، وفيها قول المبايعين لرسول الله صلى الله عليه وسلم بالتأييد والمنعة حينما اشترط عليهم اذا هاجر إليهم أن يمنعوه مما يمنعون منه نساءهم وأبناءهم، فأجابوه الى ما قال. وتدل أقوال كتاب السيرة على ان «ثابت بن قيس» كان يحفظ هذا النص ويهتم له، ولذلك فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم حينما قدم المدينة مهاجرا لقيه ثابت بن قيس، وقال له: نمنعك مما نمنع منه أنفسنا وأولادنا، فما لنا؟. وكأنه بهذا القول يطلب العوض والمقابل، ويدل على ان هذا الرجل كان فى اسلامه بسيطا. فان الرسول صلى الله عليه وسلم حينما ذكر له ان العوض عن هذه النصرة والمنعة هى الجنة قال له ثابت من فوره: رضينا. وكان هذا العوض هو «الجنة» كما جاء فى جواب رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وإذا لم تكن لاسلام ثابت قصة مثل كثيرين غيره من كبار الصحابة فقد كانت له قصة فى اسلام غيره يذكرها كتاب السير بعناية واهتمام، ذلك انه حين قدم وفد تميم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستطلعون منه خبره وخبر الاسلام الذى تتسع أرضه ويكثر رجاله، وقف رجل منهم يخطب أمام الرسول فى جمع من المؤمنين يفاخر بقومه على غيرهم، فقال بأنهم خير الناس وأحسنهم وجوها وأكثرهم مالا يفعلون به ما يشاؤون، وأكثرهم عددا وسلاحا، ثم قال: «فمن أنكر علينا قولنا فليأت بقول هو أحسن من قولنا، وبفعال هى أفضل من فعالنا». لقد كان قول هذا الرجل مفاخرا بقومه خاليا من ذكر الأخلاق ونصرة المبدأ القويم، وانما هو فخر جاهلى بالمال والعدد والتقدم بهذا على أهل الأرض، وهو حديث فى ميدان التفاخر يتوارى امام الفخر بالاسلام نعمة الله على العالمين.

كان فى القوم للمسلمين الذين يسمعون فى مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم «ثابت بن قيس»، وكان ثابت من خطباء رسول الله صلى الله عليه وسلم، يأمره فى مثل هذا الموقف ليرد على خطبة بخطبة، وثوق من يحسن فهمه وبلاغة لفظه ووقع جرسه، فقال لثابت: «قم فأجبه»، فقام ثابت فحمد الله وأثنى عليه، وأكد الايمان به والتوكل عليه، وشهد له بالوحدانية ولرسوله صلى الله عليه وسلم بالرسالة الخاتمة. وتلك جملة مبادئ قدم بها ثابت للمفاخرة على وفد تميم وخطيبهم، ثم جاء الى المفاخرة، فلم ينكر مالا ولا عددا ولا سلاحا، فالفخر بالاسلام ليس فيه شىء من ذلك، وانما فيه أمور جديدة على أهل البادية والحضر جميعا، هذه الأمور تتعلق بالقلوب والعقول وحسن الدفاع عن الدين حتى الموت، لان وراء هذا الموت جزاء رضى به حين أسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم قادم الى المدينة وهو الجنة. ذكر ثابت فى خطبته بعد ذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا الى الاسلام المهاجرين بنى عمه أحسن الناس وجوها وأعظمهم أحلاما، فأجابوه، ثم حمد ثابت الله أن جعل الأنصار الذين هو منهم أنصاره ووزراء رسوله وعزا لدينه. ثم قال: نحن قوم نقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله، وأن من قالها منع منهم نفسه وماله، ومن أباها قاتلوه وكان قتاله هينا عليهم لان وراءه الجنة لمن يلقى ربه فى هذا القتال شهيدا. وقبل أن يجلس بعد هذه الخطبة استغفر الله للمؤمنين والمؤمنات.

وقد وصف أهل العلم خطبة ثابت على وجازتها بأنها بليغة جزلة، وبعد أن تفاخر شاعر من هنا وشاعر من هناك قام رجل عظيم فى وفد تميم، وقال لوفده: ياهؤلاء ما أدرى ماهذا الأمر؟ تكلم خطيبنا فكان خطيبهم أرفع صوتا وأحسن قولا، وتكلم شاعرنا فكان شاعرهم أرفع صوتا وأحسن قولا، ثم اقترب من رسول الله صلى الله عليه وسلم وأعلن اسلامه، فجاء قومه من ورائه يعلنون اسلامهم واحدا بعد الآخر.

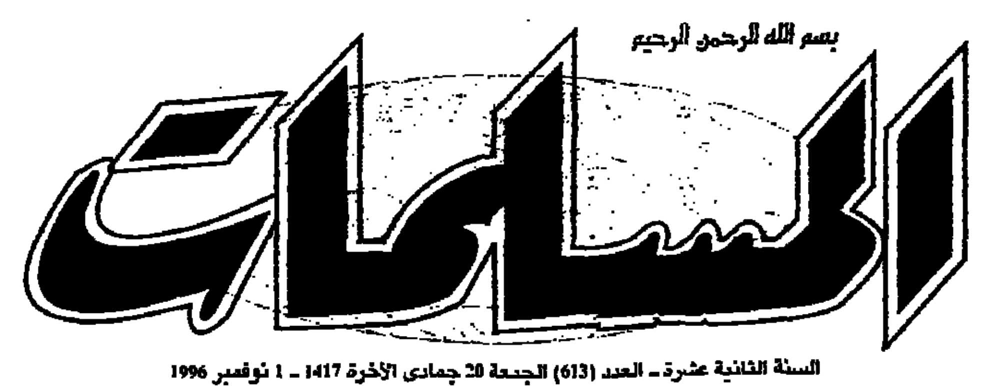
كان «ثابت بن قيس» بعد اسلامه رجلا رقيق الحس مرهف المشاعر يعرف أدب الخطاب مع الناس، وبخاصة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقد شعر بأنه رفع صوته يوما أمام رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث يجب على الناس أن يخفضوا أصواتهم عنده، فحبس نفسه فى داره ولم يعد يتردد على مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم، وذلك بعد أن نزل قول الله تعالى فى سورة الحجرات: «ياأيها الذين آمنوا لاترفعوا أصواتكم فوق صوت النبى ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض أن تحبط أعمالكم وأنتم لاتشعرون، إن الذين يغضون أصواتهم عند رسول الله أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى لهم مغفرة وأجر عظيم». وعلى الرغم من أن هاتين الآيتين الكريمتين نزلتا فى أبى بكر وعمر رضى الله عنهما، إلا أن «ثابت بن قيس» وعاهما وأيقن أن حكمهما ينزل عليه. فلما حبسه ذلك فى داره افتقده رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأرسل من يأتيه بخبر غيابه ويعلم علمه. فلما ذهب الرجل الذى أرسله رسول الله صلى الله عليه وسلم الى دار «ثابت بن قيس» شهده يجلس فى الدار منكس الرأس حزينا. فسأله: ما شأنك؟، قال ثابت: شر. وأبدى الرجل عجبه من إجابة ثابت. فلما استوضحه السبب قال: كنت أرفع صوتى فوق صوت رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقد حبط عملى كما يذكر القرآن الكريم، وأنا من أهل النار، وقد حرمت المغفرة والأجر العظيم اللذين وعد الله بهما من يغضون أصواتهم عند رسول الله. وجاء الرجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبره بما كان من أمر «ثابت بن قيس»، ولكن الرسول صلى الله عليه وسلم أمره بأن يعود إليه ببشارة عظيمة، فقال: إذهب فقل له: إنك لست من أهل النار، ولكنك من أهل الجنة. وهذا القول الكريم يؤكده حديث يروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يعرف بأسلوب المدح، جمع فيه الرسول سبعة من أصحابه منهم «ثابت بن قيس»، وتلك قوله: «نعم الرجل أبو بكر، نعم الرجل عمر، نعم الرجل أبو عبيدة، نعم الرجل أسيد بن حضير، نعم الرجل ثابت بن قيس، نعم الرجل معاذ بن جبل، نعم الرجل معاذ بن عمرو بن الجموح». وأسلوب المدح فى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ينفى عن الممدوحين ضمنا أنهم من أهل النار، لأنهم بهذا المدح من أهل الجنة.

ثابت بن قيس لم يغتر يوما بهذه المكانة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقعد عن الجهاد، وإنما كانت هذه المكانة تدفعه الى الجهاد والبلاء، فشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شهد من الغزوات، وكانت له فيها بطولات فى سبيل الله، ولم يقعد عن الجهاد فى خلافة أبى بكر الصديق، فحارب المرتدين ضمن الجيوش التى سيرها أبو بكر لقتالهم وأبلى فيها بلاء حسنا، فلما كانت وقعة «اليمامة» كان له موقف جليل الشأن، فقد انكشف جيش المسلمين أمام المرتدين الذين بدت لهم غلبة على المسلمين، ومثل هذا الانكشاف فى الجيش الاسلامى لايعالج إلا بالموقف الذى يبديه كبار المجاهدين. فقد جاء «أنس بن مالك» الى ثابت بعد رؤيته انكشاف جيش المسلمين، وقال له: ألا ترى ياعم؟ كأنه يستثيره ليحمل على جيش الردة فيكون دافعا لغيره من المسلمين على الصمود والقتال حتى يحقق الله النصر أو الشهادة. قال أنس: فوجدته يتحنط، يعنى يضع الحنوط فى ثيابه، والحنوط نوع من الطيب زكى الرائحة، يخلط بأكفان الموتى ويوضع على أجسامهم حتى يغلب على تغير رائحة أجسامهم اذا تأخر دفنهم، وكأن «ثابت بن قيس» وهو يفعل ذلك إنما يستعد لقتال الموت والشهادة، وأنه سيدخل الى المعركة من جديد فلا يضع سلاحه إلا بإحدى اثنتين: النصر أو الشهادة. وقال ثابت لأنس مستنكرا انكشاف جيش المسلمين: ما هكذا كنا نقاتل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، بئس ما عودتم أقرانكم، وبئس ما عودتم أنفسكم. اللهم إنى أعوذ بك مما جاء به هؤلاء -يعنى الكفار- وأعوذ بك مما يصنع هؤلاء -يعنى المسلمين- ثم أخذ يقاتل فى معركة حامية الوطيس، وثبت على القتال مع «سالم مولى أبى حذيفة» حتى قتلا شهيدين.

لقد فتح ثابت بن قيس أمام علماء المسلمين بموقفه حين حبس نفسه فى داره بحثا اجتماعيا فى أدب الخطاب بين الناس من التزام الصوت الخفيض، وعدم رفع الصوت إلا فى المواطن التى تتطلب ذلك، وهذا ما يباهى به أهل الحضارة من أمم الغرب الأوروبى وغيرهم، وهو فى الاسلام منذ قديم، عرضت له كتب تفسير القرآن الكريم، وهذا جديد فى حياة «ثابت بن قيس»، لكنه كان صاحب جديد آخر، ولكن بعد موته، فتح أمام فقهاء المسلمين بحثا فيه.

ذلك أن «ثابت بن قيس» ـ كما يروى ـ حين قتل شهيدا مر به واحد من المسلمين فشاهد عليه درعا يحتمى به أثناء القتال، فأخذه الرجل ليفيد منه فى القتال، وحفظه فى رحله تحت غطاء حتى لاتصل إليه عيون الناظرين، وبينما رجل من المسلمين نائم بعد المعركة أتاه ثابت فى منامه، وقال له: «إنى أوصيك بوصية، فإياك أن تقول هذا حلم فتضيعه. إنى لما قتلت أمس مر بى رجل من المسلمين، فأخذ درعى»، وأخذ ثابت يصف للرجل فى منامه منزل من أخذ الدرع ويصف له مكانه، وهو منزل فى أقصى منازل القوم، وعنده فرس مربوط بحبل طويل الى وتد عميق فى الأرض، والفرس لطول الحبل المربوط فيه يتحرك حول الوتد فى مرح. فاذهب الى خالد بن الوليد أمير الجيش ليبعث من يأخذ الدرع من أخذه، فاذا قدمت المدينة على أبى بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له: «إن على من الدين كذا وكذا فبع الدرع وسدد الدين، وفى مالى اثنان من الأرقاء، وكل منهما عتيق. فبعث خالد من يأتى بالدرع فوجده على ما وصف ثابت لصاحبه فى منامه، وعندما عاد الجميع الى المدينة حدث خالد أبا بكر بما كان، فأجاز أبو بكر وصيته، وكانت هذه الوصية عملا من فقه الفقهاء.. لكن ليس أحد أجيزت وصيته وهو ميت غير ثابت بن قيس، رضى الله عنه■





بسم الله الرحمن الرحيم
السنة الثانية عشرة ـ العدد (613) الجمعة 20 جمادى الآخرة 1417 ـ 1 نوفمبر 1996

في العدد القادم
«تكشيرة» زوجتي لا أجد لها حلا!!

زوج الأم .. مذنب أم مفترى عليه..؟!

□ زوج الأم .. شخصية قد تواجهها بعض المشاكل مع أبناء الزوجة من زوج سابق .. قد يصنع الأبناء تلك المشاكل لأنهم يرفضون شعوريا أو لا شعوريا الرجل البديل لأبيهم في حياتهم وحياتها .. يرفضون احتلاله لمكانة أبيهم الذى رحل إما بالموت وإما بالطلاق .. أو أنهم يتصورون أن هذا الزوج جاء ليسرق اهتمام أمهم منهم ..!

أى أنه قد يكون ضحية لصورة نمطية تكونت عنه مسبقا في ذهن أبناء زوجته.. وكثيرا ما يكون بريئا من هذه الصورة وانعكاساتها.. فنجده رحيما بهم يعاملهم كأبنائه .. يودهم ويحرص على راحتهم .. وهذا لا ينفى أن هناك بعض الحالات القاسية التى تفرق فى المعاملة بين أبناء الزوجة من صلبه وأبنائها من زوج سابق !!..

تحقيق: لولو الحبيشي ـ الرياض ، وفاء سعداوي ـ القاهرة ، «المسلمات» ـ عمان ، نادية جعفر ـ جدة

□ تتنوع الحالات في هذا التحقيق .. نماذج وجدت الراحة مع زوج الأم ووجدت كل رعاية واهتمام أبوي من سؤال ومتابعة مستمرة، إلى عدم البخل عليهم بما يطلبونه.. ونماذج أخرى وجدت الشقاء، وعاشت أيام البؤس مع المعاملة القاسية والحساب العسير على أقل الأخطاء!

«ح.ى» تترجم الحالة الأولى فتقول: كنت وبنتاي نعاني الأمرين مع أبيهما وبعد الانفصال وزواج كل منا، عشت في نعيم ومعي بنتاي كلما أقامتا لدي في العطل الأسبوعية. زوجي رغم كونه لم يتزوج قبلي إلا أنه يرعى بنتاي ويعاملهن معاملة متميزة بالحنو والرعاية.

أما «نورة. س» فتعرض نموذجا من الأبناء ينظر بإيجابية لزوج الأم وبعكس ذلك لزوجة الأب.. لكنها تحلل ذلك من وجهة نظرها فتقول: قريباتي مررن بهذه التجربة، لكني أراهن على خلاف المتوقع، حيث يعبرن دائما عن حبهن لزوج أمهن وينعتنه (بعمنا) في حين ينادين ويسمين زوجة أبيهن باسمها المجرد وباحتقار، يمتدحن زوج أمهن كثيرا.. لكني ـ كما أسمع ـ لا أجد أن الميزة في تعامل زوج أمهن وقسوة زوجة أبيهن لأن الأخيرة طيبة ومسالمة، لكنهن متعلقات بأمهن ويحببن ما تحبه ويكرهن ما تكرهه.. هذا كل شيء، وبالطبع مع وجود الأب لم يكن ثمة ما يسمح لزوج الأم بالتطاول أو التدخل في حياتهن.

حالة المعاناة تترجمها «ح. الفهد»: جربت معاشرة زوج أمي إلى أن تزوج أبي ـ متأخرا ـ وطلبني للعيش معه. وفي الفترة التي عشتها مع زوج أمي وبناته من زوجته السابقة لأمي كنت ألمس شيئاً من التفرقة لأنه يحب أبناءه حباً جماً ويحقق رغباتهم دون اعتناء برغباتي، وكثيرا ما احتدمت الأوضاع وشبت المشاكل بينه وبين أمي بسببي وبسبب تفرقته.

وكنت حينها أشعر بالألم وأبكي كثيرا. لكن فيما بعد تأملت لأكتشف أنني أتمتع بكل ما تتمتع به بنات زوج أمي من حب ورعاية يخصني بها والدي حيث يفرط في تدليلي وتلبية رغباتي.

السر المكتوم..!

□ «س» ظلت ترفض كل من تقدم لخطبتها إلى أن جاوزت الأربعين رغم أنها مثقفة وعلى مستوى عال من الأخلاق والجمال وظل سرها مكتوما لا يعرفه أحد سوى أمها التي لم تجد أية وسيلة إلا دفن السر في قلبها إلى أن مات زوجها، وأسرت الفتاة بقصتها لبعض أقاربها، ولأن هذه القصة كانت أكبر من أن تصدق بسهولة كان لابد من سؤال ضحيتها التي أجابت: «بعد وفاة والدي تزوجت أمي أقرب أصدقائه الذي كان يبدي حنانه وعطفه علينا، وكان نعم الأب والراعي لنا جميعا، ولكن عندما كبرت تغيرت معاملته لي ورغم ذلك لم أشك أبدا في نواياه في البداية إلى أن بدأ يزجرني إذا قلت له: أبي!.. وكان يقول: أنا لست أباك وينكرني بأن أبي مات منذ زمن، ويطالبني بأن أناديه باسمه. أخبرت أمي ولكنها لم تستطع مفاتحته في الأمر ظنا منها أني أكذب عليها أو أبالغ في ما أقوله لها، وتطور الأمر، حين بدأ يتقرب إلي بشكل مريب، ويصاحبني إلى المدرسة على غير عادته، وذات يوم كنت وحيدة في البيت عندما هجم علي زوج أمي واغتصبني، وعندما عادت أمي طلب منا كتمان الأمر، وهددنا بالفضيحة وبأخوالي الذين إن علموا بما حدث سيقتلوننا جميعا فسكتنا، وطلبت أمي الطلاق ولكنه رفض تطليقها وظلت تعيش تحت رحمته، بينما رحلت إلى مدينة أخرى لأقيم مع أقارب والدي إلى أن سمعت بنبأ وفاة زوج أمي بعد سنوات قليلة».

تقول وفاء التي تعيش في كنف أسرة تكفلت برعايتها: «أمي هي السبب» كان يمكن أن تناضل من أجلنا كما تفعل أغلب الأمهات، بعد طلاقها من والدي الذي هجر البلاد وانقطعت أخباره وحتى إذا فكرت في الزواج كان عليها أن تختار زوجا صالحا، ولكنها تزوجت شابا أصغر منها سنا، وكان يتعاطى المخدرات ويضربنا أنا وأخي ويقسو علينا بحجة أننا نضايقه ونمنعه من التمتع بحياته الخاصة، وبلغت به القسوة حدا جعل أخي يبيت في الحمام لأنه عصى أوامره، وأمي مستسلمة ساكتة خوفا من ضياع زوجها وعودتها للعمل في البيوت مجددا ـ كما تدعي ـ وعندما حملت بطفلها الأول من هذا الزوج بدأ يخيرها بين وجودنا في البيت وبقائه معها ومع طفلهما القادم، فسلمت كل واحد منا لإحدى الأسر لكي تكفلنا.

لكن هذه الصورة القاتمة لزوج الأم تتغير أحيانا إذا كان هذا الذي أخذ مكان الأب رجلا صالحا أو حرم من نعمة الولد كما تروى هناء التي تتحدث عن زوج أمها بفخر وامتنان فتقول: «لم أر أبي لأنه توفي بحادثة سير وأنا في الشهور الأولى من عمري، وكانت أختي الكبرى في سنتها الثالثة، لذا لا نعرف أي أب سوى زوج أمي الطيب، لقد كان عقيما لا ينجب ولهذا تقدم لخطبة أمي بعد طلاقه من زوجته الأولى، وربانا ورعانا كما لو كنا من صلبه ولو لم نلاحظ أننا لا نحمل نفس اللقب لما علمنا أنه زوج أمنا، إنه يحبنا كثيرا ويضحي من أجلنا كثيرا، صدقوني مهما حكيت لكم عن حبي لهذا الأب الطيب فلن أوفيه حقه، إنه يفكر فينا وفي مستقبلنا ويخشى أن ينتهي أجله قبل أن يتم رسالته معنا، لذا تنازل لنا أنا وأختي عن جزء من أملاكه التي سجلها باسمنا، ومكننا من الدراسة في أحسن المدارس وفي الحقيقة لا أدري هل كان أبي سيعاملنا نفس المعاملة لو بقي على قيد الحياة!...»

وفي اعتراف غير متوقع يقول «حمو» بصفته زوجا لأرملة لديها طفل من زوجها السابق.. «سأكون كاذبا إذا قلت إني أشعر تجاه ابن زوجتي بنفس الإحساس الذي أشعر به نحو أبنائي، رغم أني حاولت مرارا أن أغير نظرتي إليه وأن أقترب منه لكني لم أنجح، وما يعمق هذه المشاعر في نفسي أن زوجتي تبالغ في تدليله، وكلما حاولت التدخل لتربيته أو توجيهه تذكرني بأنه يتيم حتى فسدت أخلاقه، فأصبحت أخاف على بقية أبنائي منه، وأخشى أن يقلدوه أو يتأثروا بأخلاقه السيئة خصوصا أنه أكبرهم، مما اضطرني إلى التفريق بينهم وإبعادهم عنه بكل الوسائل الممكنة لكن زوجتي لم تتفهم موقفي وحملتني مسؤولية فشله في دراسته، وازدياد تمرده وعصيانه المستمر وأخاف إذا استمر الوضع على ما هو عليه أو زاد تفاقما أن أطالبها بترحيله إلى أقاربه حتى لا يكون سبب المشاكل في أسرتنا». ■

«م.ن» تمثل حالة من نوع آخر.. فوالدها هو زوج الأم.. أي زوج لامرأة أخرى غير أمها.. هذه الأخرى لها أبناء.. والدها رحيم بهم إلى أقصى حد.. بينما تصبح المعادلة معكوسة في معاملته معهم، أي أنه يعنفهم ويقسو عليهم، على عكس معاملته لأبناء زوجته: «والدي تزوج امرأة بأطفالها وأهملنا تماماً وتجاوز حدوده وتعدى على أمي بالألفاظ النابية بل والضرب، وهذا عكس تعامله مع زوجته وأبنائها الذين يعتني بترفيههم وتحقيق رغباتهم مفتخراً بذلك أمامنا حيث يرى أنهم أفضل منا وأن أمهم أرقى من أمنا، أظنه لا يتورع عن المتاجرة بمصائرنا لصالح زوجته في حين أظنه أميناً على مستقبل أبناء زوجته وبناتها خاصة وأنها غير مستسلمة له كأمي المسكينة؟!..

«فاطمة ع»: صديقتي عانت كثيراً من زوج أمها الذي كان يخطط لتزويجها من ابنه المنحرف، وكادت أمها أن تستسلم له ولرغباته لولا أن صديقتي واعية لما يحاك حولها وترفض المجازفة بمستقبلها بعد أن خسرت الجزء الأول من حياتها، وحيث تفرض عليها الرقابة الصارمة في منزل زوج أمها وتمنع حتى من استخدام الهاتف، ساعدتها فاتصلت بعمها الذي حضر مستجيباً بسرعة وأرغم زوج أمها وأمها على القبول بإقامتها عنده وبالفعل أقامت عنده وتزوجت من رجل صالح ولله الحمد.

«ح. ف» تعرض طفلها للضرب من زوجها فماذا فعلت؟.. تقول: زوجي عقيم، وابني كان يعيش معي بعد وفاة زوجي الأول ـ والد الطفل ـ.. كان في البداية محباً وودوداً، وبعد مضي سنتين من زواجنا دون إنجاب أصبح يصب جام غضبه بسبب هذا القصور على ابني الطفل الذي لم يتجاوز السابعة من عمره حتى أصبحت الأوضاع لا تطاق، فهو يضرب طفلي باستمرار وبلا أسباب أحيانا، خشيت أن تلحق به عاهة ما أو يكبر فيحقد علي وعلى الحياة وينحرف، فاتصلت بأعمامه الذين طالما جادلتهم بشأن حضانته وطلبت منهم أن يضموه إليهم ويسمحوا لي بزيارته، فتركت ابني لتربية زوجات أعمامه حيث أجهل كيف يعامل، مفضلة ذلك على أن يبقى معي معذباً بجرم لم يرتكبه.

أما «دلال» فقد تخلت عن حياتها الزوجية عندما وجدت أن أبناءها يتعرضون للمعاملة السيئة من زوجها:

«اشترطت على زوجي إقامة أبنائي معي وأن يحسن التعامل معهم ولا يظلمهم، سرعان ما تراجع عن التزامه بحجة تربيتهم ويبرر أنه مسؤول عن طعامهم ومعاقبتهم إذا أخطأوا، ولو كنت أرى أنهم يستحقون ذلك العقاب لسكت لكون الأب يعاقب أبناءه حبا وغيرة على سلوكهم، لكن الحقيقة أنه ينتقم من أبيهم في أجسادهم فيشبعهم ضربا على توافه الأمور، وبما أنه تراجع عن شرط لعقد قراننا، فقد طلبت منه الطلاق أو عدم مسهم مطلقاً، ففضل طلاقي وفضلت إنقاذ أبنائي». ■

بنات الزوجة.. ودموع الشكوى المريرة!!

● تقول (غادة.ح): أشعر بالضعف تجاه زوج أمي حيث أنني وأمي لا نملك أي شيء فزوجها هو صاحب البيت وصاحب القرار في كل شيء وكأنني ليس لي أهل ولا أجد أمامي إلا الرضوخ لظلمه.

● وتقول (ن.أ): زوج أمي لا يعدل بيني وبين ابنته في المعاملة رغم أن أمي تحسن معاملة ابنته من زوجة أخرى وتعمل من أجل الإنفاق علينا، مما اضطرني أن أترك أمي وأعيش مع جدتي فأصبحت بلا أب ولا أم.

● وتقول (م.ع) أن زوج أمي ينتهز الفرصة لمعاملتي بأسلوب لا يرضاه الشرع، وأصبحت أخشى على نفسي من سوء خلقه وأبحث عن وظيفة توفر لي السكن بعيدا عنه..

● أما (ل.م) فقد ارتكب زوج أمها سلوكا محرما، وعندما أخبرت والدتها طردتها من البيت ولم تجد أمامها إلا الشارع..

ترى د. وفاء عبدالجواد مدرسة علم النفس بكلية التربية جامعة حلوان أن قسوة الأب تختلف عن قسوة زوج الأم.. لكن أولاد الزوجة يشعرون بأنه غريب عن البيت والأسرة.. ينظرون من منظور سلبي وهو العقاب فقط. لكن عقاب الأب من منظور التقويم سواء كان عقاب الأب حادا أو معتدلا فهناك تفاعل بين الأب والابن في مواقف متعددة فتكون بينهما عواطف الحب والود والألفة حتى أثناء العقاب.. فكل منهما ينظر إليه على أنه نوع من التقويم، لكن زوج الأم وأبناء الزوجة تختلف نظرتهم إليه على أنه غريب من الأسرة وأخذ والدتهم منهم.. حتى الأقران والدائرة المحيطة بهم تساعد على ترسيخ هذا الشعور لديهم، وفي بعض المجتمعات نجد من ينبذ زوج الأم أو زوجة الأب، ففلسفة المجتمع لها تأثير على نفسية الطفل حيث يرفض البعض تعدد الزوجات، ولا توجد الأسرة الممتدة ليلجأ إلى جدته أو عمته أو خالته، وهكذا يظل الطفل متقوقعا في أسرته التي بها فجوة وهي انعدام الوجدان الفطري بين زوج الأم والأولاد، مما يؤثر على التوافق النفساني والاجتماعي بين الأم والأولاد والزوج، فقد يؤدي ذلك إلى سوء تحصيل الطفل في المدرسة والعدوان السلبي بأن يكبت ما بداخله، مما يترتب عليه أمراض نفسانية أو عدوان إيجابي يتمثل في البطش والعنف والتدخين وقرناء السوء..

وتزيد هذه المسألة في حالة انخفاض المستوى الاقتصادي فتظهر قسوة الزوج، لأن الحالة الاقتصادية لا تمكن الأم من إعالة أولادها بعيدا عن زوجها وضغوطه.

ويرى الدكتور شعبان جاب الله مدرس علم النفس بجامعة القاهرة أنه رغم أننا لا نستطيع التعميم إلا أن إساءة زوج الأم معاملة أولاد زوجته تشيع في معظم الحالات، وينشأ ذلك كنتيجة مترتبة على زواج الأم بآخر سواء بعد وفاة الزوج الأول أو الطلاق منه.. ومن مظاهر هذه الإساءة في المعاملة اتباع أسلوب التشدد والقسوة والقهر والتمييز بينهم وبين أبنائه، وإجبار زوجته على اتباع نفس الأسلوب معهم.. الأمر الذي يؤدي إلى مشاعر نفسانية سلبية لدى الأبناء، وقد يزداد الأمر سوءا عندما تكون للزوجة ابنة يسعى الزوج لتزويجها ممن يرغب دون اعتبار لرغبتها بما يمكن أن يؤدي إلى تفكك أسري آخر يتسبب فيه زوج الأم، وهنه الظواهر السلبية. يمكن أن تقل أو ينخفض أثرها إلى حد كبير إذا أخذت الزوجة في الاعتبار عند زواجها ظروف أبنائها ومستقبلهم الدراسي وصحتهم النفسانية وارتبطت بزوج يحرص على أبنائها ولا يسيء معاملتهم. وهو أمر ليس يسيرا، فهذا الأمر يتوقف على شخصية الزوج نفسه وإيمانه وخلقه.

وتضيف د. وفاء عبدالجواد: المشكلة الخطيرة لو وجد بنات في مرحلة المراهقة، وكان زوج الأم لا يلتزم بالمعايير الخلقية والدينية، مما يؤدي إلى انهيار الأسرة انهيارا كاملا.. وهناك أمثلة لذلك فلابد أن ترعى الأمهات بناتهن في هذه السن.. فالمشكلة في الأم وليست في زوجها فينبغي أن تعرف كيف تحافظ على أولادها.

ويؤكد د. محمد المختار المهدي الأستاذ بكلية الشريعة بجامعة الأزهر أن هذه القضية تتعلق بنقطة هامة في منهج الإسلام في رعاية الأبناء عموما أو رعاية الجيل المسلم سواء كان ابني أو ابن غيري، ومن هنا جاء في تشريعات الإسلام ما يحمي أولاد الزوجة من قسوة زوجها، فجعل الربيبة محرمة على زوج الأم فقال تعالى «وربائبكم اللاتي في حجوركم» حتى يتمكن من تربيتها تربية إسلامية صحيحة. ولنا في النبي صلى الله عليه وسلم القدوة الحسنة في رعاية ابن زوجته أم سلمة.. فعن عمر بن أبي سلمة رضي الله عنهما قال: كنت غلاما في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت يدي تطيش في الصحفة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم «يا غلام سم الله وكل بيمينك وكل مما يليك».. كما أوصى القرآن الكريم باليتيم «فأما اليتيم فلا تقهر» وقد يكون أولاد الزوجة يتامى.. لأنه لا يخلو من أن يكون يتيما أو ابن مطلقة فيضيع لو لم يكن هناك وصاية خاصة لزوج الأم.. فقد أقدم على الزواج منها وهو يعلم أن لها أولادا، فلو لم يكن أهلا لا يتقدم فهي مسؤولية دينية قبل أي شيء، فزواجه منها ومعرفته بأن لديها أولادا يقتضي أن يتحمل مسؤولية.. فحكمة تشريع تحريم الربيبة هو رعايتها وشعوره بأنه أب لها، فإذا لم يقم بذلك فقد قصر في حق دينه وحق مجتمعه وما يأمله الإسلام من إنشاء جيل سوي، وأهم شيء الرعاية العاطفية فسياسة الإسلام بالنسبة للكل هي الرعاية العاطفية للأطفال، وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يهتم بأطفال الصحابة ويتودد إليهم، فما بالنا بأولاد زوجته المسؤول عنهم؟ فمن المعاشرة بالمعروف أن يحسن رعاية أولادها، وهذا ينفصل عن الرعاية المادية فقد يكونون فقراء ولا يكون لهم إرث.. وإنما المسألة تربية وإحسان وإشعار بالحنان الذي فقدوه سواء كان فقدا حقيقيا بالموت أو فقدا معنويا بالطلاق. ■

في تشريعات الإسلام.. ما يحمي أولاد الزوجة من قسوة زوجها

هاربة من الجحيم..!

□ مزيج من مشاعر الشفقة والغضب واللوم والعطف غمرتنا ونحن نستمع لحكاية «زهرة» ذات الإثنين وعشرين ربيعا مطلقة وأم لأربعة أطفال بعد أن تزوجت ثلاث مرات في مدة ست سنوات تقريبا والسبب ترويه هنا:

أدركت العالم حولي في ظل زوج أمي، كنت أرى قساوة العالم كله من خلال عينيه، أعاني الكدمات الزرقاء في جسدي بصمت مطبق لأحافظ على مشاعر أمي وأجنبها الحزن والمشاكل، أتوارى في زوايا المنزل بعيدة حتى لا تقع عيناه على شخصي ليمارس ظلمه وجبروته، ووجدت فرصتي للهروب من هذا الواقع عندما تقدم للزواج مني رجل متقدم في السن وأنا في الرابعة عشرة من عمري. لم أكن أعرف حينها أني انتقل إلى جحيم أقسى هربت منه وأنا أحمل طفلة إلى زواج ثان. كان بناء على رغبتي واختياري لأجد في هذا الاختيار زوجا يعاقر الخمر بعد منتصف النهار إلى المساء، يشتريها بما جهد في عمله في الصباح ويتركنا طفلتي وأنا ضحية الجوع والمعاناة والفقر وعدت مطلقة إلى بيت أمي وأنا أحمل إلى جانب الطفلة، طفلا رضيعا لا يتجاوز السنة من العمر!.. احتمل من جديد ما يمارسه زوج أمي من عنف وصراخ وضرب لي ولأطفالي. وأصبحت أعمل في النهار لأساهم بمصروف البيت من جهة وليسكت صراخ زوج أمي ولومه لها عن ما يتحمله من نفقات في سبيلنا. وفي يوم من الأيام عدت من العمل لأجد في البيت رجلا يمت بصلة قرابة لزوج أمي، متزوج وله خمسة أولاد، وفي نظرته لي شيء يزعجني كلما قابلته. يومها قابلني زوج أمي بود لم أعهده من قبل.. أحسست من تصرفات أمي أن هناك شيئا مريبا يحصل. وعرفت لحظتها سبب لطف زوج أمي معي. كنت على وشك أن أقول لا وبشدة.. لكن شيئاً ما في عيني أمي منعني وصمت، وكان صمتي موافقة على الزواج من هذا الرجل الذي كرهته منذ صغري، منذ كنت أجلس في حضن زوجته طفلة صغيرة، تلاعبني وتعطف علي. حملت أطفالي معي وعشت في بيت زوجي الجديد في غرفة هي أشبه بالسجن!.. يسرق زوجي الجديد خطواته ليلا ويأتي ليطمئن علي وعلى أطفالي ويقوم بواجبه كزوج.. ويذهب مسرعاً خوفاً من زوجته الأولى. وبعد معاناة دامت ثلاث سنوات أضفت فيها إلى أولادي طفلين آخرين حملت أولادي الأربعة وعدت إلى الجحيم الذي أعيشه الآن ولا أدري إلى متى يدوم..!

«نضال».. صبي يعرفه كل من يقف عند إشارات المرور الحمراء في أحد أبرز شوارع عمان الرئيسية الساعة الخامسة صباحاً.. يحمل قطعة قماش يمسح بها زجاج السيارات عندما تقف ليرتزق مما تمده أيدي السائقين لقاء عمله، يضع في زاوية عمود الإشارة كتبه التي يتجه بها إلى المدرسة الساعة السابعة والنصف صباحا، صبي نشيط ذو وجه بشوش تملأ الابتسامة وجهه ليتسول العمل ويحصل على أجره. يقول: أعيش وأختان تكبرانى مع أمي وزوجها الذي تزوجته بعد وفاة والدي لتستطيع وكما تقول أن تنفق علينا. أختي الكبرى تبلغ من العمر 12 عاما وتليها أختي الثانية ثم أنا، ولي من أمي إخوة صغار ترعاهم ويعطف عليهم والدهم، يوقظني زوج أمي مبكرا لأخرج للعمل وأكسب قوتي وقوت أختي قبل أن أذهب إلى المدرسة، وبعد الدوام المدرسي إلى أن يحين المغرب .. أجمع ما حصلت عليه من عملي هذا، وأضعه في يده ليشتري الغذاء الذي نادرا ما نستمتع بأكله دون صراخه وتوبيخه الدائم لنا.. ■

تقدم للزواج مني.. ليربي أطفالي!

□ عندما تتهم «زوجة الأب» بالقسوة في بعض الأحيان فربما يكون لتلك القسوة ما يبررها.. أما أشد هذه الأسباب وطأة على النفوس، فمن ضمنها انهيار المثل الأخلاقية في بعض مجتمعات المسلمين، وطغيان العلاقات المادية المبنية في الأساس بعيدا عن روح الإسلام..

وأقل هذه الأسباب وأهونها تلك الأحوال النفسية المتقلبة التي تعيشها «زوجة الأب» بعد زواج فاشل مع زوجها الأول، والدخول في تجربة زوجية أخرى لحاجتها الماسة إلى «زوج» يكفيها ويحميها من الوقوع في الزلل، وقد يكون لها طفل أو طفلان أو أكثر، ويشترط زوجها الثاني أن تأتيه بدونهم لأنه بدوره لديه أطفال يحتاجونها للقيام بخدمتهم ورعايتهم فتقبل مضطرة بقلب ملتاع ونفس كسيرة، وقد تركت أولادها «فلذة كبدها» صغارا لتقوم على خدمة أبناء غيرها.. ويتحير الكثيرون لماذا تبدو «زوجة الأب قاسية»..

أليست هذه أسباب كافية لقسوتها الظاهرة المغايرة لفطرتها كامرأة؟!

فإذا كانت هذه هي الظروف تتأثر بها المرأة، وإذا كانت «القسوة» تهمة تلصق بزوجة الأب للأسباب السابق ذكرها.. فهل يتأثر الرجل بما تتأثر به المرأة أم أنه في جميع الأحوال رجل وإلا.. فلماذا يقسو «زوج الأم» على أولاد زوجته وهو العاقل الذي يضع الأمور في نصابها.. وهو الراشد القوّام؟

فقد تكون المرأة التي تزوجها «أرملة» وبين يديها «أيتام» وليس لهم من عائل غيره، وقد تكون المرأة مطلقة وليس عندها من تأمنهم على أولادها فتأتيه بهم، وأسباب أخرى كثيرة تجعل المرأة لا تقدر على التنازل عن أولادها.

«م.ر».. مدرسة .. تقول: توفي زوجي منذ أربع سنوات وقد ترك لي ثلاثة أولاد أكبرهم الآن في العاشرة من عمره، بعد زواجي الأول أمرني زوجي بترك العمل كي أتفرغ للبيت والأولاد وعدت للعمل بعد وفاته.

منذ عام تقريباً لمح لي أحد أقاربي بالزواج من شخص يعرفه ويثق فيه.. هذا الأخير متزوج ويريد أن يتزوج بأخرى، وقبلت أملاً أن أجد راحتي مع زوج يكفيني مشقة الكد والتعب على تربية الأولاد...

بعد شهور من الزواج بدأ زوجي يتململ من مشاكل الأولاد وضجيجهم حتى سمعته يصرخ فيهم ويقسو عليهم، ولما فاتحته في الأمر.. صرخ في وجهي أنا الأخرى.. «بأنه متزوج ولديه أولاد كفاية وقد تزوج بأخرى بحثا عن راحته ومتعته»!..

وكانت كلماته كافية لتمحو أية مودة بيني وبينه.. وشيئا فشيئا تلاشى حلمي في الاستقرار وعدت أدراجي خائبة..!!

بعد أن انتهت (م.ر.) من حكايتها استمعنا إلى قصة أخرى حكتها .. هند .. فقالت: طلقت مرتان.. المرة الأولى كانت المشكلة بيني وبين زوجي بسبب عدم الوفاق بيننا.. وتزوجت بآخر طمعاً أن أجد في الزوج الثاني ما كنت أفتقده في الأول، وكنت قد اشترطت اصطحاب أولادي معي فوافق على ذلك، ومر العام الأول على ما يرام، ولكنه بدأ يلمح لي أن أرسل الأولاد إلى أبيهم أو أتركهم عند والدتي.. وأنا لا أطيق بعد أولادي وبدأت المشاكل بسبب وجود الأولاد.. وعندما فوجئت بغياب أحد الأولاد عن المنزل إذا بزوجي الأول يبلغني بوصول الولد إليه ويطالبني بضم بقية الأولاد إليه..

وفضلت طلب الطلاق حتى لا أترك أولادي عند زوجة أبيهم وهي عروس جديدة ولا خبرة سابقة عندها بتربية الأولاد..

وتنقلنا .. «سعاد. م» إلى حكاية أخرى.. قالت بنبرة حزينة.. أعمل في مركز مرموق.. عندما توفي زوجي ترك لي ابنتين. وقررت يومئذ عدم الزواج حتى أتفرغ لتربية بناتي تربية حسنة.. ولكن الرياح تأتي أحيانا بما لا تشتهي السفن. فقد ألح علي والدي بالزواج عندما تقدم من يطلبني منه، وافقت مضطرة بعد إلحاح والدي.. بعد الزواج لم تعجبني أخلاقه فهو كثير السفر وعند عودته يجلب معه «أشرطة مخلة». وبسبب أخلاقه السيئة تعدى أذاه إلى إحدى بناتي يريد أن يزوجها عنوة من ابن صديق له وبالية كفء لها، كأنه يريد أن يتخلص منها، ويبدأ يقسو عليها لينتزع موافقتها عنوة.. ترددت في طلب الطلاق ولكنه كان أسهل على نفسي من أن ألقي بابنتي في جحيم آخر..

بعد أن حاصرتنا تلك القصص داخل أجواء مليدة مشحونة بالألم كان لابد أن نرتاح قليلاً كي نجد متنفسا ينقلنا إلى أجواء أخرى ساطعة من خلال تلك القصة المفعمة بمشاعر الأبوة الحانية والرجولة الصادقة.. وأنقذتنا أم كريم من اليأس وبثت في نفوسنا الأمل بحكايتها المشرقة.. قالت: في البداية اعتقدت أن الطلاق هو المحطة الأخيرة في حياتي، وأنه يجب أن أتفرغ لأولادي لأنه لا أحد يفكر في الاقتران بزوجة مثقلة بأطفال مثلي، وحتى لو تقدم لي أحد فلن يكون إلا رجلا مسنا أو متقاعدا أقوم على خدمته جراء تفضله علي وزواجه مني!!

ولكني فوجئت بزوج «شاب» يتقدم إلى والدي يطلبني منه، فذكره والدي بأن لدي أطفالا، وأن هذا الشاب لم يسبق له الزواج.. وسأله: هل أنت تعي خطوتك التي تقدم عليها الآن؟!..

أجابه .. «نعم .. وقد جئت خصيصاً لأجل هؤلاء الأطفال».. وأصدقك القول.. إن كلماته قد أزاحت عن نفسي سحابات الحزن والألم التي عشت تحت ظلالها شهورا طويلة من قبل، وكأن الله قد ادخره لي.. ووجدته بعد الزواج إنسانا آخر يعاملني بلطف لم أعهده من قبل.. احتضن أطفالي وكأنهم من صلبه، فأحبهم وأحبوه، مما جعلني أقبل على خدمته وإسعاده بامتنان بالغ وأحمد الله على كل حال. ■

وقصة دامعة: أفلت بالطلاق.. من أجل أولادي !!

هل له ولاية على بناتها من زوج سابق؟

الرياض، عقيل العقيل

□ تثار بين الحين والآخر عدة تساؤلات حول علاقة الرجل بأبناء زوجته، وهل يجب عليه شيئا لهم وهل يجب بالمقابل عليهم أشياء تجاهه.. وما مدى سلطته في تزويج بنات زوجته ونحو ذلك من الأسئلة.. وحول هذا الموضوع يتحدث د. فهد بن الكريم السنيدي ـ عضو هيئة التدريس في كلية الشريعة بالرياض ـ فيقول: العلاقة بين زوج المرأة وبين أولادها بنين وبنات من غيره، علاقة ينبغي أن تبنى على الرحمة والمودة والعطف والشفقة والتقدير والتعاون لما يأتي:

1ـ أن المحرمية ثابتة شرعاً بين الزوج وبين أولاد زوجته من غيره، بدخوله بعد العقد بالزوجة، فيحرم عليه تحريما مؤبدا نكاح بنات زوجته، وبنات أولادها وإن نزلن، قال تعالى في معرض بيانه للمحرمات في النكاح: «وربائبكم اللاتي في حجوركم من نسائكم اللاتي دخلتم بهن».

2ـ أن المعاشرة بالمعروف مطلوبة بين الزوجين، ومن تمام المعاشرة الإحسان إلى أولاد الزوجة ورعايتهم ومعاملتهم بالعطف واللين.

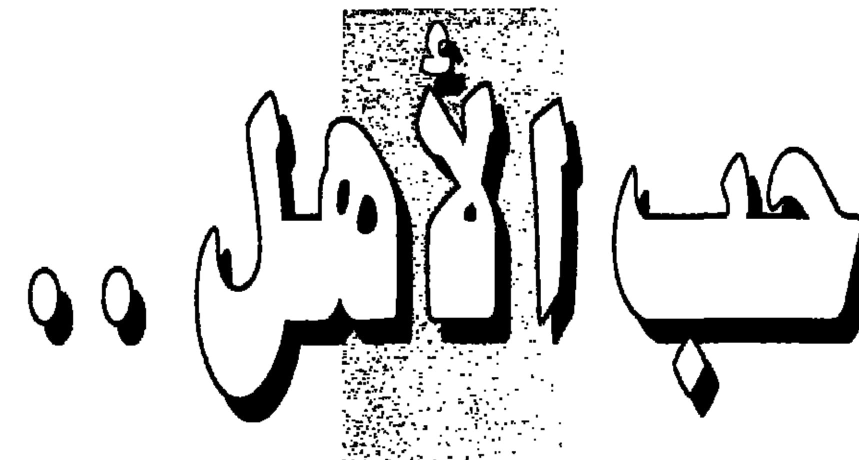
3ـ أن طاعة الأم وبرها وابتغاء رضاها أمور حث الشارع عليه وألزم بها، وقد يكون رضاها متوقفا على رضى الزوج عن أولادها من غيره. لهذا ينبغي على الأولاد احترامه وتقديره وتوقيره وطاعته بالمعروف.

وزوج المرأة غالباً يرتضي بقاء أولادها من غيره معه، بنين وبنات ولا ضير في ذلك، لهذا عبر القرآن الكريم بقوله: «اللاتي في حجوركم» أي: من شأنهن أن يقمن في حجوركم، وهذا يدل على الجواز، وأنه لا جناح عليه في مجالسة أولادها، ومؤاكلتهم، والسفر بهم والخلوة بالبنات منهم، وهذا كله من قبيل التفضل والإحسان على المحارم. أما النفقة، وولاية النكاح فليس مسؤولا عنها على وجه الوجوب والإلزام، وإنما من باب البر والإحسان والتفضل والرغبة في المثوبة. كما أن الأولاد لا تلزمهم مسؤوليات مالية أو أدبية كالصلة لزوج أمهم إلا على وجه حسن الأدب والمروءة ومكارم الأخلاق.

وليس من حق زوج المرأة إكراه بناتها من غيره على الزواج ممن يريد حتى لو كان والدهن غير موجود بوفاة أو نحوها لأنه ليس له ولاية على بناتها أصلا. فكيف بولاية الإجبار؟ لأن الولاية في النكاح لعصبتها. بدءاً بالأب ثم من يليه من العصبات كالجد أو العم، اللهم إلا إذا كان هذا الزوج من عصبتها، ولم يكن هناك من هو أولى منه وأقرب من العصبات، كأن يتوفى شخص له بنات، ثم يتزوج الأم عمهن فهناله حق تزويج البنات برضاهن باعتباره عصبة لهن لا باعتباره زوج أمهن.

ومع أن زوج الأم ليست له ولاية النكاح، إلا أن من حسن المعاشرة بالمعروف نصحه لهن ومشورته لهن فيما يرى فيه الخير والصلاح لهن، لا على وجه الإلزام أو الولاية. ■

السنة الثانية عشرة – العدد (613) الجمعة 20 جمادى الآخرة 1417 – 1 نوفمبر 1996



هل يهدم بيوت أبنائهم

نال العروسان رضا ومحبة الأهل، وفى ليلة «العرس» التفوا حولهما، مباركين ومهنئين، بقلوب تملؤها الفرحة، وعيون تتطلع بشغف لهذا العش الجميل، الذى ساهموا «بموافقتهم» فى بنائه.

ويعد فترة من الزواج، يتبدل الحال، ويهب الخلافات، ويكاد يعصف بكيان الحياة الزوجية، والسبب الأهل!!

فالزوجة تعلن الحرب على أسرة زوجها، وتتهمه بشدة تعلقه بها، وتحاول جاهدة وبكل السبل إبعاده عنها.

وهو بدوره يرفض ارتباطها الشديد بأهلها، وتعلقها بها.

وتت... المشاكل الزوجية فى عبارة أهلى وأهلك!!

□ واقع الحياة يؤكد أن «حب الأهل» الذى جمع الزوجين، يمكن أن يفرقهما أيضا بل يفسد كل سبيل إلى الوفاق والوئام بينهما، ويوسع رقعة الخلاف. إذا اتخذ مسارا غير طبيعيا

نماذج عديدة تعرض طبيعة هذا الخلاف.. أسبابه وملابساته، نتعرف عليها ونستعرضها، بغض النظر عن الطرف المخطئ أو المصيب.

والد زوجي يرصد استهلاكي للكهرباء!

«إيمان» زوجة وأم لطفلين، تقطن فى جدة مع عائلة زوجها، شجعها على ذلك ما سمعته عن «طيبة» أمه، وعلى مدار أربعة أعوام، سارت الأمور على ما يرام. بعدها بدأت المشاكل وتمثلت على حد قولها فى تظاهرهم بالرضا التام عنها أمام ابنهم، ومعاملتها بالحسنى. وفور مغادرته تبدأ سلسلة الانتقادات اليومية وتسردها إيمان قائلة: تأمرنى أمه بالاستيقاظ مبكرا، مع أنها تصحو فى الواحدة ظهرا، تتهمنى بالتبذير وشراء مستلزماتى بأسعار مرتفعة، وبالتحدث تليفونيا لساعات طويلة، وإذا رغبت فى تناول وجبة عشاء أو غداء فى أحد المطاعم مع أبنائى، وهى عادة أحرص عليها مرة واحدة أسبوعيا، قالت عنى: «تعيش على أكل الشوارع»!!

وانتقادات والد زوجى «المتقاعد» أشد. يحاسبنى على كل صغيرة وكبيرة، مشاهدتى للتليفزيون، استهلاكى للكهرباء والمياه، حتى بكاء أطفالى ليلا يعتبره خطأ فى تربيتهم!!

وتمضى إيمان فى سرد معاناتها قائلة: ممنوع زيارة أمى فى «الطائف» إلا مرة واحدة سنويا، حتى صديقاتى قطعت صلتى بهن مع الاكتفاء بقريبات زوجى وأخواته فقط!

أما أسلوب تربية أبنائى فمهمتهم علاوة على المشاجرات اليومية بين أطفالى وأبناء أخواته، فهم على حق دائما. وإذا شكوت لزوجى، كان رده المعهود منذ زواجنا: إياك والخطأ فى حق أهلى! أما مطلبى لسكن مستقل فمرفوض مقدما.

ولذا أكتم همومى حتى عن أمى، وأحاول تجاهل مضايقاتهم وانتقاداتهم، بل أقابلها أحيانا كثيرة بالضحك والدعابة حتى أعيش!

ولكن على حساب أعصابى وصحتى، فالضغط دائما مرتفع، وتنتابنى حالة بكاء وقيء مستمر.

يعتقد البعض أن زواج الأقارب ربما يحول دون حدوث توتر فى علاقة الزوجين بأهلهما.. وهذا ما دفع «نجوى» إلى الموافقة فورا على الاقتران بابن عمها، والسكن مع عائلته، ولكن لم تدم المحبة إلا اسبوعين!!

والسبب ترويه نجوى قائلة: سرعان ما تحولت زوجة عمى إلى «حماة»، وبدأت تصدر تعليماتها وأنا مازلت «عروسا»، وتطالبنى بالاستيقاظ مبكرا لإعداد الفطور، وتبدى ضيقها وتبرمها إذا خرجت مع زوجى.. وهكذا.

وبصراحة رفضت هذا التدخل ووافقنى زوجى، وأدركت أن العلاقة بيننا ستزداد سوءا. وبالفعل اثر مشادة كلامية بيننا، خرجت وزوجى من المنزل فى الحادية عشر مساء إلى أحد الفنادق، حتى استأجرنا سكنا مستقلا.

وفى إطار استعراضنا للمزيد من تجارب الزوجات مع أهل أزواجهن نطرح تساؤلنا: هل يمكن أن يتفاقم الخلاف وتزداد ضراوته، ليصل بالزوجين إلى أبغض الحلال؟!!

والإجابة تأتى من تجربة «غادة» مع زوجها، وتقصها بحزن بالغ قائلة: تزوجته رغم أنه يكبرنى بكثير، وتركت جدة لأعيش مع أهله فى الطائف.

والمشكلة تكمن فى «بخلهم» الشديد، فوالدته تغلق الثلاجة بمفتاح!! أما والده فتسلطه أعجز عن وصفه، لدرجة أنه يضربنى. وإذا حاول زوجى «الضعيف الشخصية»

اطلبي من زوجك يسدد
فاتورة الكهرباء والماء..!
فاتورة الكهرباء

تركنا بيت «العائلة» فى منتصف الليل!
الإنفاق على أهله «مسؤوليتى»!!

التدخل، ينال نصيبه من الضرب. لم أزر أهلى طيلة زواجى، وإذا جاءونى محملين بالهدايا والأطعمة، يستولى أهله عليها، ويكون نصيبى الزجر واللوم بحجة أننا لسنا محرومين.

ولذا أصابنى الوهن والهزال وفقدت قدرتى على الاحتمال، وطلبت الانفصال ووافقوا بشرط ترك ابنى البالغ 5 سنوات لأبيه.

والحمد لله عوضنى الله بزوج تحسدنى عليه الأخريات، ولكن ينغص حياتى تفكيرى بما يلاقيه صغيرى معهم. .

لم تشغلنى الشروط التى يشترطها البعض قبل الزواج، من مسكن مستقل أو سيارة، ولم تخل السنة الأولى لزواجى من مشاكل مع أهل زوجى، وخاصة أنه أصغر إخوته.

هكذا بدأت «عبير» من جدة حديثها وأضافت ضعف شخصية زوجى، وعدم قدرته على تحمل مسؤوليته الأسرية، وبالذات المادية تزيده تمسكا بالبقاء فى بيت أبيه، فهو لا يشعر بالأمان إلا فى كنفه، ولا يعير معاناتى أدنى اهتمام، فرأيى عديم القيمة حتى فى أدق خصوصياتنا، واستقبال ضيوف أهله وأخواته، أمر اجبارى لا يخضع لأى وقت أو ظروف.

وتركت عبير إلى «مى» التى التقيت بها صدفة بعد انفصالها عن زوجها بيومين، بعد زواج استمر ثلاثة عشر عاما، وحينما أبديت دهشتى للخير والسعادة التى تتظاهر بها، وسألتها عن السبب أجابتنى بسخرية وابتسامة «مصطنعة»: تركته ليتفرغ لرعاية أخوته وأبنائهم وكل أقاربه، فيبدو أن عدم إنجابنا «بسببه» دفعه إلى توجيه كل اهتمامه لأهله، حتى أنه يترك عمله أحيانا كثيرة ليتفرغ لهم، وأثر ذلك سلبا على دخلنا، بل وصل الأمر إلى الاستيلاء على أموالى التى جمعتها من «وظيفتى»، لينفق عليهم.

كما يفرض على زياراتهم جميعا رغم إرادتى، طلبت منه تكرار الذهاب بمفرده دون جدوى.

تصاعدت المشاكل وانتهت بالانفصال كما ترين!!■

فى المحاكم.. وبسبب الأهل
خلافات زوجية.. ودعاوى طلاق

□ ينتقل الخلاف بين الزوجين بسبب «الأهل» إلى ساحات المحاكم، وتعدد مشاكل القضايا الزوجية المعروضة للمحاكم انعكاسا لذلك

عن تلك القضايا يحدثنا عبد الواحد بن محمود عبد... المستشار الشرعى بالمحكمة الشرعية الكبرى بجدة سابقا والمحامى حاليا قائلا: تذكرنى دعوى تقدمت بها زوجة إلى المحكمة تطلب مفارقة زوجها، وحينما قيل لها ارجعى لزوجك وسيؤمن لك ما تطلبين، قالت: عمتى، أخت أبى التى تسكن معنا، لا تجعل لى موضعا من الراحة، وتم التفريق بينهما.

وأخرى تشتكى من جعل نفقتها وأطفالها وزوجها بيد والد الزوج، فيحاسبها على كل شيء وزوجة طلبت الطلاق، لأن زوجها يذهب بها لبيت أهله، فترة اجتماعه بأصدقائه، وأثناء ذلك تتولى أخته إهانتها، وتنفرد بها فى غرفة خاصة لتضربها!!

ودعوى أخرى تقدمت بها زوجة تشتكى من مضايقة أم الزوج، التى تفرض عليها ملبسها ومظهرها، واتباع نمط معين من الحياة داخل البيت تختاره لها .

استعراضنا للتجارب السابقة يؤكد أن علاقة الزوجة بأهل زوجها، تلقى بظلالها على استقرار بل استمرار الحياة الزوجية.. والسؤال ما هى الأسباب الأساسية لنشأة الخلاف بينهما.. وما هو الاسلوب السليم لتفاديه، أو على الأقل تجاوزه وإذابته، حتى لا يتطور ويصبح معول هدم؟

د. رفيق البناوى مدير مركز جدة للاستشارات النفسية يرجع هذا التوتر إلى عدم نضج الزوجين، وفقدانهما القدرة على التفاهم والتعبير السليم البناء عن وجهة نظرهما، فمشكلة زيادة تدخل الأم مثلا لا تحسن مواجهتها بالصراخ والشتائم بل استيعابها أولا، والسماح لكلا الطرفين للتعبير بهدوء عن وجهة نظره، والاتفاق على حدود معينة لهذا التدخل.

أما إذا شعر الزوجان أو احدهما بالقلق، وفقد القدرة على الحوار والتصرف فستتضخم المشكلة.■



□ أحيانا يشتد الخلاف بين الزوج وأهل زوجته، فيمنعها نهائيا عن زياراتهم مؤكدا حقه فى ذلك .. ولكن د. شادية كعكى رئيسة قسم الدراسات الإسلامية بجامعة الملك عبد العزيز بجدة تؤكد على عدم أحقيته فى ذلك، وخاصة إذا كان أبوها أو أمها فى حاجة إليها فالحنفية والمالكية أوجبوا لها زيارتهما والمالكية قالوا: يقضى لها بذلك إذا رفعت الأمر للقضاء.

أما الشافعية والحنابلة فقالوا: من حقه أن يمنعها، ولكن يستحب له أن يتركها لتصل أهلها.■

الأسرار.. وخصوصية المشاعر

□ لانغفل خطورة تدخل الأهل فى حياة الزوجين، ودوره السلبى فى العلاقة بينهما، ويتمثل على حد قول صبرية نافع فى عدم قدرة أحدهما على اتخاذ أى قرار يخص حياته وبيته، إلا بالعودة إلى أهله، مما يسبب حرجا للآخر. ولذا ينبغى عليهما الاعتماد على الله، ثم على نفسيهما ، وأن يتعاونا فى اتخاذ القرارات المناسبة التى تخصهما.

ولا يفوتنا الإشارة إلى خطورة عدم حفظ احد الزوجين أو كليهما لأسرار البيت. فلا يكاد يحدث شيء فى بيته، إلا ويطلع عليه أهله، فتفشو الأسرار، وتنكشف الأستار، وتتوتر العلاقة بين الجميع. ولذا يجب أن تكون الزوجة أمينة سر لزوجها، وتحفظه فى ماله وبيته، فى حضرته وغيابه، وكذا الزوج حتى تستقيم الأمور.

أما عبد الواحد عيد فيرجع أسباب توتر العلاقة الزوجية بسبب الأهل إلى تربية الفرد سواء ذكرا أم انثى . فالتربية الأساسية التى يتلقاها من الأبوين فى البيت، هى المعيار الصحيح فى حياته. فإذا كانت صالحة، يستطيع التصرف فى شتى امور حياته، تصرفا نافعا له ولمجتمعه. فإذا كان الزوجان على قدر كبير من التربية الإسلامية الصحيحة، سيعيشان حياة هادئة سعيدة، يتدبران أمورهما بأنفسهما. وأى خلاف يحلاه قبل أن يتدخل احد. والتودد إلى أهل الزوجين أمر مرغوب فيه، كما أن القطيعة غير واردة.

يبدو أن السكن مع «الأهل» عامل فعال فى زيادة حدة التوتر.. فهل الحل فى السكن المستقل؟

د. البناوى يرى هذه الزيادة مؤشرا طبيعيا، ومحصلة لزيادة الاحتكاك اليومى، ولاختلاف العادات والتقاليد.

ولكنه يرفض إصدار قواعد عامة، تنصح الأزواج بعدم السكن مع الأهل، فقد تضطرهم الظروف لذلك.

ولكنه يطالب هؤلاء بالتسلح أكثر من غيرهم، بالتفاهم والحكمة فى معالجة مشاكلهم، دون السماح لأى طرف بالتدخل، فهما أفضل مناعة لأى خلاف طارئ.

والزوجة الناضجة يجب أن تكون لطيفة مع أهل زوجها، تختلف معهم فى الرأى، ولكن لا تعاديهم.

ولكن الشيخ عبد الواحد يرى فى انفراد الزوجين بمسكن خاص مصلحة كبيرة، ولا بأس إذا كان قريبا من بيت أهل أحدهما مادام الدخول والخروج والنفقة مستقلة بالزوجين. وليس ثمة عامل مؤثر يتدخل فى ذلك.

أما د. عبد الناصر فيرى فى السكن مع الأهل أضرارا كثيرة أولها: عدم إحساس الزوجين بالاستقلالية المادية أو النفسية، حين تصبح حياتهما الاجتماعية والنفسية، مكشوفة لأفراد العائلة، وبالتالى تفقد علاقتهما الزوجية أهم مكوناتها وأسباب نجاحها، وهى خصوصية المشاعر والتصرفات وحتى الأفكار. ويصبح الزوجان جزءا من كل، وهذا يفقدهما الطموح، والرغبة فى التقدم، وتكوين أسرة أسعد وأكثر استقلالا■

الزوجة.. وهذا النوع من «الحموات»

□ علاقة الزوجة بأهل زوجها وخاصة «أمه»، يحكمها كثير من العوامل النفسية المتغيرة، فإحساس الأم بانتماء الابن لها، وبتملكها لمشاعره لسنوات طويلة، يصاب بشرخ مفاجئ، حينما تكتشف أن هناك امرأة أخرى تمتلك جزءا من هذه المشاعر.

وبالتالى يصبح دورها هامشيا وسطحيا إلى درجة كبيرة.

ولكن هناك كثيرا من الأمهات يرفضن التنازل بسهولة عن موقعهن لدى أبنائهن لزوجاتهم وهنا تبدأ الخلافات!

وعن كيفية تعامل الزوجة مع هذه الأم يحدثنا د. عبد الناصر عمر الأخصائى النفسى بمستشفى الجدعانى بجدة قائلا: الذكية تستطيع أن تنقل إلى حماتها الاحساس باستمرارية مكانتها عند الابن، بدون الاخلال بدورها فى حياته كزوجة وبعيدا عن الدخول فى مهاترات نسائية، تنتهى دائما بالخسارة لكلا الطرفين.

ومن أسباب الخلافات أيضا الزوجة المدللة وهنا يؤكد د. عبد الناصر على أهمية دور النمو النفسى للزوجة، حيث تتم أغلب الزيجات فى سن مبكر جدا، وتصبح الفتاة زوجة، وهى ما زالت فى مرحلة المراهقة أو حتى الطفولة. ونأتى نحن والزوج والعائلة، وندفعها للتصرف كامرأة وزوجة، تحمل مسؤولية جسيمة تجاه زوجها وأولادها■

غيرة الزوجة.. وأخوات الزوج

□ سوء فهم أو عدم ادراك أحد الزوجين أو كليهما، لأهمية العلاقة الزوجية، وأن لكل منهما حقوقا على الآخر، أحد الأسباب التى ترى صبرية نافع المحاضرة بقسم علم النفس والتربية بكلية إعداد المعلمات بجدة سابقا أنها وراء عدم استقرار العلاقة بين الزوجين وأهلهما، وتفسر ذلك بقولها: بعض الازواج يريد الظهور دائما أمام أهله بالرجل فى وجهها، ولا يتنازل عن أى هفوة تصدر منها، متجاهلا أحد أهم حقوق زوجته الشرعية عليه، وهى حسن المعاشرة والمعاملة الحسنة.

أو عندما يدخل بيته قادما من زيارة أهله، عابس الوجه فتظن أن أهله حرضوه عليها، فتبدأ المشاكل والكراهية بين الزوجة وأهله.

وهنا نقول للزوجين لا تسيئا الظن بأهل كل منكما، وتعاونا على التعرف على أسباب للشكلات وحلها بالحكمة والموعظة الحسنة.

لاعتماد أهل الزوج عليه ماديا، يراه البعض سببا رئيسيا فى الخلاف، وهو ما تؤكد عليه المحاضرة صبرية نافع أيضا، فغالبا ما يكون بعض الأزواج خاصة من ذوى الدخل المحدود، مسؤولا عن نفقات والدته وإخوانه، فلا يستطيع الوفاء بكل متطلبات بيته، فتغضب الزوجة وتكره أهله، مما يضطره إما لمعاملتها بالمثل، أو القيام بعمل مشروع أو غيرمشروع يزيد من دخله حتى يرضى زوجته.

وهؤلاء نذكرهم بقوله تعالى: «ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب» وعلى الزوجة مساعدة زوجها، والوقوف بجانبه، بدلا من زيادة مشاكله، وليكن مبدؤها قوله تعالى: «وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة»

والغيرة فى جميع صورها وحالاتها تلعب أيضا دورا بارزا كما ترى صبرية، فالزوجة قد تغار من أخوات الزوج لأنهن أكثر جمالا منها، أو لزيادة اهتمامه بهن، أو غيرة أخواته منها لأنها أجمل منهن، وتحظى بحب واهتمام أخيهم، وهن غير متزوجات.

بالإضافة إلى غيرة أحد الزوجين من أهل الآخر، بسبب توفر كل مستلزمات الحياة، من سيارة وسائق وقصر فاخر ومظاهر براقة لدى الآخر.

ولا نغفل فرط حب الزوج لأمه واهتمامه بها، أو العكس قلة هذا الاهتمام بعد فترة من الزواج، ولذا يجب أن يكون حكيما، ويعطى لكل ذى حق حقه قدر المستطاع، وأن تقدر الزوجة حالة الأم■

أطفال يزاحمون الكبار فى مشاهدة التليفزيون

الرياض- ابتسام قرداحت

□ أخطاء فادحة يرتكبها بعض الآباء فى حق أطفالهم الصغار، حيث يفسحون لهم المجال فى أخذ مقعد أمام التليفزيون لمشاهدة ما هب ودب من البرامج بدون مراعاة فارق السن، ومدى استفادة الأطفال من البرنامج المبثوث، وهل يعالج فعلا قضايا الطفل وهمومه ومشاكله، فيتلقفون بجانب آبائهم كل ما يشاهدونه من صور وأحداث ووقائع، فتبقى راسخة فى أذهانهم كل العبارات والألفاظ التى تفوق مستواهم العلمى وإدراكاتهم المعرفية.

وفى هذا السياق يحكى لنا أحد الآباء أنه تحت تأثير المشاهدات اليومية لطفله الصغير لنشرات الأخبار، فإنه فى يوم من الأيام كانا يقومان معا بجولة فمرت بجانبهما قافلة من الشاحنات العسكرية تحمل جنودا، فصاح الطفل قائلا: يا أبى إنهم الشيشان. وتقول أم أخرى إنها دخلت صدفة غرفة ابنتها الصغيرة فوجدتها تزين وجهها وفمها ببعض مواد التزيين والعطور تقليدا لمنظر سابق كانت قد شاهدته فى الليلة السابقة من مسلسل أجنبى ولا ننسى كذلك قصة ذلك الطفل الصغير الذى قام بإلقاء أخته الصغيرة من الطابق الثالث للعمارة التى يسكنونها اقتداء بلقطة شاهدها فى فيلم أجنبى.

وهكذا تتعدد المشاهد التى تبين بوضوح مدى التأثير السلبى لمثل هذه الأفلام والمسلسلات والبرامج على الأطفال خصوصا وأنها وضعت ضمن مقاس يفوق مقاسهم، وصيغت بأسلوب غير أسلوبهم، وخطاب يختلف تماما عما يجب أن يخاطبوا به.

حسن الغرشى – استاذ بالتعليم الثانوى – يقول بأنه من الصعب حرمان الأطفال من مشاهدة التليفزيون ولكن مع هذا كله على الآباء أن يتعرفوا أولا على نوعية البرامج التى سيبثها التليفزيون حتى يتمكنوا من توجيه أبنائهم إلى البرامج التى تعالج قضايا وموضوعات تربوية وفكرية وثقافية فى متناولهم. ويتأسف لأن البرامج اليومية فى التلفزة لا تخصص إلا جزءا ضئيلا للأطفال يشمل الرسوم المتحركة وقطار الأطفال. ونحن نعلم أن الرسوم المتحركة جلها مستورد وبالتالى فهى تحمل قيما وأفكارا بعيدة نوعا ما عن السياق الثقافى والاجتماعى للأطفال.

أما عن تأثيرات برامج الكبار على الأطفال الصغار فيقول حسن الغرشى، فإنها متعددة وأبرزها أنها تجعل الأطفال يعيشون عالم الكبار بكل مشاكله وهذا من شأنه أن يمس تطورهم الطبيعى ويحدث خللا فى تكوينهم المعرفى■

الكاتبة اليابانية «مريم نوس»
التعدد يؤدى للانسجام والتوازن

القاهرة- ليلى بيومى

□ الكاتبة اليابانية «سوى أووراء التى أسلمت وصار اسمها «مريم نوس وهدان» استمرت عشرات السنين تبحث عن حقيقة الله فى الأديان وتدرس علوم النفس والعلوم الطبيعية والفلسفة وألفت عشرات الكتب فى هذه المسألة.. ثم بفضل الله – كما تقول – اهتدت الى الاسلام.. ومريم نوس عضو بنادى الكتاب الدولى وعضو النادى الثقافى بوزارة الخارجية، تكتب فى العديد من الجرائد اليابانية.. وتقوم الآن بتأليف بعض الكتب عن الاسلام.. وحول رحلتها الايمانية وصورة الاسلام فى اليابان وواقع المرأة اليابانية الآن ورؤيتها لتعدد الزوجات ومحاور أخرى متعددة كان لنا معها هذا الحوار أثناء اقامتها بالقاهرة.

● متى وكيف بدأ اهتمامك بالبحث فى مجال الأديان.. وهل كانت لنشأتك وتربيتك دور فى ذلك؟

– لقد نشأت فى مدينة نيهاما، بجزيرة «شيكوكو» فى أسرة تنتمى «للساموراى» وهم من المحاربين القدماء، ووالدى كان يعمل مدرسا للطب وكان حازما فى تربيتنا، ويحرص على التزامنا بالأخلاق الفاضلة والاهتمام بالقراءة حتى أننى كنت أقرأ وأنا صغيرة فى العلوم الطبية .. وعندما أنهيت دراستى الثانوية تزوجت وأنا فى بداية العشرينيات من عمرى وكنت حريصة على طاعة زوجى وتربية أطفالى ورعايتهم طبقا للأصول والمبادئ التى تربيت عليها.. والحمد لله أولادى الآن متزوجون ويعملون فى مراكز مرموقة باليابان وقد التحقت بكلية الآداب بعد ذلك لدراسة الفلسفة ثم عملت مديرة لجمعية تنظيم دينى وقمت بالمشاركة فى تأسيس رابطة أصدقاء التبادل بين مصر واليابان، ولأننى ومنذ الرابعة عشرة من عمرى لدى العديد من التساؤلات حول ماهية الوجود؟ ومن خالق الكون؟ ولذا فقد اتجهت وبقوة الى دراسة كل الأديان والعقائد حتى الوثنية .. درست النصرانية والبوذية والشنتاوية حتى أديان الهند والأساطير اليونانية ووجدت أن كل هذه الأديان باطلة أو ناقصة.. فهى إما أديان سماوية محرفة أو من تأليف البشر.

● ما العوامل والحقائق العلمية التى دفعتك لطريق الهداية؟

– الهداية فضل من الله وحده «انك لاتهدى من احببت ولكن الله يهدى من يشاء».. وقد تكون هناك أسباب اتخذتها فى البحث عن الدين الحق ولكن الله هو الذى يسر لى هذه الأسباب.. وأقول فى هذا الصدد إنه فى ظل التقدم العلمى الذى أحرزته اليابان.. هناك اتجاهات سائدة بالقدرة للطاقة للعلم ولقد اتجهت لدراسة العلوم الطبيعية كالفيزياء الكهربائية والحيوية والكونية لكى أبرهن على وجود الله وكذلك درست فى علم النفس وقمت بتأليف كتاب محوره أن للكون خالقا يسير الكواكب والنجوم وينظم العلاقة بين الكائنات وبعضها حتى العلاقة بين الجنين وأمه وأبيه. فقد أثبتت البحوث العلمية أن هناك علاقة بين لبن الأم وحالة طفلها الصحية. فإذا أصيب الطفل باسهال مثلا تتكون فى لبن الأم مواد لعلاج هذا المرض، فلبن الأم دائما يتغير تركيبه بما يوافق الحالة الصحية للطفل حتى عندما ينفصل الطفل عن جسم أمه. وقد أظهرت البحوث أيضا أن الأب تحدث له تغيرات فى خلايا جسمه عندما تحمل الأم. فكل هذا التناسق والانسجام فى الكون وفى الآفاق وفى الأنفس آيات إلهية.

● هل كان حضورك للقاهرة فى اطار جولاتك البحثية؟ وماذا عن تلك الرحلة؟

– فى اطار جولاتى البحثية قررت الحضور الى مصر لأبحث عن الله عند الفراعنة وما سجل عن ذلك فى الآثار القديمة .. وقبل حضورى للقاهرة بأيام وبقدر الله قرأت مقالا عن الاسلام بإحدى المجلات التى أكتب بها وقبل هذا لم أكن أعرف شيئا عن الاسلام سوى بعض المعلومات المغلوطة عن المسلمين والتى كانت تبثها هناك وسائل الاعلام الغربية.. واتصلت بصاحب المقال وهو مسلم يدعى «سودا صفاء» والتقيت به ودار بيننا حديث طويل ثم قال لى إن عقيدتك هذه القائمة على التوحيد هى الاسلام وعليك أن تنطقى بالشهادة فكررت الشهادة أمامه واختار لى اسم (مريم نوس وهدان) وعندما جئت للقاهرة أثار دهشتى فور وصولى صوت الأذان الذى ينطلق من المساجد خمس مرات، والمسلمون يلبون النداء بالذهاب للمسجد بإرادتهم ودون إجبار من أحد، يصطفون جميعا فى صف واحد ، الفقير بجوار الغنى والعجوز بجوار الشاب يتجهون جميعا الى الله وهم سواسية لايبتغون سوى رضا الله.. أحسست وقتها بطمأنينة وسعادة وأيقنت أن هذا هو الدين الكامل الحق المتمم لكل الأديان وقد ذهبت للأزهر وشهرت إسلامى أمام جمع من العلماء، وعلمت أيضا أنه لكى يتم اسلامى لابد أن أؤمن بكل الرسل والأنبياء وفى هذا مزيد من العظمة . والحمد لله ارتديت الحجاب وأحاول التعرف أكثر على دينى الآن.

● ماصورة الإسلام فى اليابان ؟

– صورة الاسلام فى اليابان غير واضحة ومشوهة، ولأن اليابانيين لايتقنون سوى اليابانية وحتى اللغة الانجليزية فهى قد تدرس على المستوى التعليمى فقط لكنها غير منتشرة أيضا ولايكتبها إلا القليل، فاليابان مغلق من ناحية اللغات وصورة الاسلام تقدم لليابانيين عبر وسائل الاعلام الغربية التى تجيد تشويه صورة الاسلام والمسلمين.

● هل المرأة اليابانية مازالت تهتم بالأسرة والزوج؟ أم حدث لها تغير على مدى السنوات الماضية ؟ وماتقييمك لأوضاعها الاجتماعية الآن؟

– المرأة اليابانية قد تغيرت كثيرا خلال السنوات القليلة الماضية، ومنذ بدأت عمليات الانفتاح على الغرب والهيمنة الثقافية الأمريكية .. فالمرأة اليابانية فى الماضى ومنذ خمسين عاما كانت تهتم أكثر بالأسرة والأولاد وتطيع الزوج دائما، وكان استقرارها الأسرى يقدر لها من قبل المجتمع ولكن الآن صارت تهتم أكثر بالموضة والزينة، وانتشرت دعاوى مثل تحرير المرأة من الرجل ومساواتها به.. بل هناك دعاوى تقول إن المرأة أكثر قوة من الرجل وتتفوق عليه.. ولكن العجيب أن المرأة بينما تطالب هناك بأكثر من المساواة، إلا أنها فى الواقع وفى كثير من الأحيان تحب ان تعتمد دائما على الرجل فى مسألة الانفاق عليها.. وهى الآن تعانى من الاستقلالية لأنها مهما حققت من مكاسب ظاهرية فلن تجد سعادتها كما هى الفطرة إلا فى ظل التماسك الأسرى. أما عن المتغيرات الاجتماعية التى حدثت للمرأة فى السنوات الأخيرة ومن جراء عمليات التغريب أيضا فهى انتشار العنوسة لاحجام الشباب وعدم اقدامه على الزواج نظرا لتمرد المرأة.. هذا الى جانب تزايد حالات الطلاق، وقد ساهمت قوانين الأسرة الجديدة فى ذلك، لأن المرأة المطلقة فى اليابان تتقاضى راتبا كبيرا من الحكومة لرعاية أطفالها، ولذا فعندما يكون الزوج فقيرا وعند أول خلاف تفضل الطلاق مادامت القوانين والأوضاع العامة تشجعها على ذلك.

● ما رؤيتك لتعدد الزوجات؟ وكيف كان الاعلام يطرح التعدد فى الاسلام؟

– لقد كانت صورة تعدد الزوجات والتى وصلتنا من خلال وسائل الاعلام الداخلية والخارجية مضحكة، حيث كان الاعتقاد هناك بأن الرجل المسلم يتزوج بأربع يضع اثنتين على جانب واثنتين على جانب آخر كأنهن خدم أو جوار.. ولما جئت الى مصر وعرفت الاسلام اتضحت لى الصورة وفى رأيى أن التعدد هذا قمة فى التوازن والانسجام الطبيعى بين الخلق لأنه أولا ومع مرور الوقت بين الزوجين قد تفتر العلاقة الزوجية.. الى جانب حالات مرض الزوجة والتباعد العاطفى بين الزوجين أو حالات العقم أو غير ذلك من الأسباب التى تجعل من التعدد رحمة للنساء قبل الرجال.. هذا الى جانب التوازن الطبيعى بين الناس فى حالة الحروب.. فالتعدد كرامة للمرأة على كل هذه المستويات لأنه يكفل لها تحت أى ظروف أن تعيش فى كنف زوج وأسرة وفى هذا قمة العدل.. وانسجام طبيعى وتوازن بين الذكور والاناث حتى لايحدث خلل اجتماعى■

نصف الدين

محرر: مها الدوسري - الرياض

□ تتلقى الصفحة رسائلكم الموجهة إلى زوايا «نصف الدين والعيادة القرآنية واستشارة» على ص.ب 13443 جدة 21493 ■

بيني وبين أخوات زوجي.. جفاء!!

□ نشبت بيني وبين زوجي مشكلة كبيرة عندما حاول جاهدا أن أتعامل مع بعض أهله الذين أكرههم، وقلت له إنه زوجي على عيني ورأسي، وسأكون له مطيعة في ما لا يغضب الله. أما أهله، وأخص أخواته فإن بيني وبين بعضهن بغضاء، وذلك بسبب رفضهم زواج أخيهم مني، أول الأمر، وبينما يحتج زوجي على ذلك بأن عدم حبي لأخواته يعني عدم احترام له فإن ذلك يضايقني، ولا أعرف ماذا أفعل، ولولا أني لا أعرف النفاق الاجتماعي السائد بين بعض الناس، لتعاملت معهن بود مصطنع وذلك ما لا أوده.. كما أعرف أن التنازل مني تجاههن سيقلل من شأني لديهن، وسيعتبرن ذلك ضعفا مني، لذلك أود أن تشرحي لي أختي الفاضلة كيف أتعامل مع هذه المشكلة؟

سمية. ع - الكويت

- الأخت الفاضلة سمية..

تطلبين إرشادك إلى كيفية التعامل مع مشكلتك المتعلقة ببعض اخوات زوجك.

فدعينا نتصارح قليلا فانت ربما اثرت مشكلة لا وجود لها إلا في نظرك فكون أن بعضا من اخوات زوجك كن رافضات لزواج أخيهن منك فإن هذا قد انتهى في حينه ولم يعد مشكلة الآن.

إن بيت القصيد هو الوضع القائم الآن من جفاء بينك وبينهن وتريدين معرفة كيفية التعامل مع هذه المشكلة.

وأود أن أوضح لك أن ديننا الإسلامي الحنيف لم يترك شاردة ولا واردة إلا وعالجها، تناول ذوي الأرحام والعلاقات بينهم عن طريق العديد من التوجيهات القرآنية والأحاديث النبوية في فن التعامل مع بعضنا البعض فقد رسمت لنا طريقة المعاملة وكيفية التعامل سواء بيننا كافراد أسرة واحدة أو اقارب وذوي أرحام أو أعضاء في المجتمع.

واهتمت بصفة خاصة بذوي الأرحام فقد قال تعالى: «وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله».

وجعلت صلة الأرحام من أسباب بركة الرزق وعظمتها قال صلى الله عليه وسلم: «من اراد منكم أن يبارك له في رزقه وينسأ له في اثره فليصل رحمه».

ولا يعد وصل الأرحام تنازلا أو تقليلا من شانك أو ضعفا، بل العكس فإن وصل الأرحام يعد قوة وعظمة من النفس الإنسانية المؤمنة ومن دلائل الإيمان حيث العمل بما أنزل الله سبحانه وتعالى، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ليس الواصل بالمكافئ؛ إنما الواصل من يصل رحمه عند القطيعة». فتاملي يا أختي هذا النهج المحمدي في التعامل مع الاقارب وذوي الأرحام، وانهلي من أخلاق النبوة حينما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة فاتحا وعفا عن أهل مكة بل وعفا عمن كانوا أشد ايذاء له فهل هذا تنازل أو ضعف في موقف الرسول صلى الله عليه وسلم؟ - حاشا لله.

فعاملي لخوات زوجك معاملة حسنة طيبة يمليها عليك دينك وأخلاقك، وادعيهن في بيتك وزوريهن واظهري لهن المودة والاحترام بنية صادقة وصافية، ودعي عنك هذه الأفكار التي يبثها الشيطان في نفسك وسترين النتيجة.

وامتثلي لأمر الله سبحانه وتعالى الذي قرن عبادته وعدم الشرك به بالاحسان للوالدين ولذوي القربى في قوله: «واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا وبذي القربى واليتامى والمساكين والجار ذي القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب وابن السبيل وما ملكت ايمانكم».

وتذكري أن عواقب قطع الرحم وخيمة فقد قال صلى الله عليه وسلم: «الرحم معلقة بالعرش تقول: من وصلني وصله الله ومن قطعني قطعه الله».

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لايزال يستجاب للعبد مالم يدع بإثم أو قطيعة رحم، ما لم يستعجل، يقول: قد دعوت وقد دعوت فلم يستجب لي، فيستحسر عند ذلك ويدع الدعاء».

بارك الله فيك ووفقك إلى ما يحبه ويرضاه. ■

أريد حلا

الشيخ الدكتور: عبدالله المطلق

لا تطلقها.. واستر عليها

□□ تزوجت فتاة من العائلة مشهود لها بحسن الخلق وهي فتاة متعلمة وفوجئت بعد أن دخلت بها بانها غيربكر حيث لم اجد غشاء البكارة ولم ينزل منها أي دم، وعندما سألتها قالت لا أعلم شيئا عن ذلك، وانا بنت ولم يقربني أحد أبدا، ولو أن أحدا قربني كنت قتلت نفسي، ولا أجلب العار على أهلي، وقد أخبرت والدتي وأختي وكانتا في غاية الغضب، وأنا الآن في حيرة من أمري، هل أطلقها مع أني أحبها، وهي الآن حامل، وهل زواجي منها باطل، أطلب أن تشيروا علي بحل لهذه المشكلة التي عذبتني..

المعذب M.F المصري

- إن من المشاكل التي يعطيها كثير من الناس أكبر من حجمها مشكلة عدم وجود غشاء البكارة ليلة الزواج، حيث تبدأ هذه المشكلة بتسلط الأوهام على الزوج، فيبدأ سلسلة من التحقيقات العنيفة المتوجهة لاثبات الخيانة والفساد، وقد تشتعل هذه المشكلة فتنتج مشاكل أخرى بين الأسر تبدأ بالفضائح وتنتهي بالقتال وسفك الدماء، ولا يجوز للزوج أن يرمي زوجته بالزنا إلا إذا رأى ذلك منها أو علم أن الولد الذي ولدته ليس منه علما قاطعا لا يقبل الشك، فإن القذف بالزنا من غير علم يقيني من كبائر الذنوب، فقد قال الله تعالى: «إن الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا في الدنيا والآخرة ولهم عذاب عظيم يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق ويعلمون أن الله هو الحق المبين» وجعل النبي صلى الله عليه وسلم القذف من الموبقات فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: اجتنبوا السبع الموبقات قيل يا رسول الله وما هن؟ قال الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق وأكل مال اليتيم وأكل الربا والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات» رواه البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي.

وحيث أن غشاء البكارة قد يزول بسقوط أو وثبة أو اعتداء لا دخل للمرأة فيه، فإنه ينبغي للزوج أن ينظر إلى حال الزوجة فإن كانت صالحة مشهودا لها بحسن الخلق والبعد عن مواطن الريب فلا يلتفت الزوج إلى ذلك ولا يسأل عنه ولذلك فإني أشير على صاحب المشكلة أن لا يطلق هذه المرأة التي شهد لها بحسن الخلق وأن يستر ما رآه فلا يخبر به أحدا ونكاحه منها صحيح ولا يجب عليه أن يطلقها بل ولا يسن له ذلك ما دام ظاهرها الصلاح والاستقامة وليتذكر حديث النبي صلى الله عليه وسلم الذي يرويه أبو هريرة رضي الله عنه وفيه أنه صلى الله عليه وسلم قال: «ومن ستر مؤمنا ستره الله في الدنيا والآخرة» رواه مسلم. ■

نتلقى رسائلكم لهذا الباب على ص. ب: 478 الرياض الرمز البريدي: 11411

أمور نسائية

أقبل يد حماتي احتراما..!

□ امتثال عبدالعظيم - من مصر - المنصورة: ماحكم تقبيل يد الحماة أو الأم أو الزوج أو الأخت الكبرى على سبيل الاحترام.

- الشيخ عبدالله بن منيع عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية يظهر أن السائلة تسأل عن تقبيل المرأة يد حماتها - أم زوجها - أو أمها أو أختها أو زوجها. وعليه فلا يظهر لي مانع شرعي من ذلك لا سيما إذا كان في هذا التصرف مزيد ارتباط أسري وتكثير لحجم العطف والمودة والإخاء وأما بالنسبة للزوجة مع زوجها فلا بأس بذلك مطلقا حتى لو كان على سبيل الشهوة الجنسية. ■

يجبرها على النفقة

□ هل يجوز للمرأة أن تنفق على زوجها وأولادها من مالها؟ علما أن زوجها يجبرها على ذلك؟

- الشيخ عبدالله بن منيع عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية يقول: لا يخفى أن نفقة الزوجة وأولادها على زوجها وإن كانت غنية فنفقتها واجبة لها على زوجها ولها الحق بالمطالبة بها في حال امتناع الزوج من ادائها. وإذا أرادت أن تنفق على نفسها وعلى زوجها وأولادها من مالها فلا بأس بذلك. إلا أن هذا لا يلزمها. ■

تركني ست سنوات.. والآن يهددني بالطلاق

□ انا امرأة مسلمة والحمد لله وأحب الله ورسوله وقد تركني زوجي ست سنوات والسبب أن عنده زوجة ثانية وإنني قد أنجبت منه أولادا من الذكور والإناث وإنه الآن يهددني بالطلاق ويقول: اذهبي لأهلك كما أنه أيضا لا يقوم بمصروفاتي ولا متطلباتي ولا يوصلني إلى المستشفى ولا أهلي ويقول لي كلاما قبيحا فهل يجوز لي أن أرجع عليه بعد ست سنوات، والرسول صلى الله عليه وسلم قد بين لنا. أن ما بين غياب الرجل عن زوجته، أو أن غياب الرجل عن زوجته ستة شهور إلا إن كان في طلب عيش، ولكنه ليس في طلب عيش ولا غيره. فهو لا يدخل علينا ولا يدري أنحن مرضى، أم في حالة طيبة.

- الشيخ صالح بن محمد اللحيدان رئيس مجلس القضاء الاعلى بالسعودية يقول: أما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لا يحل» فلا أصل في ذلك. وأما الواجب على الزوج فعليه العدل، فإن من كان لديه أكثر من امرأة ولم يعدل بينهما جاء يوم القيامة وشقه مائل - فضيحة بين الخلق، حتى يعلم من رآه انه كان جائرا غير عادل مرتكبا ما حرم الله عليه - ونصيحتي للسائلة أن تصبر فبقاؤها في عصمته إذا كانت لا تطمع في زواج وإنجاب من غيره خير لها من طلب الطلاق ونحو ذلك، وأما هو فيجب عليه أن يعدل وأن يتقي الله وأن يسترضي زوجته وأن يعطيها وأولادها الحق الذي يستطيعه طاعة لله وخوفا من عقابه. فإن الله جل وعلا لا يرضى بالظلم. وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه جل وعلا أنه قال: «يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا» كما في صحيح مسلم فهجر الزوج لزوجته ومنعها النفقة وإيذاؤها ظلم وعدوان. والله لا يحب الظالمين. والله أعلم. ■

أزمة منتصف العمر.. في الحياة الزوجية!

القاهرة - ناهد امام

□ مرحلة منتصف العمر: مرحلة يحقق فيها المرء احلامه ويسعد فيها بكفاحه، وحصاد رحلة التعليم والعمل والزواج والانجاب غير انها تمتلئ - في الوقت نفسه - بسلسلة من التغييرات تعد بوادر لأزمة شديدة الخصوصية في الحياة الزوجية سماها علماء النفس «ازمة منتصف العمر».

وتبدأ بوادر هذه الازمة مع الرجل في نحو الاربعين من العمر في حين تسبقه المرأة في دخولها وتسبقه ايضا في الخروج منها علما بأن هذه المرحلة تمتد نحو خمسة عشر عاما تقل أو تزيد بحسب اختلاف الظروف الاجتماعية وموقف الفرد من البيئة التي يعيش فيها، ومدى وعيه بالتغيرات التي يشعر بها.

وفي هذه المرحلة يصل المرء الى قمة نضجه لكنه يتعرض للارتكاس والهبوط في الوقت ذاته، ويتجسد هذا الارتكاس في تدهور يشمل الجوانب النفسانية والاجتماعية والبدنية للمرء اذ يصاب بكثير من الامراض والاضطرابات.

ويؤكد الدكتور احمد خيري حافظ استاذ علم النفس بجامعة عين شمس والمعالج النفساني بوزارة الصحة المصرية ان ابرز هذه الامراض امراض القلب والشرايين والسكر وارتفاع ضغط الدم وقلة نشاط الغدد الصماء، والقابلية للعدوى بالامراض المعدية، وضعف الحواس وتأثر الجهاز العصبي المركزي.

ويضيف ان السلوك الاجتماعي للفرد يتأثر كذلك في هذه المرحلة اذ ينخفض مستوى طموحه، وتزداد عزلته الاجتماعية.

وبالاضافة الى ما سبق يعاني الفرد - رجلا وامرأة في هذه السن - من الاجهاد العقلي والنفساني وتكثر اصابته بالامراض النفسانية والعقلية وكل هذا يشكل ملامح ازمة تختلط فيها المتاعب الصحية بالمتاعب النفسانية والاجتماعية بها يغرق الانسان في مساحة من القلق والتوتر والاكتئاب احيانا.

وقد تتملك الفرد افكار غريبة وتبدو منه تصرفات شاذة تسبب له ضيقا والما، وينعكس كل ذلك على نشاطه الخارجي وعلى من حوله، خاصة اقرب الاقربين.

ويوضح الدكتور احمد خيري حافظ ان الرجل يختلف عن المرأة في معاناته من ازمة منتصف العمر نتيجة لاختلاف ظروف التنشئة الاجتماعية والدور الاجتماعي المطلوب منه، والاهداف التي يسعى اليها لذلك فهو يعطي وزنا عاليا للمهنة التي يزاولها ومدى التوفيق الذي يحالفه فيها، والطموحات التي يسعى اليها.

ويمثل الخوف من الفشل بعد تحقيق النجاح احد ملامح ازمة منتصف العمر لدى الرجل كما تؤدي المخاوف الصحية دورا في التعجيل بالدخول في هذه الازمة وكذلك العلاقات الزوجية غير المستقرة والتخلي عن القيم والمبادئ التي يؤمن بها الفرد.

اما بالنسبة للمرأة فيوضح استاذ علم النفس أن ازمة منتصف العمر لديها تكون ذات ايقاع خاص وملامح محددة نظرا لكونها نتاج تفاعل للعوامل العضوية والنفسانية والاجتماعية والبيئية جميعا.

وتتمثل العوامل العضوية فيما يطلق عليه خطأ «سن اليأس» اضافة الى انقطاع الطمث وحدوث بعض التغييرات الهرمونية كما ان تغيير صورة الجسم لدى المرأة وما يحدث من تدهور في صحتها وجمالها يدفعها اما الى التمسك بما بقي من جمالها مضخمة في اظهاره بما يجعلها «متصابية» أو مهملة لشكلها كمستغرقة في مشاغل خارجية متناسية نفسها بكل حال من الاحوال.

اما علاج ازمة منتصف العمر فيرى الدكتور احمد خيري حافظ انه يقتضي السير في مسارين معا هما: الوقاية ثم المواجهة العملية للأزمة.

والوقاية تعني عند الخبير النفساني خطة دفاعية سابقة على مواجهة الازمة وأول خطوة في هذه الخطة قبول الازمة قبولا واعيا وايجابيا، فالدخول الى منتصف العمر لابد منه، والتغييرات التي تحدث فيه لا يمكن بحال من الاحوال تعطيلها ومن ثم يجب ان نتقبل ما يحدث في منتصف العمر من تحولات عضوية ونفسانية واجتماعية كما نتقبل ما يحدث في مرحلة المراهقة من تغيرات مزعجة، وتحولات مقلقة.

وان مرحلة منتصف العمر مرحلة تقويم لكل مراحل العمر السابقة والتقويم يتبعه عادة رضا أو سخط، ألم أو سعادة، لحباط أو امتنان، ومن ثم يجب علينا ان نتفهم ما وراء هذه المشاعر والاحاسيس.

الوقاية تتمثل ايضا - كما يقول استاذ علم النفس - في ان نستعد لمرحلة منتصف العمر بعمل اكثر، ونشاط أوسع، وهمة اقوى، وطموحات ابعد، واهداف متجددة، وحين تتوافر لدينا الخلفية الواسعة والعميقة عما يحدث في هذه المرحلة فسوف نكون اقل حساسية وخوفا في مواجهتها.

وتعني الوقاية كذلك الاستعداد المسبق للالتفاف حول الألم ومحاصرة الخوف، ومواجهة الاحباط وتدارك السخط.

اما المسار الثاني للخروج من ازمة منتصف العمر فهو - كما يوضح المعالج النفساني - يتحقق بالعلاج العملي على ثلاث مستويات:

- المستوى الاول هو المستوى الشخصي أو مستوى الفرد الذي يواجه الازمة فهناك من «يفضفضون» عن معاناتهم عند دخولهم اياها، وهذه اولى خطوات العلاج.. فهي ليست سرا نخفيه أو عيبا يشيننا.

- والمستوى الثاني للعلاج هو المستوى الاسري اذ الاسرة هي الحصن الحصين الدافيء حين تغلق في وجوه احد ابنائها كل الابواب، وعليها ان تتقبل - بصدر رحب - التغيرات التي تمر بالأب أو الأم.

وينصح الدكتور حافظ بالا نفزع حين نرى ابانا تصدر منه بعض التصرفات الطائشة أو الكلمات غير المألوفة، أو السلوك غير السوي، بل علينا ان نلتف حوله، وان نغمره بمشاعر الحب والاهتمام والرعاية.. وأن نحذر من السخرية والاقلال من الشأن والحط من القدر والتأنيب والتوبيخ والخصام والهجر والعناد والصدام.

- أما المستوى الثالث والاخير للعلاج فهو المستوى الاجتماعي ويعني مسؤولية المجتمع تجاه افراده الذين يمرون بهذه الازمة.

فوسائل الاعلام تتحمل مسؤولية نشر الوعي بمتطلبات مرحلة منتصف العمر والتغيرات التي فيها، والتحولات التي تنتج عنها.

والمستشفيات والعيادات يجب ان تفتح ابوابها لأولئك الذين يعانون ولا يجدون من يستمع اليهم أو يأخذ بأيديهم.

والمؤسسات التعليمية يجب ان تضع في برامجها ما ييسر فهم هذه الازمة ويساعد على اجتيازها.

واخيرا: على اجهزة البحث العلمي ان ترصد طبيعة التغييرات التي تطرأ والاضرابات التي تنشأ والمخاطر التي تحدث والملاحظ ان دور هذه الاجهزة لايزال محدودا في هذا الصدد مقارنة بدورها في البلاد المتقدمة. ■

استشارة

يجيب عن أسئلتكم
د. إبراهيم الجوير

حائر بين أمي وزوجتي

□□ طلق والدي والدتي فقامت جزاها الله خيرا بتربيتي واجتهدت في تنشئتي تنشئة صالحة، ولما كبرت تزوجت امرأة صالحة انجبت لي أربعة أطفال ثم توفيت رحمة الله عليها فقامت والدتي بتربيتهم والسهر على مصالحهم برغم كبر سنها، ثم تزوجت أخرى متدينة صوامة قوامة كثيرة قراءة القرآن وبعد مدة دبت الخلافات بين الوالدة وزوجتي ولحسن معاملة زوجتي للأطفال استطاعت أن تجذب قلوب اطفالي إليها وتعلقوا بها اكثر من والدتي لأن الوالدة تقسو عليهم أحيانا وتريد منهم الكمال وتذكرهم دائما بما ينفعهم وتلزمهم بالعمل له، وقد اشتد النزاع بين والدتي وزوجتي حتى تركت زوجتي البيت وذهبت إلى أهلها وقالت لا أرجع حتى ترد كرامتي من والدتك. أرجو مساعدتي في حل مشكلتي هذه حيث إنني في تعب مستمر.

س. م. ل - جدة - السعودية

أولا: جميل منك أن تكون بارا بأمك وفيا لها.. لأنك قد تعبت من أجلك.. تفرغت لك ولم تتزوج بعد طلاقها من والدك بل أفنت شبابها من أجلك وقد كبر سنها وأصبحت بحاجة إليك وإلى رعايتك واهتمامك.

ثانيا: الأم الكبيرة التي كانت ملأ السمع والبصر وكانت مسؤولة عنك وعن أطفالك وتولت رعايتهم بعد أمهم وتعلقوا بها وتعلقت بهم ثم جاءت امرأة أخرى أعطتهم من حنانها ولكن أسلوبها يختلف عن أسلوب أمك ومن خلال الأسلوب يحصل الخلاف أو الاختلاف.. وهذا الاختلاف أفسد للود قضية.. لأن كلا منهما تعتبر الأطفال مسؤوليتها.. وهذا يدل على حرص كل منهما على تربيتهم.

ثالثا: أظن أن زوجتك لديها الاستعداد لتفهم وضع أمك وخصوصيتها وكبر سنها، وأثرها في حياتك وأهميتها بالنسبة لك وأهمية الأطفال بالنسبة لها كما يمكن أن يكون لديها الاستعداد للتفاهم من أجل مصلحة الأطفال في أخذ جزء من المسؤولية ويترك للوالدة امكانية التعبير عن عواطفها وحبها وعطائها لأطفالك واشرح لزوجتك أن خروجها من المنزل كان تصرفا خاطئا مهما كانت مبرراتها.

وأن الحياة تفاهم وأنها مأجورة على رعايتها لأطفال زوجها ولكنها تؤجر أكثر برعايتها وصبرها مع والدة زوجها حتى تعين زوجها على البر بأمه وإذا بر بأمه بر بزوجته وأهلها وكان كريما أبدا.

يمكن أن تظل الزوجة في بيت أهلها بعض الوقت ولا تحاول أن تغضب أمك بشيء ولكن يمكن أن توضح لها بأسلوب هادئ أن زوجتك حريصة على الأطفال وهذا أمر تشكر عليه وتقدر ولا ينبغي أن يتجاهل.

لبحث عن الفراغ عند الأم والزوجة وحاول أن تشغله بما ينفع. وفقك الله وسدد خطاك. ■

العيادة القرآنية

□ هذه الزاوية تجيب عن تساؤلات الذين يشكون من السحر والمس والعين والمتاعب النفسية وتوضح لهم الطريق نحو العلاج الشرعي. ■

السحر

□□ يتحدث البعض عن السحر وانواعه وقد سمعت مؤخرا أن هناك نوعا من السحر أو العمل الجائز وهو ما يستعمل لمنفعة كزوجة تريد أن ترجع زوجها الغائب أو ولدها، ورغم عدم ثقتي في أن في السحر ما يجوز إلا أنني اريد معرفة ذلك منك شخصيا والتأكد من أن جميع الأعمال التي تعمل على رد غائب أو جلب مصلحة أو حتى درء مفسدة فيها ما يجوز وما لا يجوز أوضحوا لنا هذه.

علي. م. ن - المغرب

- السحر حقيقة أثبتها الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز وثبت في السنة النبوية المطهرة أن النبي صلى الله عليه وسلم سحر من قبل اليهودي لبيد بن الأعصم والسحر - كما يقول ابن قدامة رحمه الله - عقد ورقى وكلام يتكلم به أو يكتب أو يعمل شيئا يؤثر في بدن المسحور أو قلبه أو عقله من غير مباشرة له وله حقيقة فمنه ما يقتل وما يمرض وما يأخذ الرجل عن امرأته فيمنعه وطأها ومنه ما يفرق بين المرء وزوجه وما يبغض أحدهما إلى الآخر أو يحبب بين اثنين.

والسحر حرام بلا خلاف بين أهل العلم وجمهورهم يراه مكفرا يقول الله تعالى: «ولقد علموا لمن اشتراه ماله في الآخرة من خلاق» ويقول النبي صلى الله عليه وسلم: «اجتنبوا السبع الموبقات - ومنها - السحر».

وقال صلى الله عليه وسلم: «من أتى عرافا أو ساحرا أو كاهنا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد»، وقال أيضا: «ليس منا من تطير أو تطير له أو تكهن أو تكهن له أو سحر أو سحر له».

ويلجأ إلى السحر عادة ضعاف الإيمان بعضهم عن جهل بحكمه، وبعضهم عن علم بالحكم، يلجأون إليه إما سعيا وراء مطالب الدنيا، أو ايذاء للآخرين، أو طلبا للشفاء من مرض ونحوه، ويلجأ إليه أيضا من تكتنف حياتهم المشكلات الاجتماعية كالزوجين في حالة نفور كل منهما من الآخر. والسؤال هل يجوز استخدام السحر في جلب منفعة مثل علاج مسحور أو تحبيب الزوج إلى زوجته ونحو ذلك؟

لما كان السحر داء يؤثر فيمرض الأبدان ويذهب العقل ويفرق بين الزوجين فإن الأخذ بأسباب العلاج مطلب شرعي لعموم قوله صلى الله عليه وسلم: «تداووا عباد الله». ويطلق على حل السحر عن المسحور: النشرة وهي نوعان كما ذكر ابن القيم رحمه الله. فالأول حل بسحر مثله وهو الذي من عمل الشيطان كما عليه يحمل قول الحسن البصري رحمه الله «لا يحل السحر إلا ساحر». فيتقرب الناشر والمنتشر إلى الشيطان بما يحب فيبطل عمله عن المسحور - انتهى. ولما سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن النشرة فقال: «من عمل الشيطان». وهي ما تكون بالطبع بواسطة الأفعال المحذورة. والثاني من النشرة - كما ذكر ابن القيم - يكون بالرقية والتعوذات والدعوات المباحة فهذا جائز - انتهى. ودليل ذلك ما رواه مسلم في صحيحه ان اناسا قالوا يا رسول الله: انا كنا نرقى في الجاهلية فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «لا بأس بالرقية ما لم تكن شركا».

ومن استخدامات السحر التي يلجأ إليها ضعاف الإيمان سحر التولة. وبالرغم من أن التولة - وهي ما يحبب المرأة إلى زوجها من السحر وغيره - فيها منفعة إلا أنها شرك كما أخبر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال: «إن الرقى والتمائم والتولة شرك».

وقد أول بعض أهل العلم قول التابعي سعيد بن المسيب رحمه الله عندما سأله قتادة عن رجل به طب - أو يؤخذ عن امرأته - أيحل عنه أو ينشر قال: «لا بأس إنما يريدون به الاصلاح فأما ما ينفع فلم ينه عنه» (رواه البخاري، أولوه على جواز الذهاب إلى السحرة لفك السحر عن المسحور للضرورة، ويقول الشيخ محمد بن عثيمين - عضو هيئة كبار العلماء بالمملكة العربية السعودية - معلقا على ذلك: إنه لا يقول بهذا على وجه الاطلاق لأنه لا بد من دراسة القضية للعينة دراسة تامة حتى يحكم لكل قضية بحكم خاص، يعني بمعنى لا تأخذوا عني أني مبيح هذا الشيء بل لا بد من نظر لكل قضية بعينها وحينئذ يتبين للإنسان هل يفتي بالجواز أو لا يفتي.

وعلى أي حال فيقول ابن القيم رحمه الله: إن من انفع علاجات السحر الأدوية الإلهية بل هي أدويته النافعة بالذات لأن السحر من تأثيرات الأرواح الخبيثة السفلية ودفع تأثيرها يكون بما يعارضها ويقاومها من الأذكار والأيات والدعوات التي تبطل فعلها وتأثيرها. ■

المسلمون
السنة الثانية عشرة ـ العدد (613) الجمعة 20 جمادى الآخرة 1417 ـ 1 نوفمبر 1996

□ لما كانت دعوة الإسلام لا تقتصر على أمة واحدة، ولا على مواطن محدودة من الدنيا فهي رسالة الله للعالمين جميعا وقد وعد المولى سبحانه وتعالى بحفظ هذا الدين فإنه سبحانه يهيئ في كل زمان ومكان من يقوم بتبليغ دينه ونشره في كل آفاق الدنيا وأقطارها.

ولما كان دين الإسلام هو دين التواصل والتعارف والتشاور لما يصلح حال كل مسلم ويدعم لهذا الدين فإن «المسلمون» دأبت على العرض لأحوال المسلمين والإسلام في العالم كلما سنحت لها الفرصة بل أنها قد جعلت هذا ديدنها ومنهجها.

ولعل ما نورده هنا يبين حقيقة بطلان ما عمد البعض لإلصاقه بالإسلام من إرهاب وتخلف.. وتباين في نهج الحضارات والثقافة.

إعداد : علي عثمان المبارك ـ جدة

في حوار مع د. «جون ستونز»:

كيف يمكن تغيير صورة الإسلام في الغرب؟

التحاور مع صناع القرار لتغيير معادلة ربط الإرهاب بالإسلام

هناك تحول كبير في فهم الإسلام في الغرب عامة وفي أمريكا خاصة

تحدث الدكتور «جون ستونز» الاستاذ الامريكي في حوار مع رئيس التحرير عن اوضاع المسلمين في الغرب وفي الولايات المتحدة قائلا ان اوضاع المسلمين بصورة عامة بخير، وهم يؤدون شعائرهم بصورة عادية. وفي شهر رمضان الماضي حيث ادوا هذه الشعيرة من الدين. ايضا قام الرئيس الامريكي «بيل كلينتون» بتهنئة مسلمي امريكا بالعيد. كما اقام المجلس الاسلامي الامريكي حفل افطار في واشنطن بمناسبة رمضان. وهناك العديد من المناشط التي يقوم بها المسلمون في مختلف انحاء الولايات المتحدة، اضافة الى الهيئات والمؤسسات الاسلامية التي تنشط في مثل هذه المناسبات.

وفي رأيي ان وضع الاسلام في الولايات المتحدة في جانب كبير يتطور نحو الافضل، الا انه في بعض الجوانب يعاني من بعض المظاهر السلبية. البعض من المسلمين بدأ يتناول المسائل السياسية بالنقاش وهناك بعض الحوارات تدور بين الاسلام والنصرانية. الا ان واحدة من اكبر المشاكل التي تواجه المسلمين في امريكا هي ان البعض لايريد الا التحدث عن الخلافات والصراعات ، في الوقت الذي يجب فيه ان يدور الحديث الآن عن تلاقح الحضارات والثقافة والمجالات التي يمكن ان يتحقق فيها التفاهم.

واضاف «جون» ان من الاهمية الحديث عن الوسائل والطرق التي يمكن ان تؤسس قنوات الاتصال بين العالم الاسلامي والغرب. ان الاسلام في اوروبا هو الديانة الثانية وفي الولايات المتحدة نفس الحالة وبالتالي فانه يمكن ان يلعب دورا كبيرا في التأثير في الغرب. ان هناك متطرفين في كل جانب. يوجد متطرفون من اتباع النصرانية واليهودية ولكن عندما يتعلق الامر بحدوث بعض افعال من المسلمين فانهم يقولون هذا هو الارهاب الاسلامي. ويجري تضخيم الاحداث بصورة كبيرة. وتقع حوادث هنا وهناك فتحدث الهجمة الاعلامية ويدعى بان ذلك هو الاسلام. وهكذا سخرت الآلة الاعلامية للهجوم على المسلمين والاسلام.

ولكني اعتقد ان هناك تغييرا كبيرا قد حدث. والكثيرون قد بدأوا يناقشون مسألة الاسلام ويحاولون التعرف عليه بعد التغطيات التليفزيونية الواسعة ووصفه بالارهاب. انني المح مؤشرات تغيير كبير في اذهان الكثيرين من الامريكيين، واصبحت اعداد من هؤلاء تهتم بالعالم الاسلامي. وبعض هؤلاء من المهتمين بالعلاقة بين النصرانية والاسلام. ولدى مشاهدتهم للبرامج التليفزيونية عن العالم الاسلامي يلمحون اوضاعا للمسلمين تختلف عما يبث واتهامهم بالارهاب . فلا وجود لمجرمين او ارهابيين كما تصور لهم وسائل الاعلام هذا الامر. هناك مسلمون قدموا من الشرق الاوسط ومن اسيا وغيرها للزيارة وصورتهم تختلف تماما عما تبثه الـ CNN والـ BBC وغيرها من محطات التلفزة الغربية.

● ماذا تقول عن أراء «هانتنغ»؟

انني اتفق مع «هانتنغ» في حديثه ولا اتفق معه في خلاصة نتائج لافكاره. فقد قال من ضمن افكاره: في اثناء الحرب الباردة ان النزاع الاساسي يحدث بين القوى الكبرى وايضا بين الشعوب والامم المختلفة. واذا نظرنا اليوم الى مايحدث من صراعات نجد انها تحدث نتيجة لاسباب اخرى مثل الدين.. القومية.. العرقية. القبيلة. وهذا ماحدث في افغانستان ويوغسلافيا السابقة فقد كان الصراع عرقيا. انه يرى ان الدين والقبلية تمثل مصدر قوة كبيرة في عالم اليوم وسيكون ذلك لسنوات عديدة. ومعظم الخبراء في الغرب وحتى في العالم الاسلامي يشيرون الى ان الدين اصبح القوة الفاعلة في الصراع بين التغريب والعلمانية. ويمكن الحديث والقول بان هناك نقاط اختلاف بين الحضارات الا ان هناك فرصا في الواقع الحالي يمكن ان تسهم في تغيير كثير من المعادلات حيث يمكن الحديث عن مسألة «التعاون المماثل» بين كافة الحضارات. وايضا يمكن الرجوع الى الحقيقة التاريخية في السياسة الدولية والتي تقول بان الناس يمكن ان يتعاونوا فيما بينهم حتى ولوكانوا يكرهون بعضهم بعضا وذلك عندما يجدون ان هذا يخدم مصلحتهم.ان شعوبا تحالفت وتعاونت ضد شعوب اخرى بالرغم من الكراهية الواقعة بينهم.. ولكن اضطرتهم الظروف لمثل هذا التعاون. ومن الاشياء العادية ان ترى في التليفزيون زعيمين يبتسمان لكاميرا التليفزيون بالرغم من انهما لايريدان بعضهم بعضا ولكن هذه هي السياسة. ان الكراهية متأصلة فيما بينهم ولكن يتعاونان لأن الظروف السياسية فرضت هذا الامر وهذا الواقع. وقال د. جون : نحن في المستقبل محتاجون الى الحديث عن الوسائل والطرق للتعاون ويمكن ان توجد الظروف التي تدفع الناس للتعاون وبالتالي يجب الا نضع في بالنا قضية الارهاب المسألة الوحيدة التي نركز عليها ، ولكن يجب ان ننظر الى الجانب الآخر.

● بعض المسلمين يقولون ان الغرب والولايات المتحدة يحتاجون عدوا جديدا. انهم في بعض الاحيان ينظرون لبعض التحركات باعتبارها عملا جيدا في اطار السلام مثل مافعلته الولايات المتحدة وحققته من سلام في البوسنة. فما هو رأيكم ازاء هذه المقولة؟

انني اعتقد انه في بعض مناطق المعمورة في اوروبا وغيرها وبعد انتهاء مرحلة الحرب الباردة ينظرون الى اليابان باعتبارها العدو الاقتصادي الاول. ولكنني لااعتقد ان ذلك ينطبق على الاسلام. ان هناك مشاكل اقتصادية في اوروبا. ومعظم السكان في اوروبا وحتى في الولايات المتحدة معزولون عن قضايا السياسة الخارجية، والمسألة الاقتصادية هي شغلهم الشاغل. ولكن ايضا لو كانت البوسنة دولة نصرانية او يهودية لكان الوضع مختلفا حيث التعصب ظاهر تجاه اى شيء يمت الى الاسلام.

ان هناك تغييرا كبيرا في اذهان الكثيرين وهذا مانلمسه في مناطق عديدة من الغرب. مثلا في المانيا وفرنسا قبل عشر سنوات لم يكن الوضع كما هو الآن. عشرات المساجد والمراكز الاسلامية شيدت ، حتى في الولايات المتحدة نجد في معظم المدن الامريكية المزيد من المساجد قد انشئت.

انني اعتقد ان تحولا كبيرا قد حدث. ولكن ما يثير القلق ان بعض صناع القرار الامريكيين يقفون ضد الاسلام. فعندما تكون المسألة متعلقة بالاسلام تبقى الادارة السياسية اكثر حساسية. وطوال العام الماضي كان صوت المسلمين مرتفعا ويريدون ان يعبروا عن مواقفهم بصورة تشد الانتباه اكثر والامور تتطور في هذا الاتجاه كل يوم.

صورة الإسلام في الغرب

● انني اريد ان اسال عما يقوله البعض من ان الغرب يعطى صورة سيئة عن الإسلام.. فما هو الشيء الذي تراه لم نفعله لتغيير هذا الامر؟

انه لايصح ان تذهب وتقول في الغرب ان كل شيء في الاسلام يماثل ما يوجد في الغرب من ديمقراطية وحريات. فالمخاطبة يمكن ان تكون بطريقة تختلف عن ذلك والشرح يكون باسلوب غير هذا الاقناع المباشر. ان جانبا من القضية والازمة يقع من الغرب. واشير هنا الى بعض المشاكل التي يعاني منها المسلمون في الغرب. فعندما نتكلم عن رغبة بعض الهيئات الاسلامية في بناء مساجد نجدها تواجه بمشكلة العجز المالي وكيفية الحصول على الاموال اللازمة من المسلمين لبناء المسجد. ان هناك اسهامات قدمت. لقد قدمت لنا بعض الدول الاسلامية مساهمات مالية لدعم انشطة الدراسات الدعوية، وما زلنا نجاهد من لجل توفير التغطية والدعم اللازمين لتخريج دعاة مؤهلين.

انني ادرس الاسلام منذ اكثر من 25 سنة فالغربيون يحتاجون لشرح حول طبيعة الاسلام. وفي رايي ان الطرفين العالم الاسلامي والغرب يحتاجان لتحرك من اجل الوصول الى نقطة تفاهم لتصحيح هذه الصورة. ان هناك الكثيرين الذين يريدون تفهم الاسلام، ولكن لابد من تحرك يقوم به المسلمون وهم مطالبون بدراسة وتفهم للسيحية واذا عرفت المسيحية واليهودية فانه يمكن مقارعة الامر بالحجة وتعرية المواقف.

لقد بدأت القيام بجهود لشرح الاسلام في مجالي الاكاديمي. وهناك العديد من الامريكيين بدأوا في دراسة ومحاولة معرفة الاسلام ثم جاءت ردة الفعل الطاغية التي عمت الغرب والاتهامات التي حاولت الصاق الارهاب بالاسلام. ان المطلوب اليوم هو كيف يشرح العالم الاسلامي الاسلام للغرب. هناك العديدون من يمتلكون معرفة واسعة في علوم القرآن والفقه والحديث، ولكنهم ينقصهم معرفة كيف يخاطبون العقلية الغربية. اضافة الى غياب الوسيلة المناسبة لتوصيل هذه المعرفة. يجب ان تشرح ديانتك بصورة سهلة يمكن استيعابها. انك عندما تتحدث في السعودية في امور الدين فذلك امر يختلف عندما يكون الحديث عن الدين في مدينة نيويورك. هناك اختلاف في الثقافة وطريقة التفكير والاستيعاب. واذا اردنا ان نوصل الرسالة بالطريقة الصحيحة يجب ان نتبع الاسلوب المناسب وبالتكتيك المناسب.

● بعض المسلمين يفهمون هذا الامر ولكن عندما يذهبون للحديث عن الاسلام في الدول الغربية يتحدثون عن إسلام ديمقراطي وفيه كل الحريات. انني اعتقد ان ذلك الاسلوب خطا. والحقيقة انهم في الغرب عندما يعرفون الاسلام بطريقة صحيحة فان الامر يكون متغيرا اليس كذلك ؟

انه لايصح ان تذهب وتقول في الغرب ان كل شيء في الاسلام يماثل كل مايوجد في ديمقراطية الغرب ، فاسلوب المخاطبة والاقناع يجب ان يكون مختلفا. وان هناك جانبا أخر من هذه القضية يوجد ايضا في الغرب في تفهمه لطبيعة الاسلام.

كثيرون متفقهون في الإسلام.. ولكن اى لغة يمكن بها مخاطبة الغربيين؟

واضيف واقول في جانب اخر ان العديد من الهيئات والمنظمات الاسلامية لها مشاكل مالية وتعاني الكثير خاصة عندما تشرع في بناء المساجد حيث تواجه قصورا كبيرا في كيفية الحصول على اموال من المسلمين. ان هناك اسهامات قدمت حيث قدمت لنا بعض الدول الاسلامية مساندة مالية لدعم انشطة الدراسات الدعوية ، وما زلنا نجاهد لتوفير التغطية والدعم اللازمين لتخريج دعاة مؤهلين يمكن ان يلعبوا دورا مؤثرا في شرح الاسلام في هذه البيئة الغربية. لقد انفقت وقتا طويلا في الحوار مع العديد من المنظمات الاسلامية ، كما انني تحاورت مع العديد من اصدقائي المسلمين. ويمكنني ان اقول ان وضع بعض المنظمات كالمشاهد الذي يتابع البرنامج الرياضي في التليفزيون ومعجب به ولكنه لايشارك فيه فعليا.

لقد اعددنا بعض البرامج مثل برنامج اعددناه عن القدس وهو نوع من التواصل مع الغرب. المسألة علاقات عامة وهذا امر حيوي وهام. واذا كنت تريد ان يعرف الناس عن الاسلام لابد من القيام بنشاط تعريفي واسع. يجب اعداد برامج وتهيئة اشخاص مؤهلين يعرفون كيف يتحاورون وكيف يدرسون في المراكز والهيئات الاسلامية. والمهم فتح قنوات الاتصال المباشرة.

ان مسؤولية العالم الاسلامي كبيرة في خلق تيار او رأى عام على معرفة وثيقة بالاسلام وذلك عبر اعداد مثل هذه البرامج التي تتناسب مع الغربيين. وعلى العالم الاسلامي تنمية وتأهيل واعداد الكوادر خاصة في الغرب للقيام بهذا الدور. انني اعتقد ان هذا الاسلوب والتوجه يمكن ان يخدم قضية التواصل وشرح حقيقة الاسلام لمزيد من التفهم.

يجب المساهمة في انشاء العديد من الكراسي الدراسية في الجامعات الامريكية التي تتركز حول الدراسات الاسلامية. ويمكن ان نجعل الناس في الغرب يفهمون الاسلام بطريقة صحيحة. ان هذا الامر يحتاج الى وقت ولكن المهم ان نبدأ البداية الصحيحة.

● الغربيون في بعض الاحيان يقولون. مثلا ـ السعودية ـ نريد ان نراها كالولايات المتحدة في مجال الحرية. وبعضهم يذهب الى اكثر من ذلك حيث ينادون بالديمقراطية. ونحن لدينا نظام مختلف، وبعض السياسيين لايريدون ان يكون لدينا نظامنا واسلوبنا الخاص. انهم يعتقدون او يقولون انه يجب ان يكون الاسلام كالنصرانية. وبعض مواطنينا تاثروا بهذه الافكار. انهم ايضا يريدون من نسائنا ان يكن مثل الغربيات. ان وضعنا كما هو. اننا نحتاج الى خطوة جادة ليفهم كل منا الآخر. فما هو رأيك؟

ان الشعوب لديها الحق في ان تختار ماهو الافضل لها. وليس لامريكا او اوروبا تحديد اى الانظمة هو الافضل للشعوب الاخرى. وعندما نأتي ونتناول الاسلام فانني اعددت عددا من النقاط:

ان هناك طرقا واساليب عديدة في الحديث عن الديمقراطية. وعند تناولنا للاساليب فان هناك عدة مداخل لتأكيد ان المسلمين يمكن ان يقرروا مصيرهم وان يحددوا مواقفهم وخياراتهم. واذا نظرنا للاسلام نجد ان هناك طرقا عديدة حيث نجد نظام الشورى.. والاجماع.. والاجتهاد.

في الاسلام يمكن للمسلم ان يختار وان يقرر فالامر شورى بينهم، وانه لا حاجة للحديث عن كلمة ديمقراطية. هذه هي الرغبة والخيار الاسلامي.

تغيير مفاهيم الغرب

● ان البعض في الغرب يرى ان مايجري في العالم الاسلامي غير صحيح. كما ان هناك من في العالم الاسلامي يرفض مايجري في الغرب. ان الشعوب لها الحق في اختيار النظام الذي يتناسب معها والحكومة التي تتفق مع رغبتها ويجب احترام هذه الخيارات. الامر الثاني هو ان هناك بعض الموجودين في العالم الاسلامي يرون ان النظام الغربي هو الافضل وانهم يريدون ان نكون مثلهم او بالتالي يثيرون الاضطرابات وعدم الاستقرار لنا.. ماهو رأيكم؟

ان الامر الاساسي ان المواطن لديه الحق في تقرير مصيره واختيار الحكومة التي يريدها، ويجب احترام هذه الاختيارات. ان هناك حدودا وضوابط عند ممارسة الشورى.

ان الامر الخطير انه في العالم الغربي هناك من يرى انه لاشيء يعادل السلوك العلماني. ولدى تعبير استخدمه وهو الاصولية العلمانية SECULAR FUNDAMENTALISM وان هناك في الغرب من يؤمن بعالم علماني وان اى دولة لابد ان تكون كذلك. والاصولية العلمانية تسير في اتجاه واحد وعلينا ان نسير وراءها. ان الامر الواضح هو انه يجب ان نحترم طريقتنا واسلوبنا في الحياة انني اقول ان لدى اسلوبي وطريقتي في الحياة وانت لديك اسلوبك ولك الحق في خيارك، ودعاة الاصولية العلمانية يقولون انه يجب اتباع هذا الطريق. ويبقى في النهاية ان الشعوب لها الحق في التعبير بالطريقة والاسلوب الذي يتماشى معها.

ان هناك طريقين لتغيير مفاهيم الغرب اولا ان تتحرك الهيئات والمنظمات الاسلامية بكل جدية لشرح هذا الخلط الغير مبرر. اما القنوات التي يمكن ايجادها لتغيير هذه المفاهيم تكون عبر عرض البرامج والتحاور مع صناع القرار مع اجراء حوارات اخرى مع كل الاطراف المهتمة في الغرب في معرفة الاسلام. ان هذه الاوضاع توجد ظروفا طبيعية وتوفر مناخا جيدا بين العالم الاسلامي والغرب. ■

جموع من المصلين في واشنطن

صاحبة.. القصيدة الفائزة بجائزة الإبداع النسوي لمنظمة ايسيسكو

الشاعرة علية الجعار: الشعر الإسلامي يخدم الدعوة بشروط

القاهرة: ابراهيم جلاء

□ «المسلمون» كانت اول من زف الخبر وقدم التهنئة للشاعرة علية الجعار لفوزها بجائزة الابداع النسوي لمنظمة ايسيسكو «المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة».. فوجئت الشاعرة بفوزها وقالت انها الجائزة الثانية لها اسلاميا وعربيا بعد جائزة البابطين الاولى.

واشارت علية الجعار الى ان مشاركتها في هذه الجائزة جاء من خلال وزارة الثقافة المصرية التي طلبت منها المشاركة، وبالفعل نظمت قصيدة بعنوان «اسلام وأمومة». وهي القصيدة الفائزة للابداع النسوي هذا العام.

الشاعرة علية الجعار صدر لها خمسة دواوين تمثل الدواوين الثلاثة الاولى المرحلة الأولى لها، وهي مرحلة يتدخل فيها النتاج الشعري بين الوطني والديني والعاطفي من خلال سياج صوفي يغلف معظم القصائد، وهذه الدواوين هي: «اني أحب» واتحدى بهواك الدنيا» وغريب انت ياقلبي». وعندما بدأت مرحلة المشاركة في الدعوة اصدرت ديوانين هما: «ابنة الاسلام» وعلى أعتاب الرضا» وهما ديوانان يعبران عن روح الشعر الاسلامي، وجاء فوزها بجائزة البابطين على قصيدتها «لاتقلق» والتي تدور حول أحاسيس الانسان عندما ينتشر الشعر الأبيض في رأسه.

أما فوزها بجائزة الابداع النسوي لعام 1996 في مسابقة الايسيسكو فجاءت عن قصيدة «اسلام وأمومة».

تبدأ القصيدة بأبيات تقول:

هيا الى صدري المشوق الحاني
واركض حبيب القلب في اطمئنان
واغنم بفيض محبتي وأمومتي
تحلو الحياة.. وانت في احضاني

وتواصل قائلة:

عامين فارضع فيهما متانيا
الله بالعامين قد اوصاني

وتختتم القصيدة بهذه الأبيات:

واتبع رسول الله والزم نهجه
عم الكمال طريقه النوراني
وافتح كتاب الله واقرا هديه
ان الحياة تضيء بالقرآن
واجعل من القرآن اوفى صاحب
فيه الهدى للتائه الحيران
اسلامنا يبني الحياة كريمة
اركانه من شرعه الرباني
سر في هداه وعش على احكامه
لنقم شبابا ثابت البنيان
يا قرة العينين بجميك الذي
في واحة الاسلام قد أحياني

وتؤكد الشاعرة علية الجعار ان الشعر العربي يمكنه القيام بدور رائد في خدمة الدعوة الاسلامية في أيامنا المعاصرة من خلال معالجته للقضايا المعاصرة والمستحدثة بأسلوب فني راق ومعان اسلامية تخدم الدعوة وتهدف لرقي المجتمع. ■

شذرات

● صدرت عن الدار العربية للكتاب نسخة محققة لاول مرة من كتاب «الروضة البهية الزاهرة في خطط المعزية القاهرة» وهو من تأليف محيي الدين بن عبدالظاهر وقام بتحقيقه الدكتور أيمن فؤاد يوسف والذي يعتبر من أبرز المحققين الشباب في الكتب والوثائق القومية المصرية.

ويعتبر هذا الكتاب اول وأهم كتاب يخصص لذكر خطط مدينة القاهرة قبل خطط المقريزي الشهيرة وبدأ محيي الدين عبدالظاهر تأليفه مع بداية عصر الدولة المملوكية بمصر. وهو العصر الذي أصبحت فيه القاهرة مركز الثقل السياسي والثقافي في العالم الإسلامي في أعقاب سقوط بغداد التي كانت آنذاك حاضرة الخلافة الإسلامية.

وقسم المحقق الكتاب الى قسمين.. الأول: للمقابلات واختلاف القراءات... والثاني: للتعليقات والشروح... وصنع للكتاب كشافات متنوعة للاعلام والخطط والمحال الأثرية والوظائف وأسماء الدواوين والمصطلحات والآيات القرآنية والقوافي والمؤلفين والشعراء، والكتب المذكورة بالنص ليسهل على القارئ استخدام الكتاب والتعرف على دقيق تفصيلاته. ■

المحرر الصغير

حرر هذه الزاوية بنفسك ـ بإجراء لقاء صحفي مع صديقك أو قريبك وارسل صورتك وصورته

إفشاء السلام

□ محررنا الصغير اليوم هو عدنان بن سليمان البشرى من الرياض يقول: هذا الحوار لم أجره مع طفل أو ناشئ، ولكنني أجريته مع شاب في مرحلة الرجال غير أنني أجريت الحوار أمام مجموعة من أصدقائي من الصبيان في مثل سني.

فقد اعتدنا أن نجلس قبل صلاة المغرب بقليل أمام عمارتنا حيث يتجمع أصدقائي من العمارات المجاورة، فنتحدث في شتى المواضيع المفيدة والطريفة.. ونحكي أحيانا بعض الأخبار. وكان الكبار من سكان العمارة يمرون بجوارنا وكان عابرو الطريق يعبرون ولا أحد منهم يلقي علينا السلام باعتبار أننا (مجموعة أولاد) ولم نكن نهتم لذلك كثيرا ولا نعيره كثير اهتمام.

إلى أن سكن ساكن جديد في عمارتنا، كان شابا يبدو على وجهه الصلاح والتقى والخير الكثير، وكان كلما عبر من عندنا مع صغارنا أو لوحده ألقى علينا السلام (السلام عليكم). فكان أمرا عجيبا.. جديدا بالنسبة لنا. وبما أن الحي كان غريبا بالنسبة له فقد توقف ذات يوم بعد أن ألقى علينا السلام.. توقف ليسألنا عن مكان معين. فانتهزت تلك الفرصة لأسأله. قلت له:

ـ لقد لاحظنا أنك تهتم بالقاء السلام علينا نحن الصبية الصغار مع أن غيرك من الكبار بما فيهم والدي لا يحيوننا ولا يلقون علينا السلام.

قال: أنا ألقي عليكم السلام لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل ذلك.. فكان سنة وما أجدرنا أن نلتزم بسنة نبينا صلى الله عليه وسلم فقد جاء عن أنس رضي الله عنه أنه مر على صبيان فسلم عليهم وقال: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعله».

قلت له: إذن لذلك فأنت تسلم علينا..

قال: نعم.. والسلام من سنن الإسلام. فقد سأل رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم: أي الإسلام خير؟ قال: «تطعم الطعام، وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف». وقال أيضا: «يا أيها الناس أفشوا السلام.. وأطعموا الطعام..» الحديث.

قلت له: أرجو أن تحدثنا عن السلام وآدابه.

قال: أولا من آداب السلام أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «يسلم الراكب على الماشي والماشي على القاعد، والقليل على الكثير».

ـ والقاء السلام على النساء جائز كما فعل رسول صلى الله عليه وسلم. وعند الانتهاء من المجلس فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «إذا انتهى أحدكم إلى المجلس فليسلم فإذا أراد أن يقوم فليسلم، فليست الأولى بأحق من الآخرة».

والسلام للاستئذان قال الله تعالى: «يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على أهلها». ثم رد التحية بأحسن منها، قال الله تعالى: «وإذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها».

ولا تبدأ غير المسلم بالسلام فقد قال صلى الله عليه وسلم «لا تبدأوا اليهود ولا النصارى بالسلام».

شكرنا الشاب الصالح على ما بيّن لنا من وجوب السلام وفضائله ووعدنا بالعودة مرة أخرى ليعلمنا بعض شرائع ديننا وسننه. ■

صفات الصديق الصالح

□ كل منا يختار صديقا له في المدرسة، أو من الجيران، أو من الأقارب، يشاركه في نشاطه، ولعبه، ومذاكراته، في غدوه ورواحه، يتطبع بطبعه، لهما ميول مشتركة ومواهب واحدة يشتركان في تنميتها وأهداف واحدة يطمعان في تحقيقها. ولكن ما هي صفات الصديق الصالح؟!

1ـ الأخلاق الإسلامية، أن يكون الصديق متحليا بهذه الأخلاق من الصدق، والأمانة والوفاء، ومعرفة حقوق الأخوة والصداقة.

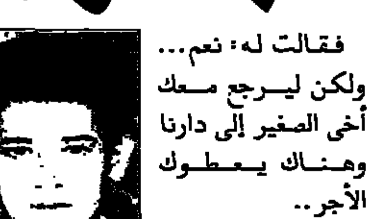
2ـ الاتفاق في الميول والهوايات المشتركة بقدر الامكان، حتى يحدث الانسجام التام والتآلف.

3ـ أن تكون بيئته صالحة، لأن الصديق يتشرب صفات عشيرته وأهله وبيئته، ويتخلق بأخلاقهم.

4ـ الاعانة على الخير، لإن الهدف الصالح وهو عمل الخير لابد من توافره حتى لا يجنح الصديق بصديقه إلى عمل لا يرضاه الله ولا رسوله. هذه هي بعض الصفات التي تجب فيمن تختاره صديقا لك يعينك ويذكرك ويقف في الحق معك. ■

سامي فتحي محمد عبدالرحيم
الاسكندرية ـ مصر

رسم



رسم: محمد أحمد علي شوشة ـ الجيزة ـ مصر

جزاء المحسن والمسيء

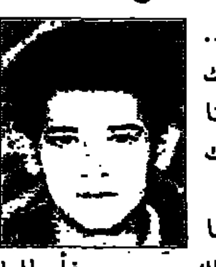
□ الدين هو الذي أرشدنا إلى أن لنا خالقا رؤوفا ورحيما أنعم علينا بنعم هذه الحياة الدنيا، وأعد في الآخرة مكافأة حسنة يكافئ بها المحسنين كما أعد عقابا شديدا للمسيئين فإذا اعتقد المرء منا أن هناك جزاء طيبا للمحسن وعذابا أليما للمسيء فإنه يصنع الفضائل والحسنات ويتجنب الرذائل والسيئات وهو الذي يهدينا إلى أن الصدق والحياء والأمانة والعدل أخلاق فاضلة وصفات كاملة وعليها نظام المعاملات وأن الكذب والخيانة والدناءة والسوء والتجرؤ على الجور والظلم هي أسباب فساد المعاملات وخراب الأمم. ■

علي محمد عبدالله
المنامة ـ البحرين

الجائزة الأولى

«وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا»

□ يحثنا ديننا الحنيف على البر بالوالدين والإحسان إليهما بالقول والفعل وخاصة عند الكبر. ومن القصص المعبرة التي قرأتها ويجريها مؤلفوها في دنيا الحيوان الحكاية التي قرر فيه القرود التخلص من المسنين، وإبعادهم والقاءهم فيما وراء الجبل وقد فعل كل القرود ذلك بقسوة وعنف. فيما عدا واحد منهم أخفى جده وراح يرعاه، وفجأة جاء الغزاة... ولم تعرف القرود الشابه كيف تتصدى لهم، فما كان من القرد الذي أخفى جده إلا أن لجأ إليه، ولم يبخل هذا عليه بالرأي والمشورة، وكان ذلك هو سبيل خروج القرود من الأزمة. ولكنهم تنبهوا إلى أن زميلهم هذا ما كان باستطاعته أن يأتي بهذه الأفكار، ولما حاصروه بأسئلتهم اعترف بأمر جده الذي أخفاه، فكرموه ومضوا إلى ما وراء الجبل ليعودوا بكبار السن ويرعوهم.



وهناك أيضا قصة هندية فيها عظة، وتقول أن شابا ضاق بأبيه العجوز الذي يأكل ولا يعمل، فطلب منه مغادرة البيت ذات ليلة ممطرة، وطلب من ابنه أن يحضر لجده المطرود غطاء يتقي به المطر، ولكن الصغير تأخر في إحضار الغطاء، واستعجله والده، وإذا بالصغير يعلن أنه يقطع الغطاء لنصفين، نصف للجد اليوم والآخر يستبقيه لحين خروج والده في ليلة مثل هذه في المستقبل ففهم الوالد واستبقى والده الجد.

والحمد لله أن مثل هذا التصرف من الابن غير موجود عندنا، لأن قيمنا الدينية تدعونا إلى معاملة الوالدين المعاملة الحسنة الكريمة، كما أن الفرد منا يكون منبوذا في المجتمع إذا أهمل أو رفض رعاية الوالدين المسنين.

ولكن يجب أن نذكر دائما بهذه القيم ونتعظ ونعتبر بقصص غيرنا لأن هناك تقاليد غريبة عنا وصلت إلينا من الدول الأجنبية ويتأثر بها البعض منا. ■

أونور عثمان الحسن
الصف الثامن
بورتسودان ـ السودان

هيا لنحرر فلسطين

هيا بنا هيا نحرر فلسطين
من قبضة اليهود الظالمين
لم يرحموا طفلا ولا شيخا
وقتلوا النساء والمسنين
ووقفنا نحن ننظر.. بل
وأصبحنا أصدقاء للمعتدين
فهب ثوار فلسطين
لينقذوها من المستعمرين
وصاحوا في كل حدب وصوب
لقد استولى اليهود على أراضينا
وحرقوا المساجد والديار
وخربوا الزروع والبساتين
فما اعترض المسلمون
إلا بكلمات.. منددين
فما أخذ بقوة
لا يعود إلا بقهر الباغين

محمد أحمد عبد الكريم

الجائزة الثانية

جزاء المعروف

□ ركب الحاج عبد الله سيارته الأجرة وتلى الآية الكريمة «سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وإنا إلى ربنا لمنقلبون».

ثم إنطلق بعربته يجوب بها شوارع المدينة سعيا في طلب الرزق الحلال وأثناء مروره بأحد الشوارع شاهد فتاة تجري وتلهث وتشير بيدها لكل سيارة يتبعها أخوها الصغير وبحكم عمله عرف أن حالتها غيرعاديه، وأنها طالبة تأخرت عن موعد الامتحان فتح لها الباب وركبت وركب أخوها إلى جوارها وطيب الحاج عبد السلام خاطرها وطمأنها وقال لها سنصل إن شاء الله بسرعة وقبل بدء الامتحان.

وبعد أن وصلت بالسلامة إلى مكان الامتحان ظهر عليها الارتباك والحيرة، وأخذت تبكي بحرقة وبصوت مسموع. ففهم السائق أنها نسيت حافظة نقودها وأنه ليس معها نقود.

فقال لها: أظن أنك نسيت حافظة نقودك؟



فقالت له: نعم... ولكن ليرجع معك أخي الصغير إلى دارنا وهناك يعطوك الأجر..

قال: لا تبك يا ابنتي ولا تشغلي بالك، ومد يده فأعطاها مبلغا من المال وقال لها: بصوت طيب خذي هذا المبلغ وأدخلي الامتحان على بركة الله وادعو الله أن يوفقك وأن تنجحي بتفوق وبعد أن وصلت إلي بيتها قصت على والديها ما حدث فسألها والدها عن اسم السائق أو رقم سيارته فلم تعرف!

ومرت الأيام وتوالت السنوات ودخلت الفتاة كلية الطب وتخرجت وأثناء وجودها بغرفة العمليات في إحدى الليالي فوجئت بأن المريض الذي ستجرى له العملية الخطيرة لم يكن سوى السائق الأمين ذي القلب الطيب الكبير. فدعت الله أن يوفقها مع زملائها لاجراء العملية حتى تتم بنجاح ولم تنصرف إلى بيتها بعد العملية كما هي العادة بل ظلت ساهرة بجانب مريضها طول الليل حتى ذهب عنه أثر المخدر وأخذ ينتبه لمن حوله فرأى فتاة بملابسها البيضاء وعلى وجهها بسمة مشرقة وسمعها تقول له بصوت رقيق الحمدلله على سلامتك لقد أسعدني أن أراك مرة ثانية وظلت تلاحظة حتى تماثل للشفاء وعندما سألها والدها عن سر اهتمامها بهذا المريض قالت: يا والدي إنه السائق الطيب الشهم، فذهب الوالد إليه وشكر له جميل صنيعه.

فقال له السائق: أن فرحتي بلقاء طبيبتي أكثر من فرحتي بنجاتي من هذا الحادث ومن نجاح العملية وصدق الله العظيم: «إنا لا نضيع أجر من أحسن عملا». ■

حسن علي محمد الخطيب
13 سنة ـ ثانية متوسط
صنعاء ـ اليمن

صالح وطالح

□ كان هناك تاجر محبوب طيب مخلص يسمى صالح وكان هناك رجل يغار منه يسمى طالح ويحسده ويفكر في أن يحطم دكانه حتى أنه قال لو ذهبت ليلا إلى دكانه بدون أن يراني أحد فآخذ بضاعته. ثم قال إنه يقوم بالتجارة ليلا فلن أقدر على ما أريد. وذات يوم مرض هذا التاجر ولم يذهب إلى دكانه ليلا فأخذها طالح فرصه لتحطيم دكانه فشاهده أهل القرية فأخذوه إلى شرطة البلد لمحاسبته فقال التاجر أتركوه فإن الله سيتوب عليه وأنا سأدعو له بالهداية فتركوه وبعد ذلك اليوم عاد الطالح إلى التاجر صالح وقال له أرجو أن تسامحني على ما فعلت فسامحه لتوبته وأحبه حبا كثيرا هو وأهل القرية وبعد ذلك اليوم شفي التاجر الصالح فهذا جزاؤه على ما فعل. ■

أمير عبد المجيد علي محسنه
10 سنوات ـ الصف الخامس
مكة المكرمة ـ السعودية

صلى إلهنا العلي
على النبي المبجّلِ
أبوه عبدُ اللهِ قدْ
ماتَ والابنُ ما وُلِدْ
ولإسماعيلَ يعودْ
نسبُهُ دونَ جُحودْ
كانَ الخليلُ صلى
عليهِ اللهُ جلاّ
رأى مناماً أنّهُ
لا بدَّ أن يذبحهُ
فامتثلا دونَ مرا
ما ماطلا أوْ كابرا
نبيُّنا كانَ يقولْ
مفتخراً نعمَ الرسولْ
أنا ابنُ ذبيحينِ فمنْ
ثانيهما، هل تعلمنْ؟

الحل في مكان آخر من هذه الصفحة

أصدقاؤنا








محمد صلاح محمد ـ القاهرة ـ مصر
ياسمين أسامة جمعة ـ جدة ـ السعودية
محمد حمادة حسنى ـ الشرقية ـ مصر
محمد عبدربه باقفير ـ جدة ـ السعودية
فاتن محمد خير ـ جدة ـ السعودية
أسامة جمال حاجي ـ سوسة ـ تونس















رسائلكم وصلت



● علي محمد عبد الله من البحرين ـ المنامة .. ننشر لك على هذه الصفحة مشاركتك، وهي مشاركة طيبة جدا وننتظر أن تنافس بمشاركة أخرى في نادي أجيال «المسلمون».

● عصام عبد المعطي عبادي.. نرحب بك يا عصام عضوا في نادي أجيال «المسلمون» وسننشر قصتك.. (واقدساه.. واقدساه) ومرحبا بك مرة أخرى.

● عبدالمنعم محمد خليل، هديتك (أهلا بالكتاب) مقبولة، وهي اختيار جيد والكتاب هو ـ حقا ـ خير صديق. كذلك قصيدة تحية لـ«أجيال». وتحية لك من أجيال «المسلمون» مباركة طيبة.

● طارق مدحت من أبو ظبي وصلنا رسمك الجميل، وسننشره قريبا بإذن الله.

● إلى بسمة وجيه وأختها آية.. الصورة الفوتوغرافية جميلة وسنقوم بنشرها. وادخالها في منافسة جائزة نادي أجيال «المسلمون» ونتمنى لكما التوفيق.

● سليماني أحميده بن محمد ـ الدار البيضاء، وصلتنا الرسالتان وكتاباتك تدل على أنك ستكون من الأدباء البارزين الناجحين باذن الله. ■

الحلول

دوحة الأشبال

كلمات متقاطعة

4	3	2	1	
				1
	■		■	2
				3
			■	4

افقيا:
1ـ دولة عربية من دول المغرب، عاصمتها تحمل نفس اسمها.
2ـ حرفان متشابهان.
3ـ مدينة.
4ـ لاحدى الامارات الشهيرة في دولة الإمارات العربية المتحدة.

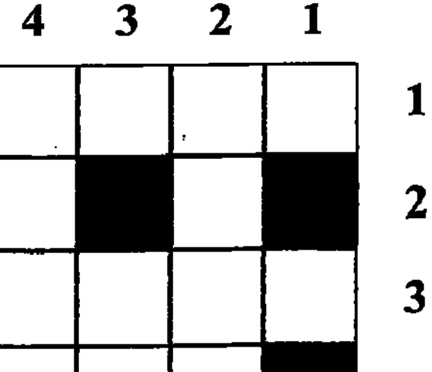
عموديا:
1ـ حرفان من الثلاثة حروف التي تبدأ بها الألفبائية.
2ـ أب.
3ـ حيوان سمين.
4ـ لاه، ولاعب، وشارد التفكير.

الأرقام المفقودة

أوجد الأرقام المفقودة ليكون المجموع لكل عمود أفقيا أو رأسيا متساويا

1	4	6	?
?	1	9	4
4	9	?	6
9	6	4	1

الطريق!



هل تعرف ما هو أقصر الطرق للدخول والخروج من هذا النفق الثعباني المحير؟ حاول في أقل من ثلاث دقائق دون أن ترفع قلمك أو تصطدم بأي جدار..

الحل في مكان آخر من هذه الصفحة

مسابقة نادي أجيال «المسلمون»

□ اشترك في مسابقة نادي أجيال «المسلمون» الأسبوعية للصغار والصغيرات بمشاركة مميزة؛ شارك بموضوع أو قصة أو شعر أو رسم جميل، لتفوز بإحدى هاتين الجائزتين:

● الجائزة الأولى: مقدارها 100 دولار نقداً.

● الجائزة الثانية: اشتراك مجاني لمدة سنة في مجلة «باسم» الأسبوعية.

ارسل الآن مشاركتك مصحوبة بكبون المسابقة وبصورة فوتوغرافية لك.

اكتب عنوانك كاملاً وواضحاً. ■

الإسم: ....
العمر: ....
السنة الدراسية: ....
العنوان: ....
الهاتف: ....

بسم الله الرحمن الرحيم



السنة الثانية عشرة - العدد (613) الجمعة 20 جمادى الآخرة 1417 - 1 نوفمبر 1996

قريبا..

حوار مثير مع الشيخ ابن عثيمين

أجراه رئيس التحرير

صاحبة العار.. والشقة 904!

دكا - عمر المضواحي

□ كانت الساعة تشير الى السابعة والنصف صباحا ونحن نقف وسط ارتباك مروري خانق على تقاطع شارعي «شانتي نقر رود مع راجا بانج رود» الذي يقف على ناصيته مبنى مكون من 12 طابقا والذي تقطن في الطابق التاسع منه أسرة تسليمة نسرين، الأديبة البنجلاديشية التي اثارت الأكثرية المسلمة في بنجلاديش بروايتها الممنوعة «لاجا» او العار، والتي اتهمت فيها بالتجديف ضد الإسلام.

كانت الطرق المحيطة بالمبنى غارقة بمن فيها في بحيرات مياه راكدة خلفتها امطار الليلة الماضية.

وفي الوقت الذي لاحظت فيه تمتع زهور نباتات الزينة على شرفات المبنى الواسعة بطل خفيف تغسل ما قد علق عليها من زغب العصافير .. رأيت صبية صغارا يخوضون في المياه الراكدة بأجسامهم السمراء العارية عارضين خدمات للإنقاذ بثمن بخس على اصحاب العربات والسيارات وسائقي «الركشا» المتعطلين بفعل الماء او سقوط عجلاتها في بالوعات مفتوحة تتصيد كل متحرك فوقها.

وبعد أكثر من ساعة توقف سائق «البيبي» وهي عربة لراكبين تجرها دراجة نارية امام بوابة المجمع السكني الحديث .. وفوجئت برجلي أمن يمنعاننا من الدخول، وبعد مناقشة لم تطل وافقا على ان نتوجه الى عامل السنترال المكلف بإبلاغ السكان بالقادمين والزوار.

وبالفعل اتصل بالشقة 904 ليبلغهم عن وجود صحفي زائر، وكان واضحا انهم ابلغوه بالرفض الفوري.. فقلت حسنا وأدرت ظهري صوب الباب موهما اياه بنيتي في العودة من حيث اتيت، وتسللت الى داخل المبنى وبعد قليل كنت أطرق باب الشقة رقم 904!.

فتح الباب بحذر وبالكاد أطلت عينا خادمة المنزل متسائلة بصوت حاد.. ماذا تريد؟

قلت لها اريد لقاء اسرة تسليمة نسرين، وهذه بطاقتي ارجو ان تسلم لهم الآن.. قالت: حسنا.. ثم اوصدت الباب ثانية، ومالبثت ان عادت بعد قليل منكرة وجود احد في الشقة .. وقالت ان والدي تسليمة في القرية، ورفضت كذلك ان تزودنا بالعنوان.

سالتها: متى يعودان، فتركتنا ايضا برهة من الوقت ثم عادت ثانية لتخبرنا انها لا تدري، واغلقت الباب .. مع وصول عامل السنترال واحد الحراس لاهثين .. صرخ الحارس، قائلا انه سوف يفقد عمله بسبب هذا التصرف.

اعتذرت منه، واخبرته انني قادم من بلاد بعيدة من أجل تحديد موعد للقاء اسرة تسليمة نسرين، ولن أعود بدونه. وطلبت منه ان يقدر ذلك ويتفهمه.

وبعد ان هدأ قليلا قال لنا اعتقد انه من الصعب لقاؤهم ولكن يمكن ان تعود في المساء مع عودة شقيق تسليمة من عمله في مطار دكا.. ويمكن ان يتفهم ظرفكم ويزودكم بما تريدون. وللأسف طرقنا الباب ثلاثة أيام بعدها ولم يفتح لنا!.

كنت اود ان التقي بهذه الاسرة لأتعرف على البيئة التي نشأت فيها هذه الاديبة المتمردة، وهي على كل حال افضل حالا ويكثير مما كنت اتوقع، ولأسأل والدتها تحديدا عن حالات الطلاق المتكررة التي عايشتها ابنتها في زيجاتها الثلاث، في الوقت الذي نجحت هي فيه بالحفاظ على زواجها لأكثر من ربع قرن وحتى الآن.

وكنت اريد ايضا ان اتتبع دور الأسرة في إشعال فتيل التمرد الذي قاد تسليمة للثورة ضد وضع المرأة والتميز في المعاملة بين الجنسين، ثم صعدت تمردها بنفس الشعور بالنقص من دون النسوة الى المجتمع المعروف بتناقضاته الصارخة وبانه واحد من افقر بلدان العالم واكثرها كثافة بالسكان.

واردت ان استجلي لماذا انتهى بها المطاف الى التصدي للتوجه الديني المتزايد في بلدها الاسلامي نتيجة فشل الاحزاب السياسية في تحسين الوضع العام بسبب الفساد الذي يعم اجهزة الدولة والحكومة. واتخذت منه موقفا مضادا وتصادمياً.

لقد كشفت عن وجهها القبيح بعد ان شعرت بأن الوقت قد حان وان الظروف قد تهيأت لتتوج تمردها بالزعم ان القرآن الكريم اصبح خارج الزمان والمكان وانه يحتاج الى مراجعة شاملة «!» .. في حوار صحفي مثير، ومخطط له بدقة!

ولم تعدم تسليمة نسرين من حماية اصحاب النفوذ، وتم تهريبها للخارج لتتسلم مكافآتها من عالم لم يقدر حجم معاناة امة ..ووقف امامها مكتوف اليدين، وبادر الى تكريم ومنح حق اللجوء والحماية لها بعد أن تنكرت لدينها ومبادئ مجتمعها لتلتحق بركب السلطة والنفوذ، وهو ما تسبب في إدانتها امام الرأي العام الاسلامي في الداخل والخارج لانها باعت تمردها وعنفوانها للغة المال ولدعاة التنصير والعلمانية.

المؤكد هنا انني لم انجح في محاولتي هذه .. لكنني لمست وبشكل واضح.. حجم الرفض الشعبي لها عند كل من سألتهم عنها. ويبدو لي ان كرههم الشديد لها ناتج عن انتقائيتها المقصودة في اختيار الموضوعات الأخيرة التي تعرضت لها، ولتنكرها لحجم معاناة أكثر من 80٪ من الشعب لتذرف دمعها على اقلية هندوسية تنصلت من انتمائها الوطني لتناصر بشكل فج عملية هدم مسجد «بابري» في مدينة ايودها الهندية!.

بنجلاديش الآن تحكمها صراعات دون النسوة!.. والمسرح مهيأ تماما لأدوار بطولات نسائية لا نصيب للرجال فيها. ويمكن فهم دور تسليمة نسرين وأخريات ضمن هذا الإطار العام. ■

المبنى الذي تقطنه أسرة تسليمة نسرين وفي الإطار الشقة رقم 1/904



رئيس التحرير خلال لقائه مع د. أحمد عمر هاشم

بحث سبل التعاون بين جامعة الأزهر و«المسلمون»

القاهرة - «المسلمون»

□ اتفقت «المسلمون» وجامعة الأزهر بمصر على تنشيط علاقات التعاون فيما بينهما وتنميتها بهدف نشر العقيدة الإسلامية الصحيحة المستمدة من كتاب الله وأحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم. جاء ذلك خلال لقاء د. أحمد عمر هاشم رئيس جامعة الأزهر والدكتور عبد الله الرفاعي رئيس التحرير والذي تم نهاية الأسبوع الماضي بالقاهرة.

دار خلال اللقاء حوار فكري واسع حول ظاهرة العنف الدخيلة على المجتمعات الإسلامية وتأصيل أسباب انتشارها في عدد من بلدان العالم الإسلامي. وبحضور الدكتور جعفر عبدالسلام نائب رئيس الجامعة ناقش الجميع المفهوم الشامل لدور الجامعات الإسلامية في تأصيل المنهج الإسلامي الرشيد الذي باستقراره تنجو المجتمعات من هذه الظاهرة الغريبة، وتناول اللقاء استعراضا لسبل الاعداد الواعي لدعاة المستقبل بحث يكونون قادرين على دحض الأفكار المتطرفة ومناقشة كل فكر دخيل على المفهوم الشرعي والصحيح للدين الإسلامي.

اتفق رئيس جامعة الازهر مع د. عبد الله الرفاعي على اهمية التعاون فيما بين الجامعة و«المسلمون» من أجل محاربة هذا الفكر الشاذ على المجتمعات الإسلامية سواء من خلال الكلمة المطبوعة او عن طريق عقد الندوات الفكرية المشتركة وكذلك البحوث والدراسات الإعلامية المتبادلة، واشارا إلى ضرورة تضافر كل القوى الإسلامية وفي مقدمتها وسائل الاعلام المختلفة مدعومة بأسس تعليمية ومنهجية رشيدة للخروج من هذه الأزمة والعودة بشبابنا إلى تعاليم الإسلام كما اقرها سلف هذه الأمة الصالح وسارت بها شعوب الدول الإسلامية في أوقات ازدهارها وأيام تفوقها وريادتها للعالم.

جدير بالذكر ان «المسلمون» اخذت على عاتقها خلال السنوات الأخيرة مهمة إزالة الشوائب الدخيلة على صحيح الدين وتنقيته من الخرافات والأباطيل التي يروجها البعض سواء بقصد أو عن جهل لأن ذلك في المفهوم الشرعي يؤدي في النهاية إلى نتيجة واحدة وهي تشويه العقيدة الإسلامية الصحيحة. ■

بوضوح — عبد الله الرفاعي

للحكومات... عليكم بأهل الدين

□□ كثير من الحكومات المعاصرة تجد نفسها في حيرة من اختيار الكفاءات لتولي مصالح الناس... الكفاءات تكاد تنحصر في كثير من مجتمعات المسلمين فيمن يصنف بالعلمانية أو بالاسلام... العقود الماضية جل الكفاءات محصورة في اطار العلمنة، ولهذا تولى المسؤولية كثير منهم... اليوم اهل الدين بحمد الله فيهم من أهل الكفاءة العدد الكبير، ومع هذا لايزال الفاعلون والخادمون منهم للناس من المواقع الحكومية اقل من القليل... قد يكون الاضطراب الفكري والنزعة الحزبية لدى بعض اهل الدين من الاسباب ان لم يكن السبب الرئيسي والحقيقي... فالحكومات تسعى لاستقرارها ولهذا لن تتردد في ابعاد كل من يهدد هذا الاستقرار وهذا شئ طبيعي.. ولكن المبالغة في الخوف غير طبيعية... ان تعميم الخطورة على جميع اهل الدين من الظلم، ظلم للمجتمع ولأهل الدين... إن أهل الدين اذا ما توفرت فيهم الكفاءة يفوقون اقرانهم لأنهم يتعاملون مع الحكومات ومع الناس من منطلق ديني، فولاؤهم وسمعهم وطاعتهم واخلاصهم وتفانيهم واتقانهم لاعمالهم ونصحهم يقومون به دينا لله عز وجل امتثالا لقوله عز وجل «قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين»

ان أية نظرة مصلحية او سياسية تقول عليكم بأهل الدين قربوهم واستفيدوا منهم... فماذا عن الخوف؟ لن يكون له مجال اذا ما احسنا الاختيار واستبعدنا صاحب الفكر المنحرف عن منهج السلف مهما صغر الانحراف.. واذا استبعدنا الحزبيين منهم، فهم كثيرهم عملهم كله يتصرف للحزب ومعيار الحزب - وان سمى اسلاميا - معيار ضيق لابد من الاصطدام معه....

ولهذا ادعو للاستفادة من أهل الدين الذين حددت معالمهم والاستفادة من التجربة السعودية التي تعني قولا وعملا بأهل الدين فكانوا الدرع الواقي لها من ضربات الاعداء، وسيكونون بإذن الله الرماح التي تقتلع بها جذور الفتنة في مجتمعها، واللبنات الصلبة التي سوف تسد الفجوات التي احدثها اعداء الدين في الحقيقة وان تسموا بأسمائنا وادعوا منهجنا...

ان من النعم التي يحسد عليها المجتمع السعودي التلاحم القوي بين ولاة الأمر وأهل الدين، ومن علماء ومثقفين وعامة... هذه اللحمة أقضت ولاتزال بحمد الله مضاجع العملاء... والخارجين على منهج السلف أينما كانوا...

ومن هنا أدعو الحكومات أن تظفر بأهل الدين الصحيح بعيدا عن اللعبة السياسية... الدين وأهله معه يجب أن يكونوا خارج اللعبة السياسية حتى وان وجدنا منهم رغبة أو طموحا لهذا... أهل الدين اسمى من هذه المشاركة... والله من وراء القصد. ■

وزير الأوقاف الفلسطيني: المسجد المرواني مفتوح منذ عشرات السنين ولا علاقة للصهاينة به مطلقا

عمان - «المسلمون»

□ ندد الشيخ حسن طهبوب وزير الأوقاف والشؤون الدينية في فلسطين بالحملة الصهيونية التي تشنها حكومة «نتنياهو» ضد أعمال الترميم الجارية في المصلى المرواني في ساحة الحرم القدسي الشريف ووصفها بانها حملة تحريضية ضد المسلمين ومقدساتهم محذرا من اى تدخل يهودي قد يجري بالمصلى المذكور.

وقال الشيخ طهبوب ان المصلى المرواني لم يغلق ليعاد فتحه بل هو مفتوح منذ مئات السنين وإن كانت اعمال الترميم الجارية فيه منذ عشر سنوات قد أرجأت استخدام المصلين له وكان طهبوب يرد بعنف على تصريح حكومي صهيوني بان المرواني سيعاد فتحه رسميا خلال أيام قليلة «الأحد الماضي».

وكان وزير الأوقاف الداخلي الصهيوني (افيغدور كهلاني) صرح في وقت سابق من هذا الاسبوع ان الحكومة ستثبت مرونتها وتسمح بفتح المسجد القائم في اسطبلات سليمان وهو الاسم الذي يطلقونه على المصلى المرواني الذي يقع تحت الجزء الجنوبي الشرقي من الحرم القدسي الذي يقوم عليه مسجد الصخرة والمسجد الاقصى المبارك محاولة يهودية خبيثة للإيهام بأن التسمية عائدة إلى النبي سليمان عليه السلام فيما المقصود بالتسمية نسبة إلى السلطان العثماني سليمان القانوني. ■

تحتفل بعيد صدورها الخامس

«مسلم شنبون» أول جريدة للمسلمين في اليابان

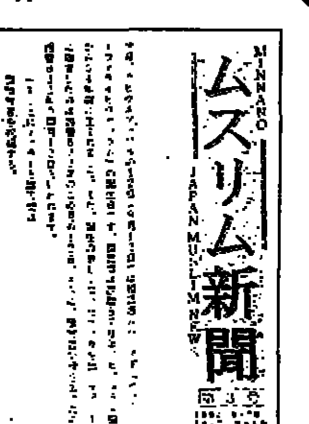
طوكيو - د. سمير ابراهيم

□ دخلت جريدة «مسلم شنبون» اي جريدة «المسلمون» التي صدر العدد الأول منها في مدينة الرياض في محرم من عام 1413هـ الموافق يوليو 1992م عامها الخامس. تتولى اصدار الجريدة السيدة اليابانية خولة نكاتا زوجة الدكتور حسن كونكاتا الذي كان يعمل بالسفارة اليابانية بالرياض الذي عاونها في اصدار الجريدة إلى جانب بعض المسلمين اليابانيين العاملين ببعض الشركات في الرياض، بالإضافة إلى مراسلين في اليابان.

وقد جاء في افتتاحية العدد الأول ان الجريدة موجهة اساساً للشباب داخل اليابان وكذلك للمسلمين اليابانيين في الخارج، وخاصة المسلمات اللواتي تزوجن بمسلمين من بلاد عربية إسلامية، ويتضمن العدد افتتاحية كزاوية إلى جانب بعض الزوايا والأبواب الثابتة «الأربعون حديثا» وباب حكايات تهم طلاب المدارس الإعدادية والثانوية، وتكون مادتها غالباً مترجمة بالإضافة إلى باب الخطابات التي ترد من المسلمين اليابانيين. بالإضافة إلى زاوية بعنوان درس سهل في التجويد، وأخيرا زاوية عن النشاطات الإسلامية داخل اليابان وتصدر الجريدة في ست عشرة صفحة وأحيانا في عشرين صفحة، كل صفحة ثلاثة أعمدة او تقسم الصفحة إلى قسمين نظرا لطبيعة الكتابة بالحروف اليابانية من أعلى إلى أسفل.

ومن العدد الثالث بدأت زاوية جديدة بعنوان «اللغة العربية للمسلمين اليابانيين» وزاوية أخرى بقلم بعض مسلمي اليابان يحكون عن تجاربهم في البلاد الإسلامية التي يعيشون فيها.

ومن العدد الرابع بدأ الدكتورحسن كونكاتا يكتب مقالا افتتاحيا يدافع فيه عن قضايا المسلمين في جميع انحاء العالم. ومن العدد السابع بدأ قاسم نوهارا وهو احد المديرين الكبار في شركة ميتسوبيشي بالرياض في كتابة خواطره عن حياته في مدينة الرياض ومن العدد العاشر بدأ عبد الكريم توميوكا وهو منسق عام بمكتب شركة الزيت العربية، في كتابة سلسلة مقالات بعنوان «مدخل لفهم القرآن الكريم» ومن الجدير بالذكر ان عبد الكريم توميوكا تخرج من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة منذ أكثر من خمس سنوات.



«مسلم شنبون» اليابانية

وبدأت جريدة «المسلمون» مسلم شنبون من العدد الثالث عشر مناقشة بعض القضايا الدينية المتعلقة بالحلال والحرام من الطعام وذلك حتى يستفيد المسلمون اليابانيون من الجريدة.

ومع انتقال الدكتور حسن نكاتا للعمل في جامعة ياماغوتشي بدأ صدور العدد الرابع والعشرون من طوكيو في عشرين صفحة تتضمن كل صفحة ثلاثة اعمدة، واستمرت الجريدة في اصدار اعدادها بنفس المنهج السابق وزادت زاوية بعنوان «دعاء كل يوم».

وزاوية «العربية للمسلمين الجدد» ثم زاوية إحداث ونشاطات إسلامية في اليابان.

وتجدر الإشارة إلى ان الجريدة يتم تمويلها باموال الصدقات التي يقدمها اليابانيون المسلمون سواء كان ذلك نقدا أو طوابع بريد لارسال الجريدة خارج اليابان وداخلها، والجريدة تقبل التبرعات من اجل طبع وترجمة كتب إسلامية إلى اليابانية كما انها تصدر أحيانا اعداداً خاصة في المناسبات الإسلامية منفصلة عن الجريدة ذاتها. ■

العثور على آثار اسلامية مهمة في مصر

القاهرة - «المسلمون»

□ عثرت بعثة مصرية للتنقيب عن الآثار بمحافظة البحيرة على مجموعة من الآثار الاسلامية المهمة تضم جدرانا اثرية، وعملات من معدني البرونز والنحاس منقوشا عليها عبارة: «لا إله إلا الله. محمد رسول الله» اضافة الى اسماء الله الحسنى.

وترجع هذه الآثار الى العصر الاسلامي زمن بني العباس، وهو عصر اشتهر بالرخاء الاقتصادي.

وكانت البعثة المشكلة من خبراء وفنيي المجلس الأعلى للآثار بمصر قد عثرت في وقت لاحق على جدران بنيت بالمعمار الاسلامي ترجح انها تخص مواقع اسلامية، وذلك في قرية لقانة مركز شبراخيت بتل الشهداء، وهي منطقة شهدت معارك حربية اسلامية عبر التاريخ كانت آخرها معارك دارت بين الاهالي بقيادة الشيخ علي السنانكلي وجنود الحملة الفرنسية في أواخر القرن الثامن عشر حاول فيها الاهالي منع مرور الامدادات العسكرية الى الجنود الفرنسيين بالاسكندرية عبر النيل، ونجحوا في ذلك.

كما عثرت البعثة على نحو مائة قطعة اثرية من ذوات النقوش الاسلامية المخطوط عليها العبارات الدينية المختلفة فيما وصف بانه «كشف اسلامي مهم للغاية». ■

«شهود يهوا» تعمل معها وألمانيا تلاحقها

فرقة نصرانية جديدة.. تتحرك بسطوة المال!

كولونيا - محمد هيثم عياش

□ من خلال النظم الاجتماعية المتعددة التي تسود في اوروبا، فقدت النصرانية روحها واصبح الكثير من الأوروبيين يبحثون عن الروحانية للخلود إليها، فمنهم من اعتنق البوذية والسيخ والكثير منهم اعتنقوا ديانة محدثة وهي الديانة الأوروبية.

وادعت «سيغفريد هونكه» وهي مستشرقة ألمانية معروفة في العالم العربي قامت في الخمسينات بوضع كتاب عن المسلمين في أوروبا، بأن هذه الديانة اعتنقها اكثر علماء أوروبا المعروفين مثل الشاعر الألماني «غوته» والفيلسوف «ايمانوئيل كانت» وغيرهم.

وبعد انتحار فرقة نصرانية في سويسرا العام الماضي توجهت الأنظار إلى الفرق النصرانية المنتشرة في اوروبا الغربية بشكل مخيف إذ يقول الاستاذ الجامعي المدرس في كلية اللاهوت في جامعة «توبينغن كلاوس شوتش Prof. Dr. Klaus Schutz» إنه يوجد في ألمانيا ثلاثمائة وواحد وعشرين فرقة نصرانية كلها تتبع أفكارا ضالة.

وقد أصدرت الحكومة الألمانية مؤخرا باعتبار فرقة الكنيسة العلمية Scientology فرقة سياسية غير دينية واعتبرتها خارجة عن القانون واعطت الضوء الأخضر لدوائر الأمن العام بمراقبتها الأمر الذي جعل مصرف البنك البريدي يلغي عقود مالية مبرمة معها.

وقد ناشد وزير العمل الألماني الاتحادي نوربرت بلوم Norbert Blum الكنيسة في ألمانيا بالعمل مع الدولة لمكافحة هذه الفرقة التي يزداد عدد أعضائها بكثرة والتي يبلغ عددهم الثلاثين الف عضو.

وفي مؤتمر صحافي لوزير العمل قال لمراسل «المسلمون» إن الفرقة الكنسية العلمية لا يوجد لها أي علاقة بالدين وقد أصبحت تملك قوة من الصعوبة وقفها، إذا لم نتداركها لأنها أصبحت تملك أسلحة ومالا كثيرا، فهدفها التمويهي أصبح معروفا وهو الضغط على النفس بواسطة التغيير بالقوة، وهي تريد هدم الروح البشرية وتجعل من متبعيها مصابين بعقد نفسية.

ومن المعروف أن عقيدة الكنيسة العلمية هي المال ثم المال والمال أولا. وتسعى هذه الفرقة للعمل مع شهود يهوا لزيارة العائلات في بيوتهم وخاصة المسلمين، وقد افتتحوا مكتبا الآن في مدينة كولونيا - ودائما كولونيا - اطلقوا عليه «المكتب المسيحي العلمي للعلاقات مع غير المسيحيين». ■

الخزف المغربي.. مرآة للنقوش الإنسانية عبر العصور!

الرباط - بشرى البهيجي

□ صناعة الخزف والفخار من ابرز الفنون الحرفية التقليدية بالمغرب وهي حقيقة تؤكدها الآثار والمقتنيات الفخارية الكائنة في المتاحف المغربية والعالمية. ولدى مجيء الإسلام إلى المغرب طبعها بسماته وصارت فنا يستجيب لقيمه وتعاليمه فأصبحت هذه الصناعة ذات طابع مغربي إسلامي متميز لها مكانة خاصة في المهرجانات والمعارض والمناسبات الثقافية التي تقوم خارج المغرب او داخله وعلى المستويين الاقليمي والدولي على حد سواء.

وتمر صناعة الفخار من عدة مراحل، ففي البداية يتم استخراج الطين الخام ويكسر لكي يوضع في صهريج مائي حيث يتم تذويبه وبعد ذلك يتم اخراجه ليجف تحت الشمس، وبطبيعة الحال الأمر مرهون بحالة الطقس، فالطين لا يتحمل حرارة مفرطة ولا برودة شديدة، والطقس المعتدل هو ما يناسبه بالضبط كالإنسان، وهنا لابد أن يسترعي انتباهنا قول الله تعالى الذي جاء في الآية الكريمة ومشيرا إلى هذا الارتباط «خلق الإنسان من صلصال كالفخار».

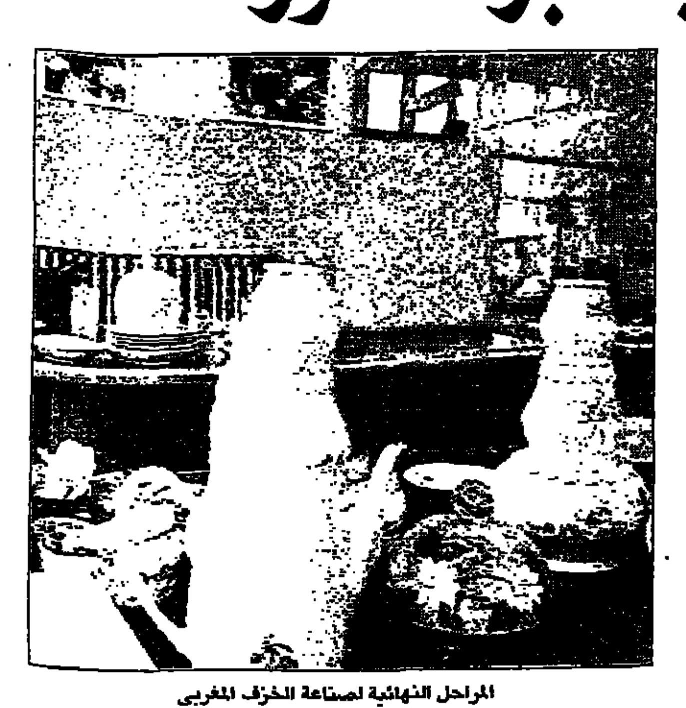
ومدينة «آسفي» الواقعة على المحيط الاطلسي في الجنوب المغربي، تعبر عن حضورها الابداعي بصيغ فنية وتقنية عالية في صنع الفخار تعتبر آية في الجمال والسحر الملفت للانظار. وهذه الصناعة عريقة في المدينة لأن المادة الأساسية الأولية لها موجودة على مقربة منها.

و«آسفي» تميزت بتعدد وخصوصية وجودة فخارها المتميز بطابعه المنفرد من حيث الأشكال والألوان والرسوم. وباحتوائه على نسبة كبيرة من أوكسيد الحديد، الأمر الذي يجعل بعض الألوان تناسبه وحده دون سواه إضافة إلى أن تقنية التصنيع الحديثة تمكنت من فبركة عجينة الطين وجعلت آسفي مستمرة في التربع على عرش هذه الصناعة اليدوية مقارنة مع المدن المغربية الأخرى التي تنتشر فيها لكن لا تصل إلى الفخار «السفياني» (نسبة إلى مدينة آسفي».

وبالرغم من اكتساح الآلة الحديثة المتطورة للكثير من الصناعات التقليدية سواء في الصناعة أو في الوظيفة، إلا أن صناعة الخزف في المغرب حافظت على بعض الأدوات التقليدية وجعلتها تراثية كأدوات الرسم مثلا: لكن الآلات والأدوات الأخرى يمكن أن تكون حديثة بدون أن تسيء إلى الصناعة.

ومن الأشياء التي جعلت هذه الصناعة اليدوية حاضرة في المغرب إلى الآن العناية الفائقة بها، أضف إلى ذلك أن الطين يتحول بين أيدي الصانع المغربي إلى أشكال جميلة ذات وظيفة وفائدة. ذلك أن الأدوات والأواني الفخارية ما زالت حاضرة في الحياة اليومية المغربية.

وعلى الرغم من أن العديد من الشعوب الشرقية والغربية تصنع الفخار المتقن، إلا أن الفخار في المغرب له مميزاته الخاصة. ■



المراحل النهائية لصناعة الخزف المغربي

وجوه

● الشيخ محمد بن صالح العثيمين - عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية والأستاذ بكلية الشريعة وأصول الدين في القصيم - التقى بطلاب وحدة الإمام محمد بن عبدالوهاب بمحافظة عنيزة التابعة لعمادة القبول وشؤون الطلاب بفرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالقصيم، وقد حضر هذه المحاضرة عمداء الفرع وبعض الأساتذة، وتعتبر ضمن الأنشطة التي تقيمها عمادة القبول وشؤون الطلاب بفرع الجامعة بالقصيم.

● الدكتور عماد الدين احمد المدير التنفيذي لمعهد منارة الحرية بواشنطن دعا في كلمة له امام تجمع اسلامي رعته الرابطة الدولية للنساء والاطفال المسلمين في ميدان السلة المشهور الى إحلال السلام في فلسطين، ومساعدة ضحايا هذا الصراع الطويل.

● الدكتورة بلقيس ناصر الاستاذة في جامعة الملك عبدالعزيز ألقت محاضرة في ندوة اقامتها الجمعية الفيصلية النسوية الخيرية يوم الاثنين الماضي بعنوان «مفهوم الغش الدراسي لدى الطالبات».

● الدكتور حسين حبيب آل رضا رئيس الرابطة العربية لجراحة العظام يرأس السبت القادم المؤتمر المشترك للرابطة وجمعية جراحي العظام لدول مجلس التعاون الخليجي، الذي يعقد بالتزامن مع مؤتمر الامارات الثالث لجراحة العظام والاصابات والمقرر. وسيشارك في المؤتمر 70 محاضرا من عدد من الدول العربية والاوربية والآسيوية يلقون 110محاضرات في طب وجراحة العظام.

● الشيخ روح الله محمد عمر مدير دار القرآن الكريم في بيشاور بباكستان أشاد بما توليه حكومة خادم الحرمين الشريفين من جهود واهتمام وعناية بكل ما يتعلق بالاسلام والمسلمين في انحاء العالم، وبالدعوة والدعاة والعناية بهم. ■